٢

أئمة صلاة الجماعة

في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

ديوان الوقف الشيعي

العتبة الكاظمية المقدسة

مراجعة

مركز الكاظمية لإحياء التراث

مركز الكاظمية لإحياء التراث

أئمة صلاة الجماعة

في صحن الأمامين الكاظمين عليهما السلام

٢

أئمة صلاة الجماعة

في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام

في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين

تأليف
المهندس عبد الكريم الدباغ

ديوان الوقف الشيعي
العتبة الكاظمية المقدسة
مراجعة
مركز الكاظمية لإحياء التراث

٢٥٢،٢٢

د ٢٧٧ الدباغ، عبد الكريم

أئمة صلاة الجماعة/ عبد الكريم الدباغ.

كربلاء: دار الوارث، ٢٠٢١.

٢٨٤ص؛ ٢٤سم.

١- صلاة الجماعة -أ- العنوان

م.و

٤٠٠/ ٢٠٢١

الرقم الدولي (ISBN) 978-9922-20-904-3

العتبة الكاظمية المقدسة

مركز الكاظمية لإحياء التراث

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٤٠٠) لسنة ٢٠٢١م

الكتاب: أئمة صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

المؤلف: المهندس عبد الكريم الدباغ .

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة- مركز الكاظمية لإحياء التراث.

مراجعة: مركز الكاظمية لإحياء التراث.

الطبعة: الأولى.

تاريخ الطبع: ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

المطبعة: دار الوارث.

مكان الطبع: العراق / كربلاء المقدسة.

موقع العتبة:www.aljawadain@org

للمراسلة:turathalkadhimiy@aljawadain.org

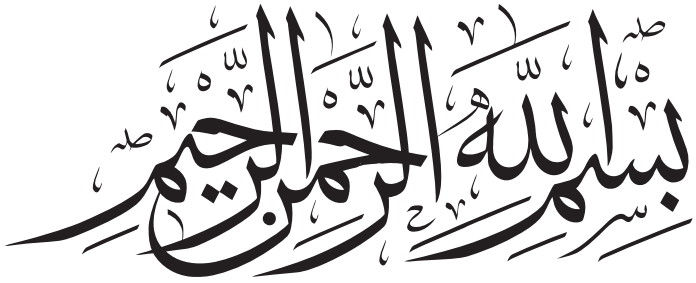
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على النبي المصطفى الأمين، وعلى آله الهداة المعصومين ..

إنَّ الاعتناء بنشر التراث بصورة عامة له أهمية كبيرة في الحفاظ على التأريخ وما له من علاقة بالحاضر والمستقبل، وما قدمته الأمة في ذلك، والتراث المتعلق بالمعصومين عليهم السلام بصورة خاصة، فهو مما لا يحتاج إلى بيان أهميته وعظمته؛ لما فيه من تذكرة وإرشاد للخير والصلاح، والعتبات المقدسة منذ مئات السنين محط أفئدة المؤمنين في زيارتهم، وتعاهدهم إياها آناء الليل وأطراف النهار، فهي أحد مصاديق قوله تعالى: ﴿فِيْ بُيُوْتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيْهَا اسْمُهُ﴾، ومن أهم أعمال المؤمنين في هذه العتبات هي أداء الصلوات المفروضة جماعة، فصلاة الجماعة من أعظم المستحبات التي حثت عليها الشريعة المقدسة، فضلًا عن أدائها في مثل هذه البقاع المقدسة، فلا تخلو العتبات من صلوات الجماعة التي تجمع المؤمنين لأدائها، والتقرب إلى الله تعالى بها.

والعتبة الكاظمية المقدسة هي إحدى تلك المحطات القدسية التي كانت حافلة بصلوات الجماعة في صحنِها الشريف وأروقتِها وغيرهما، وقد تصدى لإمامة تلك الجماعات المختلفة أئمة أخيار على مدى السنين التي خلت، وتجلت فيها روايات نافعة يتناقلها الأعلام تظهر مدى أهمية هذه الصلاة، والحفاظ عليها، ومدى اعتناء المؤمنين بها، حيث تعدد الصلوات المفروضة في الوقت الواحد، ووجود أكثر من إمام يتخير الزائر والمصلي بينهم، وكأنَّ الصحن الشريف لوحة واحدة في الابتهال والتوجه إلى الله تعالى، ما بين قائم وقاعد، وراكع وساجد.

ولأجل توثيق ذلك التأريخ لهذه الفريضة العبادية في الصحن الكاظمي

الشريف، وبيان ما يتعلق بسيرة أئمة الجماعات فيها، والوقائع التي رافقت بعضها، فقد تصدى الباحث في التراث الكاظمي، الأخ الحاج المهندس عبد الكريم الدباغ (وفقه الله) لتأليف هذا الكتاب الخاص بالقرنين (الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)، والذي تضمن بيان سيرة ثمان وستين إمام من أئمة الجماعة، الذين كانت صلواتهم في أماكن مختلفة، وقد بذل -حقيقة- جهدًا كبيرًا في ذلك؛ حيث استقصائه لأماكن الصلوات، والأئمة الذين قد صلوا فيها، والبحث عن سيرتهم وما يتعلق بهم، ومحاولة الحصول على صور شخصية لهم ولصلواتهم، واجتهاده الشخصي التتبعي في ترجيحه لصلوات بعض الأعلام في الصحن الكاظمي الشريف من خلال القرائن التي يراها تؤكد ذلك، على رغم غياب النص الصريح، وهي رؤية تدل على مدى تعمقه في تأريخ وتراث هذه المدينة المقدسة، فجزاه الله خيرًا، وبوركت جهوده.

ولأهمية هذه الصفحات التي توثِّق مرحلة زمنية من مراحل صلاة الجماعة في العتبة الكاظمية تم العمل في مركز الكاظمية لإحياء التراث على نشرها وطباعتها في هذا الكتاب القيِّم؛ للتوثيق المتعلق بأهداف المركز، وإغناء المكتبة الإسلامية عامة، والكاظمية خاصة.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الدكتور حيدر حسن الشمري لاهتمامه بالمركز وأعماله، وما يتعلق بنشاطاته وإصداراته، وللإخوة الكرام العاملين في المركز لجهودهم الحثيثة في إخراج هذا الكتاب ومراجعته وتهيئته للطباعة، فنسأله تعالى التوفيق والتسديد، إنه سميع مجيب.

إدارة
مركز الكاظمية لإحياء التراث
الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ
٢٦ كانون الثاني ٢٠٢١م

تاريخ الكتاب

تفضل الشاعر الأستاذ رياض عبد الغني الكاظمي (جزاه الله خيرًا)، بهذه الأبيات، يؤرِّخ فيها عام الانتهاء من تأليف هذا الكتاب، قال:

لَـكَ مِنِّـيْ «عَبْـدَ الْكَرِيْـمِ» سَـلَامٌ ... وَاحْـتِرَامٌ لِمَـا كَتَبْـتَ نَفِيْسَـا
فَهُـوَ سِـفْرٌ قَـدْ ضَـمَّ أَعْـلَامَ قَوْمِـيْ ... سَـطَعُوْا رِفْعَـةً فَكَانُـوْا شُمُوْسَـا
فِيْـهِ أَرِّخْ (حَشَّـدْتَ كُلَّ إِمَـامٍ ... فِيْ رِحَـابِ الجَـوَادِ صَـلَّى وَمُوْسَـى)

٨٢ + ٥٠ + ٧١٢ ... ٩٠ + ٢١١ + ٤٥ + ١٣٠ + ١٢٢

= ١٤٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الواحد المنَّان، الذي خلق الانسان وعلَّمه البيان، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، محمد الصادق الأمين، وعلى آله الغرِّ الميامين.

وبعد، فإنَّ العالم كُلَّه يعتز بمدنه ويفخر بها، ويعتز المسلمون بمدنهم المقدسة خاصة، ويفخرون بها، ويتشرفون بزياراتها، ويسعى بعضهم للتوطُّن بها، وعدم مفارقتها؛ لما فيها من مقدسات، حثَّ الشارع على زيارتها، والتبرك بها، وللأجواء الروحية التي حباها الله بها، أو لكونها تضم مدارس العلوم والتحصيل العلمي، ولكثرة من فيها من العلماء. ومن هذه المدن: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والنجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والكاظمية المقدسة، ومشهد المقدسة، وسامراء المقدسة.

والمعروف لدى الجميع أنَّ أهم أركان الدين الاسلامي الحنيف هي الصلاة، فهي عمود الدين، وأنَّ أهم ما يقوم به المسلم من أعمال في العتبات المقدسة، هي الزيارة والصلاة.

ولمَّا كان الشارع المقدس قد بيَّن أهمية صلاة الجماعة في الصلوات اليومية الواجبة، وفصَّل أحكامها؛ لذا ترى ساحات وأروقة وروضات العتبات المقدسة تزدحم بالمصلين، إذا نودي للصلوات في أوقاتها، خلف إمام الجماعة لإقامتها.

وحرصًا على أنْ تكون العبادة صحيحة تامة، فقد وضع الشارع المقدس عدة شرائط، يجب أنْ تتوافر فيمن يؤم الصلاة، منها: الإيمان والعدالة وصحة القراءة،

وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب الفقهية.

وفي صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام، كانت ولا تزال تقام الصلوات اليومية، في جماعات متعددة. وسيكون موضوع هذا الكتاب، هو ذكر أسماء الأعلام الذين أمَّوا الجماعات فيه، في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والتعريف بهم، ممن ورد نص عليهم بذلك في المصادر التي بين أيدينا، أو ممن رأيناهم بأعيننا، ولا أزعم أنَّ هؤلاء فقط من أمَّ الجماعة في الصحن الشريف.

وستأتي أسماء الأعلام مرتبة وفق تواريخ وفياتهم، أمَّا الأحياء فوفق تواريخ ولاداتهم، الأكبر سنًّا فالأصغر، مع التعريف -بإيجاز- بكلِّ واحد منهم، وذكر مصادر ترجمته، وصورة له إنْ وجدت، وسَيُذكر مكان إقامة صلاتهم ما أمكن ذلك، وهي قد تختلف باختلاف أوقات الصلاة، أو اختلاف فصول السنة (الصيف والشتاء)، وقد يقيم الإمام فرضًا واحدًا في اليوم، في الصحن الشريف، أمَّا بقية الفرائض فتكون في إحدى مساجد أو حسينيات البلدة المقدسة، أو في بغداد. ولا يخفى أنَّ الكثير من الأعلام لم يقيموا صلاة الجماعة في الصحن الشريف، بل كانوا يقيمونها في مساجد وحسينيات الكاظمية، في أوقاتها المختلفة؛ لذا فهم غير مذكورين في كتابنا هذا.

حدثني الحاج نزار عبد الباقي الساعاتي الشيبي رحمه الله (وهو وآباؤه من المسؤولين عن ساعات الحضرة الكاظمية)، أنَّ الجماعات التي كانت تصلي في الصيف في الصحن الشريف، يكون مكان صلاتها في الشتاء في جامع الجوادين (جامع الصفوي)؛ لاتقاء البرد والمطر، وأنَّه لَمَّا كان صغيرًا هو وأخوه الحاج جعفر، كانا يكبِّران لبعض الجماعات داخل الجامع، وكان ذلك في أربعينات القرن الميلادي الماضي.

وقبل الشروع، هناك موضوع لا بُدَّ من التعرُّض إليه، إذ إنَّه يثار دائمًا، وسمعته من ألسن الكثيرين في مناسبات شتى، وهو: لماذا تتعدد الجماعات في الصحن (في الكاظمية أو غيرها)؟ ولماذا لا تكون الجماعة واحدة؟.

فأقول: لعلَّ أحد الأسباب، هو ما ورد في الشرائط التي يجب أنْ تتوافر في الإمام، فيبقى الخيار للمأموم لمراعاتها، وانطباقها على من يصلي خلفه، أمَّا المطالبة بتوحيد الجماعات، فقد يكون ناشئًا من محاولة انتساخ تجربة مَنْ يروِّجون للائتمام بالبَرِّ والفاجر، كما أنَّ المقترح يُفصح عن أنَّ داعميه لم يطلعوا على شرائط صلاة الجماعة، وما يلزم المصلي في عبادته.

وفي الختام، أوجه شكري وتقديري، إلى كُلِّ مَنْ قدَّم معلومة، أو صورة توثيقية لإنجاز هذا الكتاب، وأخصُّ بالشكر والتقدير الإخوة العاملين في مركز الكاظمية لإحياء التراث؛ لتبنِّيهم العمل، ومراجعتهم الكتاب، والقيام بطباعته ونشره، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

وتم هذا الكتاب في مدينة الكاظمية المقدسة يوم ١٤ ذي الحجة ١٤٤١هـ الموافق ٤ آب ٢٠٢٠م.

عبد الكريم الدباغ

صلاة الإمام الحجة عجل الله فرجه

عند جدَّيه الإمامين الكاظمين عليهما السلام

نقل الثقة الأمين المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله، في كتابه (مفاتيح الجنان)، قصة الحاج علي البغدادي، ولقائه بالإمام الحجة عجل الله فرجه، وممَّا ورد فيها على لسان الحاج علي البغدادي في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام: «قال: هل تزور جدي الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم أزوره عليه السلام، فهذه ليلة الجمعة، فزاره عليه السلام بزيارة وارث. وانتهى المؤذن حينئذ من أذان المغرب، فقال لي صاحبي: صلِّ والتحق بالجماعة. فأتى المسجد الواقع خلف القبر الشريف، وقد أقيمت هناك صلاة الجماعة، ووقف هو منفردًا إلى يمين الإمام محاذيًا له، أمَّا أنا فوجدت مكانًا في الصف الأول، ووقفت هناك مصليًّا مع الجماعة، فلمَّا فرغت من الصلاة لم أجد صاحبي، فخرجت من المسجد، وفتشت عنه الحرم الشريف فلم أجده، وكنت أنوي أنْ أبذل له عدة قرانات، وأستضيفه تلك الليلة، وإذا أنا أفيق من غفلتي وأنتبه»[1].

(١) ص٥٦٢-٥٦٣. يبدو أنَّ الصلاة كانت في جامع الجوادين، إلا أنَّه لم يذكر تاريخ هذه الحادثة، علمًا أنَّها كانت في حياة الشيخ محمد حسن آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

١

السيد محمد ابن السيد محسن الأعرجي

٠٠٠٠ - نحو ١٢٣٨هـ

٠٠٠٠ - نحو ١٨٢٣م

السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد حسن الأعرجي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي في الدر المنثور، بقوله: «كان عالمًا عاملًا، مجتهدًا، تقيًّا نقيًّا ورعًا، ما له في جميع ذلك نظير ولا مثيل، وكان أزهد أهل زمانه وأعبدهم، ولم أقف له على شيء من التصانيف، ولم يبرز له شيء في قالب التأليف، ولكن له حواش كثيرة في هوامش كتب عديدة، في فنون متفرقة»[١].

وقال السيد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل: «الحَبر العلَّامة، عين الأماثل، جمال السالكين، ومنار القاصدين، سيد العلماء الكاملين، أسوة الفقهاء الراسخين، ذخر الشريعة، وفخر الشيعة، أبو صادق الأمجد، سيدنا السيد محمد، الذي رفع أعلام الزهد والورع إلى ذروة، لا يحوم حولها طائر الفكر والأوهام، ونشر رايات التقوى على رؤوس الأنام، ما أدركت أحدًا ممن أدركه إلا وصفه بالذي ذكرت فيه وأزاد، تورع عن الفتوى والقضاء، وهو في أعلى مراتب الاجتهاد»[٢].

وترجمه الشيخ راضي آل ياسين، فقال: «هو وارث علوم أبيه، وأحد أعلام الدين وعظمائه، إلى زهد أسس بنيانه على التقوى، وصلاح أهل به ربعه فما أقوى، حتى لقد بلغ به وفير تقواه، أنْ تجنَّب عن القضاء والإفتاء والتصنيف والكتابة، إلا

(١) الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور ص٤١١-٤١٢.

(٢) ج٥ ص٩٢-٩٤.

بعض تعليقات على هوامش الكتب يسيرة، هذا مع ما له من الملكة القوية في أحكام الشريعة واستنباطاتها.

وكان قد اكتفى من دنياه بقباء من خشن الكرباس يلبسه، وحيزوم من حبل ليف يلفُّ به وسطه (كما حدثني السيد الخال العلَّامة، عن جدِّنا الكبير). وقد نقل الناس عنه مآثر ومناقب تستغربها طباع البشر، ولا جرم فإنَّه الرجل الوحيد من رجال الزهد، سئم الدنيا سآمة لم ير معها مطمعًا في لذة، ولا مطمحًا في ثروة.

أما حالته الأدبية فهو فيها شبل ذلك الأسد، ونجله الأفضل الأسد، حتى لقد كان يحفظ القاموس في اللغة كُلَّه عن ظهر قلب، حدَّث به الخال عن الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل، عن أبيه، كما تواتر عنه من شيوخ العصر، وناهيك بذلك قوة ذاكرة، وضلع في عالم الأدب ضليع، لست أعرف من يضاهيه فيه»[1].

وعن وفاته ينقل السيد حسن الصدر ما يأتي: «حدثني الشيخ جواد ابن الشيخ محمد رضا الكاظمي، قال: إني كنت بخدمة السيد محمد في تلك السفرة أخذني هو معه. فلما وصلنا كربلاء زاره السيد الرباني، أخوه في المذاق السيد المتبحر، السيد مهدي ابن المير سيد علي صاحب الرياض في ليلة ورود السيد محمد، فتسارَّا طويلًا، ثم خرج وجاء عند طلوع الفجر أيضًا، فرأيت السيد محمد يسارُّه أيضًا، وظهر لي أنَّه في أمر مهم قد دهم السيد محمد. فقلت ما الذي أراه منك وأنت بهذا الاضطراب؟ وما الحادث؟ فأعرض عني ولم يتكلم، فعاودته في ذلك مرارًا، وأخذت في الإلحاح، فقال لي إني جئت لأموت، ولا رجعة لي معك إلى بلد الكاظمين، وقد قرب موتي في هذه الأيام، وأنا أُوصي السيد مهدي بأمور تتعلق بتجهيزي ودفني، وأما أنت فارجع إلى بلدك، وقل لابنتي العلوية آسية أنْ تدفع أمانة فلان لصاحبها. قال: فما

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٣٠-٢٣١.

مضت أيام إلا وقد مات قدس سره.

وكان من أسراره أنَّه عيَّن للسيد مهدي موضع دفنه. قال له ارفع الصخرة التي عند عتبة الباب الثاني للحرم المقدس مما يلي الشهداء، فإذا رفعتم الصخرة وحفرتم، يظهر لكم مكان مثل السرداب ينفذ إلى داخل الحرم، فادفني فيه. وكان كما قال.

وكان السيد مهدي مباشرًا لجميع أموره بنفسه، وحضر غسله، وصلَّى عليه، وأنزله هو إلى القبر، وعمل بجميع ما أوصاه، ومات وهو لا يملك من الدنيا غير ثيابه التي عرفت:

كـذا فلتكُنْ عـترةُ المرسـلين وإلا فـمَا الفخـرُ يـا فاخِـرُ

كان يصلي في مسجد الشاه إسماعيل [المسجد الصفوي] خلف الحرم الشريف في الكاظمية فضاق على الناس، فكان يخرج إلى الصحراء ويصلي بها، وأهل بغداد كانوا يحضرون صلاته في الظهر ويرجعون إلى بغداد»[1].

قال الشيخ راضي آل ياسين: « أما عام وفاته فغير معلوم إلا بالتقريب، ولعله نحو سنة ١٢٣٨ »[2].

قال السيد جعفر في الدر المنثور: «كان له من الولد حسن، وأمُّه گرجية، خرج إلى خراسان، فأسَّره التركمان، وانقطع خبره. وأحمد (درج)، وأمُّه السيدة خزنة بنت السيد راضي، والسيدة آسية خرجت إلى ابن عمها السيد محمد ابن السيد مهدي ابن السيد حسن ابن المرتضى»[3].

---

(١) ذكرى المحسنين ص٦٧-٦٩.

(٢) تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٣١. وينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة)، الشيخ آقا بزرك الطهراني ج٣ ص٤٥١-٤٥٢.

(٣) الدر المنثور ص١١٤.

٢

الشيخ حسين ابن الشيخ علي محفوظ

١١٧١ - ١٢٦٢هـ

١٧٥٨ - ١٨٤٦م

الشيخ حسين ابن الشيخ علي محفوظ العاملي، الكاظمي.

ولد في الهرمل سنة ١١٧١هـ، هاجر إلى العراق وكان في سن الثانية عشرة من عمره، وقالوا إنَّ سبب هجرته أنَّه كان راكبًا على فرس له، وهو يحمل شيئًا من الأسلحة، فوقف على عين ماء ليورد فرسه، فلقيه رجل فسأله عن نسبه، فقال: أنا ابن الشيخ علي من آل محفوظ. فلامه الرجل كثيرًا، وقال له ليس هذا من شأنك، بل شأنك طلب العلم كآبائك وأجدادك. فتأثر الشيخ بذلك لحينه، وعزم على السفر إلى العراق للاشتغال.

ذكره السيد محمد بن معصوم عند تعداد تلامذة السيد عبد الله شبَّر، قال: «ومنهم العالم العامل، والفقيه الكامل، أفضل أهل زمانه على الإطلاق، ومن لولا تقاه لما كان في ذا الزمان التقى، التقي النقي، والمولى الصفي»[١].

ووصفه الشيخ مرتضى الأنصاري بـ: «سلمان زمانه، وأبي ذر أوانه»[٢]. وقال السيد محمد علي في اليتيمة عند ذكره: «ونحمدك يا من تفضَّل علينا بمن قد كان بعين عناية باريه ملحوظ، حسين الملقب بمحفوظ، وهو من أرحامنا. كان كزين العابدين [السلماسي] المشار إليه عما قريب في الورع والتقوى، وكان عالمًا عاملًا،

(١) ترجمة السيد عبد الله شبَّر ص٤٦.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، د.حسين علي محفوظ ج٣ ص١١٣.

برًّا تقيًّا، همامًا مقدامًا، مأوى القُصَّاد والوفَّاد والورَّاد، من كل بلاد، ومقلدًا مجتهدًا، مسموع الكلمة، نافذ القول، ماضي الحكم، مطاع الأمر والنهي، ذا حول وصول، ورشد وسداد، وغرس بافئدة العبَّاد من العباد. وكان مصليًّا بالناس جماعة، مواظبًا على الطاعة، سالكًا في جادة العلم والحلم»[١].

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: «والظاهر أنَّ عمدة اشتغاله كان على السيد المحقق السيد محسن المقدس الكاظمي. وحدثني جماعة من الشيوخ عن فضله وزهده واجتهاده، حتى كانوا يقولون إنَّ من حسنات هذا العصر الحُسَيْنين: الشيخ حسين نجف، والشيخ حسين محفوظ. وكان صهر جدنا السيد صالح، زوَّجه ابنته العلوية رحمة عمة والدي»[٢].

وقال السيد حسن في إجازته للشيخ آقا بزرك الطهراني، المسماة بالإجازة الكبيرة: «ومنهم: الشيخ الفقيه، العابد الزاهد، إمام الجماعة في حرم الكاظمين عليهما السلام، لم يشاركه أحد في الإمامة حتى توفي، الحسين بن محفوظ العاملي»[٣].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «ولما توفي أستاذه [السيد عبد الله شبَّر] سنة ١٢٤٢هـ، كان هو ممن تناول حصة كبيرة من الشهرة في العلم والفضل، والتقوى والصلاح والزهد، فوثقت به القلوب، وتعلقت به الآمال، وقلَّده ناس، وحصل على رئاسة ومرجعية في الكاظمية. ويقولون إنَّه كان لا يقبل شيئًا من وجوه البر والحقوق.... ولقبه أهل قرية بلد بالشيخ حسين الناشف، لكرامة اتفقت له عندهم، بحيث غرقت الأرض التي وقف عليها في شاطئ دجلة، وبقي هو على سطح الماء، وذلك لما خرج الشيخ من الكاظمية خوف الطاعون والغرق سنة ١٢٤٦هـ، وأقام في

(١) يتيمة الدهر في تراجم علماء العصر ج٢ ص١٤٥.
(٢) ج١ ص١٤٥-١٤٦.
(٣) ص١٣٩.

بلد ريثما أمنت البلاد. ولا ريب أنَّه كان من العلماء الربانيين والعظماء الروحانيين»[١].

قال حفيده شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في أرجوزة النسب:

ثم ابنهُ الحسينُ زاهدُ الزمَنْ ... وعابدُ الدهرِ الفقيهُ المؤتمَنْ
يعدُّ من أعاظمِ الأبدال ... تقوًى ومن خيرةِ الرجال
كان إمامًا في العلومِ أوحَدا ... قضى السنينَ عاكفًا تعبُّدا
وكانَ سلمانُ الزمانِ زُهْدا ... وهو أبو ذرِّ التُّقَى إنْ عُدا
كم نسبوا إليهِ من كرامَهْ ... وهيَ على مقامهِ علامَهْ
قالوا: إذا أرادَ أنْ يزورا ... مشهدَ موسى الكاظمِ المعمورا
تفتَّحتْ أبوابُهُ ودخَلا ... منقبةٌ معروفةٌ بينَ الملَا
وإنْ هو احتاجَ إلى المؤونَهْ ... أتتهُ مِنْ خلافهِ المعونَهْ
ونالَ من أرزاقهِ مُرادَهْ ... إذا ثنى زاويَةَ السجَّادَهْ[٢]

توفي في الكاظمية في جمادى الأولى ١٢٦٢هـ[٣]. وأرَّخَ سنة وفاته الشيخ محمد السماوي في أرجوزته، على أنَّها سنة ١٢٣٩هـ:

وكالحسينِ بنِ علي ذي الحسبْ ... من آلِ محفوظِ الوشاحيِّ النسَبْ
العالمُ العابدُ في الأفاضِلْ ... والزاهرُ المعروفُ في الفواضِلْ
قضى وقد حازَ الولاءَ وحرَزْ ... فأرِّخوا (حسين محفوظ كنَزْ)[٤]

---

(١) تاريخ الكاظمية ج٢ ص٥٥٥.

(٢) بيضة البلد في نسب بني أسد ص٦.

(٣) ورد في الكرام البررة أنَّ وفاته كانت سنة ١٢٣٩هـ، وهو من سهو القلم.

(٤) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد ص٤٧٦-٤٧٧.

وكما مرَّ فإنَّ الشيخ المترجم كان صهر السيد صالح، أي أخت السيد صدر الدين الصدر، وقد أعقب خمسة أولاد منهم: الشيخ محمد، والشيخ علي، والشيخ كاظم، والشيخ موسى. والذي قام مقامه، وصلَّى في محرابه، ولده الأكبر الشيخ محمد[1].

(١) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي ج٦ ص١٢٤، الكرام البررة ج١ ص٤٠٦-٤٠٨، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين)، ج٣ ص١١٣-١١٤، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، المهندس عبد الكريم الدباغ ج١ ص١٢٢-١٢٤، النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية، السيد عادل العلوي ص١٦٠-١٦٣.

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين محفوظ

١٢٢٦ - ١٢٦٢هـ

١٨١١ - ١٨٤٦م

الشيخ محمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي محفوظ، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في شهر جمادى الأولى ١٢٢٦هـ، وأمُّه العلوية رحمة بنت السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين، جد السادة آل الصدر، الأسرة العلمية المعروفة.

كان من تلامذة الشيخ محمد علي ملا مقصود الكاظمي، وقد نصَّ أستاذه لكثيرين على اجتهاده، وبلوغه المراتب العليا في العلم.

ويقال إنَّه بلغ رتبة الاجتهاد، وله ثلاث وعشرون سنة، وله كتب في الفقه والأصول.

ذكره السيد محمد علي في كتابه اليتيمة في ذيل ترجمة أبيه، فقال: «أعقب نجله الأكبر الأوحد محمد، فصلَّى بمحرابه، وقام في القضاء والفتيا مقامه، وأول إقبال الدنيا انتقل إلى رحمة ربه، والتحق بأبيه»[١].

وذكره الشيخ راضي آل ياسين في ذيل ترجمة أبيه، فقال: «وقد نصَّ أستاذه لكثيرين على اجتهاده، وبلوغه المراتب العليا في العلم»[٢].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في الكرام البررة، فقال: «والمشهور أنَّه بلغ رتبة

---

(١) ج٢ ص١٤٥.

(٢) تاريخ الكاظمية ج٢ ص٥٥٦.

الاجتهاد»[١].

وقال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان فقيهًا أصوليًّا، مصنفًا نابغةً، بلغ درجة الاجتهاد في الثالثة والعشرين من عمره»[٢].

توفي بعد أبيه بستة أشهر، أي في شهر ذي الحجة ١٢٦٢هـ، ودفن جنبه في الرواق الشرقي، في الإيوان المقابل لمقبرة الشيخ المفيد[٣].

(١) ج٣ ص٣٨٩-٣٩٠.

(٢) تاريخ آل محفوظ (مخطوط).

(٣) ينظر: تكملة أمل الآمل ج١ ص١٤٥-١٤٦، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ج٩ ص٢٤٨، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٣٨٢.

٤

السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسني

١٢٠٥ - ١٢٦٥هـ

١٧٩١ - ١٨٤٩م

السيد حيدر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد (الشهير بالعطار) بن علي بن سيف الدين الحسني، الكاظمي.

ولد سنة ١٢٠٥هـ، وأقام في مدينة الكاظمين عليهما السلام ردحًا من الزمن، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ على أعلامها، حتى حصل على رتبة عالية، ودرجة رفيعة في العلم والاجتهاد.

تتلمذ عليه جماعة من أكابر العلماء، منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والميرزا حسين ابن الميرزا خليل، وغيرهما.

من مؤلفاته: كتاب البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية، والنفحة القدسية في جواب ما سأله عنه المولى أحمد ابن الميرزا محمد شفيع الأصفهاني المحلاتي، كتبه سنة ١٢٦٢هـ، وكتاب عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، وكتاب في المنطق، ورسالة النفحة القدسية في الأجوبة الحيدرية، كتبها جوابًا عن سؤال هولاكو ميرزا ابن شجاع السلطنة حسن علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري سنة ١٢٦٠هـ، سأله عن حقيقة الربوبية ومحل أهل العصمة من الحضرة القدسية، وكيفية صدور الأفاعيل الإلهية، وتقع في ٨٠ صفحة، أولها: «الحمد لله الذي أدار فلك الحكمة اليقينية على قطب الدائرة الكونية..».

وممَّا كان في هذه الرسالة من نظم مؤلفها في الذات القدسية قوله:

إذا صــحَّ أنَّ المصطفــى ووصيَّهْ لدى الحالةِ القدســيةِ البشــريَّهْ
أقرَّا لَــهُ بالعجــزِ عن كُنْــهِ ذاتهِ فإقــرارُ باقي الخلــقِ بالأولويَّهْ[1]

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة فقال: «كان رجلًا همامًا، تقيًّا نقيًّا، مهذبًا ورعًا صفيًّا، ساكنًا في الكاظمين، جليلًا في الأنظار، له غرس عظيم بأفئدة الأبرار، لم يبرح مجدًّا في العلم، مصليًّا بالناس جماعة، مواظبًا على الطاعة، مأوىً وموئلًا ومقلَّدًا لكثير من الناس»[2].

وقال السيد حسن الصدر في ترجمته: «كان سيدًا جليلًا، فقيهًا نبيلًا، خبيرًا بالأخبار، من أئمة الجماعة في بلد الكاظمين، والنافعين للمؤمنين، ومرجعًا لهم ولأهل بغداد، في كثير من المهمات، وفي النذور وإقامة العشرات، له حكايات ومناظرات مع أهل الخلاف حسنة .... وله أعقاب يعرفون بآل السيد حيدر، وبالسادة الحيدرية، كُلُّهم في الكاظمية سادات أجلاء نجباء فيهم العلماء»[3].

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، وقال في وصفه: «كان من خيار رجال العلم والدين، ومن أركان الفضل والفقاهة والنباهة، والجلالة والنبالة في عصره، وكان مرجع الشيعة وملجأهم، في بغداد وما والاها، وكان فقيهًا محدثًا، متتبعًا، محيطًا بالأخبار والآثار، وسيع الاطلاع، طويل الباع، جليل القدر، حسن البيان، جيد المفاوضة، وله محاضرات مع علماء أهل السنة والجماعة في بغداد»[4].

وعدَّه الشيخ السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة وقال: «كان فاضلًا مشاركًا،

(١) وله شعر منشور في موسوعة الشعراء الكاظميين، المهندس عبد الكريم الدباغ ج٢ ص٣٧٦-٣٨٣.
(٢) يتيمة الدهر (مخطوط).
(٣) تكملة أمل الآمل ج٢ ص٥٥٢-٥٥٤.
(٤) ج١ ص٦٧٩-٦٨٠.

تقيًّا ناسكًا، مصنفًا أديبًا شاعرًا»[١].

وقال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان السيد حيدر من ذوائب بني هاشم، ومن سادات العراق الكبار، ومن أماثل الحسنية، وهو كاهل هذا البيت، وجمجمته، وجبهته، وعرنينه»[٢].

وقال حفيده السيد طالب الحيدري في أرجوزته في النسب:

أبـوهُ «حيـدرٌ» أبـو الحيـادِرَهْ ... شـمسُ الزمـانِ وسـماهُ الماطِـرَهْ
مـنْ هـو في العلـمِ وفي المحـرابِ ... وريـثُ جـدِّهِ أبي تـرابِ
العابـدُ الزاهـدُ نجـمُ الأُفْـقِ ... بِعـلمِهِ أزرى بـكلِّ فِسـْقِ

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٥هـ، ودفن في الرواق الشرقي بباب الروضة الذي يلي رجلي الإمام الكاظم عليه السلام.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيـدِ حيـدرِ المجتهـد ... سلـيلِ إبراهيـمَ نجـلِ أحمـد
قد ناطَ في جدوى الإمامينِ الأمَلْ ... وجدَّ في العلـمِ وجـدَّ في العمَـلْ
وغـرسَ الفضـلَ لـه وأسَّـسَهْ ... ونـالَ ما قَـدْ أرَّخـوه «غرسَـهْ»[٣]

كان السيد المترجم قد صاهر عمه السيد أحمد العطار على ابنته، ولم يرزق منها غير ولده الأكبر السيد أحمد، الذي قام مقام أبيه. وأما أولاده الآخرون فهم: السيد

---

(١) ج١ ص٢٩٦-٢٩٧.

(٢) من كلمة له في حفل أقيم في حسينية آل ياسين في الكاظمية، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة حفيده السيد محمد الحيدري، بتاريخ ٢٦ محرم الحرام ١٤٢٧هـ.

(٣) ص٤٦٨-٤٦٩.

إبراهيم، والسيد باقر، والسيد جواد، والسيد عبد الرسول، والسيد عيسى، والسيد عبد الله. وإليه تنسب أسرة السادة الحيدرية في الكاظمية وبغداد[١].

(١) ينظر: عمدة الزائر وعدة المسافر، السيد حيدر الحسني الكاظمي ص٣-١٢ ، أعيان الشيعة ج٦ ص٢٦٣-٢٦٤، أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي ص٢٢-٢٣، أدب الطف، السيد جواد شبَّر ج٧ ص٣٤-٣٨، الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، السيد أحمد الحسيني ص٩٥-٩٨، تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٦٢-٣٦٤ و ج٢ ص٥٦٢-٥٦٣، الكرام البررة ج١ص٤٤٧-٤٤٩، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص١٤٤-١٤٧، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٢ ص٣٧٦-٣٨٣ ، النفحات القدسية ص١٦٨-١٧٢.

٥

الشيخ محمد علي بن مقصود علي الكاظمي

١٢٦٦ - ٠٠٠٠هـ

١٨٥٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد علي ابن المولى مقصود علي بن علي الكجوري، المازندراني أصلًا، النجفي مولدًا ومنشأً، والكاظمي موطنًا وخاتمةً.

كان تلميذ شريف العلماء في علم أصول الفقه، وكان من المعاصرين لصاحب الجواهر، وشريكه في الأساتيذ، ولوالده المولى مقصود علي[١].

له مؤلفات منها: كشف الإبهام عن وجه مسائل شرايع الإسلام، شرح مبسوط للشرايع، وهو كبير في عشرين مجلدًا، قال الشيخ آقا بزرك: «رأيت المجلد السادس عشر في الوقف والسكنى والحبس والسبق والرماية، فرغ منه في جمادى الأولى١٢٥٧هـ، الصفحة الأولى بخط الشيخ حسن ابن الشيخ مرتضى الرشتي، وكراسات بخط المصنف، والبقية بخط الشيخ محمد حسن الكاتب المعروف بابن البصير الكاظمي، في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين. وعندي مجلده الثامن عشر في النكاح كله بخطه، فرغ منه في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٦٢هـ، ورأيت أيضًا بخطه الخامس من مجلداته، من أول خلل الصلاة إلى آخر صلاة المسافر، وقد وقفه ولد المصنف الشيخ محمد بن محمد علي في سنة ١٢٨٨هـ، وهذا المجلد في كتب السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي بكربلا»[٢].

---

(١) ينظر: الكرام البررة ج٣ ص٥١٥.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج١٨ ص٧.

وله كتاب البيع المبسوط، أوله: «الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا»، فيه بيان حقيقة البيع وشرح معناه وأحكامه المترتبة عليه، في طي مقدمات ومطالب وخاتمة، فرغ منه في الثلاثاء رابع عشر صفر ١٢٤٤هـ، قال الشيخ آقا بزرك: «رأيته في مكتبة سيدنا أبي محمد الحسن صدر الدين بالكاظمية»[١].

وله رسالة في أكثر مدة الحمل، ألفها في رجب سنة ١٢٤٩هـ، قال الشيخ آقا بزرك: «والنسخة بخطه رأيتها في مكتبة (السماوي)، كتبها في تأييد ما اختاره أستاذه السيد بحر العلوم، من أنَّ أكثر مدة الحمل سنة، وهي في إحدى عشر صفحة، قرب من ثلاثمائة بيت»[٢].

وله كتاب المسائل المهمة، قال الشيخ آقا بزرك: «وهو في أصول الفقه، أوله: (الحمد لله الذي شرع الأحكام وقرنها بالدلائل)، موجود عند سيدنا الحسن صدر الدين، ومجلده الثاني من موقوفات ولده الشيخ محمد في سنة ١٢٨٨هـ، ونسخة أخرى على ظهرها خط المصنف في بيت آل السيد صافي النجفي»[٣].

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام في الكاظمية، منهم: السيد باقر ابن السيد حيدر الحسني، والشيخ محمد ابن الشيخ حسين محفوظ، والميرزا جعفر ابن الميرزا عبد الكريم المراغي الكاظمي، والشيخ حسن ابن الشيخ مرتضى الرشتي الكاظمي، والشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي، والشيخ أبو طالب الرشتي الكاظمي، والسيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محسن الأعرجي، والشيخ مهدي آل مغنية العاملي، والسيد جعفر الكشوان.

له ترجمة في اليتيمة، قال السيد محمد علي في بعضها: «قصد الكاظمين عليهما السلام

---

(١) الذريعة ج٣ ص١٩٢.

(٢) المصدر نفسه ج١١ ص١٠٣.

(٣) المصدر نفسه ج٢٠ ص٣٦٩.

فأقام فيها شطرًا من الزمان، وبرهة من الأوان، جالسًا في منصب القضاء بين الناس والفتيا، مدرِّسًا مباحثًا، مصليًّا بالناس الفرائض الخمس جماعة، مواظبًا على الطاعة، مجدًّا مجتهدًا في أمور المسلمين، وقضاء حوائج المحتاجين، وعيادة المرضى، والصلاة على الموتى، والتصدي لوجوه البر». ثم قال: «كان تقيًّا نقيًّا، جامعًا بين صفتي العلم والجلالة، خطيبًا واعظًا، مهابًا وقورًا، رئيسًا قائمًا بعزاء الحسين عليه السلام، مرغوبًا محبوبًا لمن سكن الكاظمين»[١].

وصفه السيد الصدر في التكملة بأنَّه: «من أجلَّة فقهاء عصره، وأعلام علماء زمانه، أحد شيوخ الشيعة المراجع لأهل الدين في الأحكام والتدريس، وكبار علماء الأصول الماهرين فيه، كان سكن بلد الكاظمين، وكان الرئيس المطاع المسلَّم فيها»[٢].

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآة الشرق، فقال: «هو من أجلَّة علمائنا المتأخرين، وعظماء المجتهدين، وخيار رجال العلم والدين، وكان إمامًا بارعًا في فن أصول الفقه، بارزًا متبحرًا متخصصًا، دقيق النظر، وسيع الفكر، بسيط الإحاطة، جليلًا، ومن مشاهير علماء وقته، وكان تدريس علم الأصول في عهده كالمنحصر فيه في وقته، في مركز العلم والعرفان، النجف الأقدس. كان له فيها مجلس بحث كبير في الأصول والفقه أيضًا، وكان يحضره جم غفير من فضلاء عهده، وجماعة من الأعلام، منهم الميرزا حسين الخليلي، وغيره من الأكابر»[٣].

أمَّ الجماعة في مسجد السيد محسن الأعرجي، بطلب من بعض بني السيد حسن ابن السيد محسن الأعرجي، إذ لم يكن في ولد السيد محسن أحد يليق بالإمامة غير

(١) ج٢ ص١٤٣.
(٢) ج٥ ص٤٦٣-٤٦٤.
(٣) ج٢ ص٨٦٤-٨٦٥.

السيد محمد مهدي ابن السيد حسن، وكان قد هاجر إلى جصَّان.

توفي في الكاظمية سنة ١٢٦٦هـ (وقيل ١٢٦٤ أو ١٢٦٥)، ودفن في رواق حرم الكاظمين في أول إيوان من الرواق يسار الداخل من الباب الرئيس.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، (وسنة التاريخ ١٢٦٥):

وكمحمدِ العليِّ المجتلي ... بالعلمِ والفضلِ ابنِ مقصود علي
فقَدْ أقامَ بالهدى الدعاما ... وكشفَ الإلباسَ والإبهاما
وغرسَ الحبَّ وفاضَتْ نفسُهْ ... وقَدْ زَكا فأرِّخوه (غرسَهْ)[1]

وقام مقامه ولده الأكبر الشيخ محمد.[2]

(١) ص٤٧٧.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج١ص٢٧، الذريعة ج١٨ص٦-٧، الكر٢ام البررة ج٣ ص١٤٥، كواكب مشهد الكاظمين ج١ص٤٠٢-٤٠٤، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ج١١ص٦٤، النفحات القدسية ص٣٧٤-٣٧٥.

الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد السلماسي

حدود ١١٧٥ - ١٢٦٦هـ

حدود ١٧٦٢ - ١٨٥٠م

الشيخ الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن الميرزا محمد باقر السلماسي، الكاظمي.

ولد حدود سنة ١١٧٥هـ. كان من تلامذة السيد محمد مهدي بحر العلوم، وهو أحد أربعة من خاصة السيد وأصحاب سرِّه. ويروي عنه جملة من الكرامات والمكاشفات.

وتردد بعده في الكاظمية على السيد المحقق محسن الأعرجي، وعُدَّ بعد طبقة أستاذه من علماء الكاظمية، ورؤسائها الروحانيين.

ترجمه السيد الصدر في التكملة[١]، والشيخ الخوئي في المرآة[٢]، والشيخ الطهراني في الكرام البررة[٣]، وذكره العلَّامة النوري في دار السلام في مواضع متعددة، قال في إحداها: «العالم الفاضل، الكامل الناسك العابد، المتخلق بأخلاق الروحانيين، المنخرط في سلك العلماء الراسخين، الذين تعرف الرهبانية في وجوههم، وعليهم سيماء الخاشعين. وفقه الله تعالى لعمارة بقاع العسكريين عليهما السلام وبناء سور بلدهما، من قبل السيد العالم العليم، السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، كما وفق

(١) ج٣ ص٩٩-١٠٠.
(٢) ج١ ص٧٥٤-٧٥٥.
(٣) ج٢ ص٥٩٥.

الله تعالى ولده العالم الفاضل، الميرزا محمد باقر سلمه الله تعالى، لعمارة تلك البقعة الشريفة، وتذهيب القبة المنورة من طرف شيخنا الأستاذ العالم الرباني الشيخ عبد الحسين الطهراني (أعلى الله مقامه).

وكان للمولى زين العابدين المذكور نوادر وحكايات وغرائب وكرامات.

وحدثني جماعة، منهم: ولده الصالح المذكور، والأخ الصفي الآقا علي رضا الأصفهاني المتقدم ذكره وغيرهما، واللفظ للأول. قال: كنت مع الوالد في أيام إقامته في سُرَّ مَنْ رأى للخدمة المذكورة، وكان يتعاهد المشتغلين في السور في طرفي النهار، ويشتغل بالعبادة ويستريح في وسطه، فأقوم مقامه لاستخدام الجماعة. قال: واشتد الحر في بعض الأيام فرجعت إلى المنزل لأستريح ساعة، فرأيت الوالد بيده خيط وإبرة وقطعة ثوب يخيطه، فتعجبت من ذلك، فقلت هذا شغل النساء وهن موجودات مستعدات لذلك، فقال أريد أنْ أجعله وعاء لشيء له شأن، وأحب أنْ يكون من عمل يدي. فسألته عنه، فقال: دخلت الظهيرة في الحرم المقدس، ولم يكن فيه غيري فاشتغلت في الصلاة، ولما رفعت رأسي من الركوع أدخلت يدي في عمامتي لأخرج التربة الزكية الحسينية لأسجد عليها فافتقدتها، فتحيرت في تحصيل ما يصح عليه السجود، إذ لم يكن معي غيرها، فبينا أنا كذلك وإذا بتربة معمولة قد صعدت من داخل الضريح المقدس إلى الهواء منحرفة إلى جانبي إلى أنْ وضعت قدامي في محل السجود، فسجدت حامدًا شاكرًا مسرورًا بهذه النعمة العظيمة، ثم أوصى بأنْ نجعلها في كفنه.

قال: وزرت تلك التربة الزكية عند المولى المذكور، وكانت مثمنة الشكل»[1].

قال السيد محمد علي في اليتيمة عند ذكره: «ولقد كان همامًا برًّا، لا يقاس بغير

(١) دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ج٢ ص٢٢٧-٢٢٨.

سلمان وأبي ذر. وكان عالمًا فاضلًا تقيًّا مهذبًا، زكي الأخلاق، معروفًا بالفضل في الآفاق، من ذوي الهيئة السنية، والسخاء والسيرة في الجادة، وكان جليلًا في الأنظار، عليه في قضايا الشرع المدار، وهو كاظمي المسكن، وبه كان له المدفن»[١].

ووصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين بـ: «الشيخ الجليل، أمين الدين وقدوة المسلمين، مروج شريعة سيد المرسلين»[٢].

وقال السيد جعفرعند ذكر الشيخ محمد حسن الكاتب الأغائي: «وصلَّى خلف الشيخ الجليل، القدوة الميرزا زين العابدين السلماسي»[٣] .

ويظهر من النص أنه كان من أئمة الجماعة في الصحن الكاظمي، وخلَّفه أولاده في الصلاة كما سيأتي في تراجمهم.

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «من أشهر علماء الكاظمية في أواسط القرن الماضي، المعروفين بالتقوى والصلاح والنسك، بل لا نعرف في فهرست رجالها من يدانيه في الورع والتقوى»[٤].

توفي في الكاظمية في الليلة الحادية عشرة من شهر ذي الحجة ١٢٦٦هـ، ودفن في الرواق الشرقي، في الإيوان المقابل للشيخ المفيد.

---

(١) ج٢ ص١٤٤.

(٢) البلد الأمين (مخطوط).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ج١ ص٤١٨-٤١٩ و ج٢ ص٥٧٨-٥٧٩.

قال الشيخ محمد السماوي في صدى الفؤاد، بعد ذكر أبيه:

وكابنـهِ زيـنِ العبـادِ الفاضِـل ... والزاهـدِ المعـروفِ في الأماثِـل
جـاورَ يبغـي العلـمَ والإفـادَهْ ... حتـى إذا مـا أدركَ السـعادَهْ
صـيَّر عنـدَ السـيدينِ المقـبرَهْ ... وكأبٍ أرِّخْـهُ (نـالَ ظفـرَهْ)[1]

وأولاده هم: الشيخ باقر (ت١٣٠١)، والشيخ جواد (ت١٣٠٧)، والشيخ إسماعيل (ت١٣١٨)، وكانوا لأم واحدة، وقد توفيت في الثاني من جمادى الآخرة ١٢٨٢هـ[2].

(١) ص٤٧٢.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج٧ ص١٦٧، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، الشيخ ذبيح اللّه المحلاتي ج٢ ص١٤٢-١٤٣، معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين ج١ ص٣٢٨-٣٢٩، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص١٨١-١٨٣، النفحات القدسية ص١٨٧-١٨٨.

الشيخ مرتضى الحلي الرشتي الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠

الشيخ مرتضى الحلي الرشتي، الكاظمي.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: «كان من العلماء الأجلاء. له في بلد الكاظمين رئاسة وإمامة في صلاة الجماعة. تلميذ السيد عبد الله شبَّر، ومن المعاصرين للشيخ محمد علي بن مقصود علي، وللشيخ صاحب الجواهر، وكان له ولد اسمه الشيخ حسن تلميذ الشيخ محمد علي بن مقصود. وكان حسن حيًّا إلى سنة ١٢٧٠هـ»[١].

أقول: لا يخفى أنَّ من تكون له الرئاسة والإمامة، تكون أمامته للصلاة في الصحن الشريف.

وترجمه في الكرام البررة، ولم يزد على ما ورد آنفًا[٢].

ولم أعثر على تاريخَي ولادته ووفاته، ولكن ترجمته تكشف عن طبقته.

---

(١) ج٦ ص٣٠.

(٢) ج٣ ص٤٨٦-٤٨٧. وينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٢٧٣.

السيد رضا ابن السيد حسن العاملي

١٢٩٠هـ - ٠٠٠٠

١٨٧٣م - ٠٠٠٠

السيد رضا ابن السيد حسن بن حسين بن علي بن هارون بن القاسم بن موسى الموسوي، العيثيثي العاملي.

وقد كتب الشيخ عبد النبي الكاظمي، والسيد علي الأمين العاملي، وأخوه السيد أحمد العاملي، والشيخ مهدي مغنية، بخطوطهم في صحة نسب السيد المترجم.

انتقل من جبل عامل إلى مشهد الكاظم عليه السلام، فاستوطن فيه، وله أخ اسمه محسن، الذي أعقب من ابنه محمد.

قال السيد جعفر الأعرجي في البلد الأمين: «وأهل مشهد الكاظم يعظِّمونه ويبجِّلونه، ويخصُّونه بنذور وافرة»[1].

وقال السيد في التكملة: «نزيل بلد الكاظمين، كان سيدًا جليلًا، عالمًا ربانيًّا، برًّا تقيًّا نقيًّا، من عباد الله الصالحين، وأهل الورع والدين، له كرامات وبشارات ومكاشفات، حج بيت الله الحرام، ورأى الحجة عجل الله فرجه وكلَّمه ولم يعرفه، حتى فارقه، ولذلك حكاية طويلة.

وماتت زوجته، وتزوج بامرأة ذات أولاد كبار قريبة اليأس عمشة العين. فقال له بعض إخوانه: ما هذا العمل؟ ليس عليك النساء بقحط، وما وجه إقدامك على أخذ هذه المرأة؟ فقال: إنَّ لي ولدًا اسمه علي يولد لي منها، وأنا لا علاقة لي بها بعد

(١) البلد الأمين (مخطوط).

ذلك. فولدت السيد علي رحمه الله ولم يكن له ولد سواه، وكان قد أضرَّ مدة قبل موته، ما رأيت أحدًا أكثر من هذا السيد ذكرًا لصاحب الزمان، وكان عنده سيف اشتراه ليجاهد به. كان مستجاب الدعوة مجرب النذر، وكان شديد الوطأة على الطائفة المحدثة المعروفة بالشيخية»[١].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «من عائلة شريفة في قرية عيثيث، من قرى عاملة، هاجر إلى العراق شابًّا، فاشتغل بالعلم، وامتاز بالتقوى والصلاح، فكان من العلماء الأبرار الذين يتبرك بوجودهم، وهو أول من عقد مجلسًا لولادة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه في الكاظمية، ثم انتشرت هذه السُّنَّة من بعده»[٢].

وقال الشيخ في الكرام البررة: «عالم تقي، وفقيه صالح، كان من أخيار رجال العلم في الكاظمية، ومشاهير أهل الفضل بالنسك والزهد، ويروي بعض أهل الكاظمية بعض الكرامات له، وكان من المراجع هناك، ومن أئمة الجماعة»[٣].

ذكره الشيخ محمد السماوي في أرجوزته فقال:

وأسرةٌ للمتقي أعني الرضا ... الموسوي العاملي ذا المضا

فكَمْ لَهُ من قمرٍ يلوحُ ... يغدو مع العلمِ كما يروحُ[٤]

توفي في بلد الكاظمين سنة ١٢٩٠هـ، بعد عمر طويل ودفن بداره، والناس يزورون قبره، ويتبركون به[٥].

---

(١) ج١ ص١٦٥-١٦٦.

(٢) تاريخ الكاظمية ج٢ ص٥٧٤.

(٣) ج٢ ص٥٥١-٥٥٢.

(٤) ص٤٢٤.

(٥) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١٥٣-١٥٤.

السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني

١٢٢٢ - ١٢٩٥هـ

١٨٠٧ - ١٨٧٨م

السيد أحمد ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢هـ.

قال السيد حسن في التكملة: «سيد جليل، وعالم نبيل، تقي نقي، وهو أكبر ولد أبيه، يكبره أبوه سبع عشرة سنة حسب ما حدثني به هو رحمه الله. قال: تزوج والدي بابنة السيد العلَّامة السيد أحمد العطار، وهو ابن ست عشرة سنة، فولدت أنا منها»[1].

نشأ في الكاظمية، وتتلمذ فيها على أعلامها، ثم هاجر إلى النجف، واشتغل على علمائها كالشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

كتب في الفقه والأصول، وحج بيت الله الحرام، واجتمع بالشريف وجرى بينهما حديث، وانتسب السيد إلى مطاعن، وهو جد الشريف أيضًا، فأكرمه وأجله وأنشده قوله:

مَنْ كانَ طعنًا في أبيهِ وأمِّهِ ... فليعتقِدْ طعنًا بآلِ مطاعن

وذكر أنَّ منَّا من سكن بغداد، وهو جدكم الأعلى.

ثم إنَّ صاحب الترجمة، قام مقام أبيه في القيام بالجماعة وغيرها، وتوكل عن الشيخ صاحب الجواهر، ثم عن العلَّامة الأنصاري، ومقلدوهم يرجعون إليه، ثم

---

(١) ج٢ ص٧٤-٧٥.

كف بصره، وزيدت بصيرته.

ذكره السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين. وقال في مناهل الضرب: «كان سيدًا صالحًا، تقيًّا نقيًّا ورعًا، وللناس فيه تمام الوثوق. كان يصلي في مسجد السيد لطفي علي في مشهد الكاظم[١]، وكفَّ بصره في آخر عمره. وكان الشيخ (....)، يعلِّم الأطفال في ذلك المسجد. فصار يضادد السيد، ويسمعه ما لا ينبغي أنْ يقال لمثله من الكلمات الخشنة، مثل قوله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ بأعلى صوته، يُسمع السيد ذلك. فضجر السيد من فعله، وترك المسجد، وصار يصلي في الرواق الشريف. فوالله العظيم ما مضت الأيام حتى رأيت الشيخ (.....) أعمى يقاد، فقلت له: شيخنا ألا تقرأ «عبس وتولى»، فقال: أتظن أنَّ الأعمى (شوَّر) بي، لا بل كنت أنا أعمى القلب، ثم ظهر باطني على ظاهري، وإنْ لم أكن كذلك، لما تعرضت لولد فاطمة، وأنا أحمد الله تعالى حيث جازاني في الدنيا ولم يدِّخره للآخرة»[٢].

قال الشيخ راضي آل ياسين: «كان سيدًا جليلًا محترمًا، له فضل ومعرفة، اشتغل في العلم وكتب كتابات في عدة ملازم في الفقه والأصول، وصفه العلَّامة النوري في جنة المأوى (بالعالم الأوحد).

كان طيب النفس حلو المحاضرة، يبجله الناس ويعظمونه لفضله ولمكان أبيه السيد حيدر، وكان وكيلًا للشيخ صاحب الجواهر، ثم للشيخ مرتضى الأنصاري، وأقيمت له الجماعة بعد أبيه، ورأيت نقش خاتمه على ظهر ديوان عمه السيد باقر، وهو شطر من بيت مكتوب (حيدر والدي وأحمد جدي) فاستظرفته منه؛ لأنَّ أباه هو السيد حيدر، وجده لأمه هو السيد أحمد الشهير بالعطار، وفيه تورية حسنة»[٣].

---

(١) المقصود بمشهد الكاظم عموم مدينة الكاظمية المقدسة، لا خصوص العتبة المقدسة.

(٢) مناهل الضرب في أنساب العرب ص٢٨٤.

(٣) تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٦٨، ج٢ ص٤٦١-٤٦٢.

قال السيد الأمين في أعيانه: «كتب لنا ترجمته بعض أحفاده فقال: «كان من العلماء الأجلاء الأبرار، ورعًا تقيًّا حليمًا، موثوقًا به عند عامة الناس، يرجع إليه في المسائل والدعاوى والمهمات»[١].

قال الشاعر الشيخ جابر الكاظمي في مدحه:

أأحمَدُ حازَ الحمدَ أجدادُكَ الأُلى نماهُمْ عليٌّ للمعالي وأحمَدُ
هُمْ سادةٌ ما زلتُ أشكرُ جودَهُمْ وأمدحُ -والله العظيم- وأحمَدُ

وللسيد أحمد شعر، عثرت على بعض منه في مجموعة السيد عباس ابن السيد إبراهيم الحيدري، نشرته في موسوعة الشعراء الكاظميين[٢].

توفي في الكاظمية في شهر رجب ١٢٩٥هـ، ودفن في الرواق الكاظمي، كما قال الشيخ راضي آل ياسين. وعلى قول صاحب الأعيان - نقلًا عن بعض أحفاده وعن (الإمام الثائر): إنَّه نقل إلى النجف ودفن في إحدى حجرات الصحن الشريف[٣].

وخلَّف علماء أعلام هم: السيد محمد وهو أكبرهم، والسيد حسين، والسيد علي، والسيد مهدي، والسيد مرتضى.

---

(١) ج٢ ص٥٨٣-٥٨٤.

(٢) ينظر: ج١ ص١١٣-١١٧.

(٣) ينظر: أحسن الوديعة ص١٩، الإمام الثائر ص٩٩-١٠١، الكرام البررة ج١ ص٨٦، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي ص٤٠.

وقد رثاه شعراء عصره، منهم الشيخ صالح الحريري بقصيدة أولها:

سِرْتَ خفافَ المهارى تحملُ الشرفَا فما لكَ اليومَ لا تقضي بها أسفَا

ويقول في آخرها مؤرخًا:

فإنْ دعوتُمْ فتاريخي (مُجِيبُكُمْ فعيشُ أحمدٍ في دارِ النعيمِ صفَا)

ومنهم الشيخ جابر الكاظمي بقصيدة أولها:

تردَّى العلُى أثوابَ عيشٍ منكَّدِ وأظلمَ أفقُ المجدِ بعدَ توقُّدِ[1]

ومنهم السيد عباس البغدادي من قصيدة أولها:

لم يبقَ عيشٌ في البريةِ يُحْمَدُ مُذْ غابَ عن عينِ المعالي أحمَدُ[2]

(١) الإمام الثائر ص ٧٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٨٠.

الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين الخالصي

١٢١٢ - ١٢٩٨هـ

١٧٩٧ - ١٨٨١م

الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ إسماعيل ابن ملا عبد الله، المعروف بالشيخ عزيز الخالصي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٢هـ، وقد رباه السيد حسن ابن السيد محسن الأعرجي بعد موت أبيه وهو صبي. فتزوج السيد حسن أمه، فولدت له ابنه السيد محمد، فكان أخًا للشيخ عزيز من أمه، ومن ثم اختلط هذان البيتان اختلاطًا كبيرًا، ومن ظريف آثار هذا الاختلاط أنَّ بعض آل السيد محمد ابن السيد حسن صاروا يعرفون بالنسبة إلى الشيخ عزيز، فيقال مثلًا السيد جعفر شيخ عزيز، وأمثال ذلك.

اختص به أهل الخالص اختصاصًا أكيدًا، حتى عرف بالشيخ عزيز الخالصي، وهو أبو أسرة من العلماء بالكاظمية يعرفون بآل الشيخ عزيز.

ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة فقال: «رجل من ذوي العلم والتقوى، ومن أهل الحكم والقضاء والفتوى، ولم يزل بيته محط الركائب الوفاد من كل بلاد، وهو رحب الناد، ذو أياد مشهودة، ومساع في الخير غير معدودة، وقربات لا تعد، ومزايا لا تحصى بعد، ولم يزل أيضًا مقيمًا لعزاء الحسين، مواظبًا على زياراته، ساعيًا في قضاء حوائج المحتاجين، كنفًا للاجئين، مرفدًا للمترفدين، دام دوام السنين»[1].

وقال الشيخ آقا بزرك في ترجمته: «عالم جليل، وفقيه ورع، من علماء عصره

(١) ج٢ ص١٤٠.

الأفاضل، والمراجع المحترمين في الكاظمية، ومن أئمة الجماعة الموثقين»[١].

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «كان الرئيس في الكاظمية غير مدافع، واختص به أهل الخالص اختصاصًا أكيدًا، حتى عرف بالشيخ عزيز الخالصي، وانتهت إليه الرياسة، حتى سُمِّيت هذه الطائفة باسمه، وصار مؤسسًا لهذه العائلة، وإلا فقد سبقه منها علماء اشتهروا بالعلم والفضل، ولم تسمَّ باسمهم تلك العائلة الشهيرة»[٢].

له حواش على شرح منظومة السيد بحر العلوم، وتعاليق على بعض الكتب.

قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان من مشاهير الأفاضل، جمَّاعة للكتب، وكانت عنده خزانة جامعة، اختار لاكتتاب النسخ النفيسة فيها أفاضل الوراقين، وقد وقَّف ابنه الشيخ حسين بعض تلك الكتب، وبيع أكثرها، ويعتز بعض أهل هذا البيت بطائفة منها»[٣].

توفي سنة ١٢٩٨هـ، كما نقل السيد حسن الصدر في التكملة[٤]، وهو ما حدثني به حفيد المترجم، الشيخ إسماعيل الخالصي.

وقال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ إنَّ وفاته كانت سنة ١٢٨٦هـ[٥].

ودفن بالبقعة التي اشتراها ولده الشيخ محمد علي والواقعة خلف الصحن الكاظمي الشريف، وسط الجهة الشمالية أقرب إلى الشرق، خلف الجامع الصفوي.

---

(١) الكرام البررة ج٢ ص٨١٥.

(٢) ج١ ص٤٠٠.

(٣) خزائن كتب الكاظمية قديمًا وحديثًا ص٧-٨.

(٤) ج٢ ص٤٨٨.

(٥) موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ج٣ ص٩٠.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته (والتاريخ هنا ١٢٨٦):

وكالعزيزِ بنِ الحسينِ بنِ علي ... الخالصيِّ ذي المقامِ الجلي
أقامَ في الحِلِّ وفي الترحالِ ... بنشرِ علمٍ وبطيٍّ حالِ
حتى إذا ما غابَ والفضلُ معَا ... قد أرَّخُوا (غابَ العزيزُ مزمعَا)[1]

وأعقب الشيخ المترجم: الشيخ محمد علي، والشيخ حسين، والشيخ موسى، والشيخ باقر[2].

(١) صدى الفؤاد ص٤٧٨.

(٢) ينظر: موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ج٣ ص٩٠-٩١، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١٣٦-١٣٨.

(١١)

الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الكاظمي

١٢٣٢ - ١٢٩٨هـ

١٨١٦ - ١٨٨١م

الشيخ حسن (محمد حسن) ابن الشيخ أسد الله التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الأحد قبيل الفجر، الثامن عشر من شهر محرم الحرام ١٢٣٢هـ، وهو أصغر أولاد أبيه عمرًا، وأكبرهم صيتًا وفضلًا.

نشأ وترعرع في بيت علم وأدب، وتعهد بتربيته بعد وفاة أبيه سنة ١٢٣٤هـ، أخوه الأكبر الشيخ محمد مهدي، وقرأ على إخوته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر أولًا على الشيخ الأنصاري، ثم تتلمذ على خاله الشيخ حسن آل كاشف الغطاء، وكذلك على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، حتى أجازاه بالاجتهاد. ويروي عنهم، وعن الشيخ محسن خنفر.

ويروي عنه عدد من العلماء منهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، وتلميذه السيد إبراهيم بن محمد تقي النقوي اللكنهوي، والشيخ آقا أسد الله بن عبد الله الكرمانشاهي، والشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد علي التستري.

له مؤلفات منها: شرح فقهي على كتاب الشرائع، وكتاب أنوار مشارق الأقمار من أحكام النبي المختار (وهو مجلدان)، تاريخه سنة ١٢٦٨هـ، وعلى ظهره إجازة من العلَّامة الأنصاري. ورسالة مسلك النجاة إلى معرفة أحكام الزكاة، وممَّا كتبه الشيخ الأنصاري على ظهرها في وصفها: «مشتملة على فوائد جليلة، وفرائد جميلة، وفروع مستنبطة عن قواعد أصيلة، تكشف عن أعلى قوة قدسية، وملكة قدوسية لمستنبطها

من أصولها، ومستخرجها من معادنها».

قال الميرزا حسين الخليلي في رسالة التعزية إلى ولده، تاريخها ٦ ذو القعدة ١٢٩٨هـ: «جلَّ المصاب، وعظم الفادح، على ذوي الألباب، بموت شيخنا العلَّامة المؤتمن، واحد العصر وفريد الزمن».

وصفه إمام الحرمين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، بقوله: «شعلة مقابيس الذكا، وشعاع الفضل المستبين من ذُكا، من استوى على عرش الفقاهة والنزاهة، فغدا ملَكًا وملِكًا»(١).

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: «كان عالمًا فاضلًا فقيهًا، متبحرًا، ورئيسًا مطاعًا غير مدافع»(٢).

ترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي في مرآته، فقال: «كان من عظماء علماء عهده، وفقهاء وقته، كان رَحِمَهُ اللَّهُ جليلًا وجيهًا فاضلًا، متتبعًا في الفقه، وسيع الفكر، حسن الضبط، جميل الأسلوب في العلم، وكان كريم الشيمة، ممدوح السيرة، فاضل الملكات»(٣).

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بأنَّه: «أحد مشاهير علماء الشيعة المجتهدين، نهض بأعباء الزعامة، وثنيت له الوسادة، وشارك العالم الجليل الشيخ محمد علي ابن ملا مقصود علي في الحكومة والقضاء، والأمر والنهي، ولقي من أهل وطنه تبجيلًا وتجليلًا لائقين بمقامه، وعظَّمته الحكام والأمراء، ونضجت في أيامه رئاسة آل الشيخ أسد الله، فظهرت بأوضح مظاهرها، وأبهج مناظرها، ودانت له أمورها

---

(١) كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٣٥.
(٢) ج٢ ص٣٣٨.
(٣) ج١ ص٤٧٠-٤٧١.

أكثر من ثلاثين عامًا»[١].

وقال في ترجمة ولده الشيخ باقر: «كان يصلي جماعة في مكان أبيه العلَّامة»[٢].

وفي تكملة نجوم السماء، نقلًا عن المآثر والآثار، ما ترجمته: «كان مجتهدًا جليل القدر، ورئيسًا كريم الأخلاق، كان متوطنًا مشهد الكاظمين، وهو وإنْ كان خارجًا أيضًا عن بابة هذا الكتاب خروجًا موضوعيًّا، لأنَّه ليس إيرانيًّا، لكن أردنا في فهرست أسامي العلماء هذا أنْ نذكر من فروع أصل الأصول، وفحل الفحول، الأستاذ الأعظم، الشيخ أسد الله الكاظميني، صاحب كشف القناع»[٣].

توفي في الكاظمية ليلة السبت ٨ شوال ١٢٩٨هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في محلة التل في الكاظمية. ورثته الشعراء، وأبَّنته الأدباء.

وممَّن رثاه الشاعر الشهير الشيخ جابر الكاظمي بقصيدتين، مطلع إحداهما:

أسْـوَءُ يـومٍ سـاءَ أهـلِ العبَـا ... يـومُ وفـاةِ الحسـنِ المـجتبى

وأرَّخَ سنة وفاته حفيده الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي بقوله:

لله مِـنْ يـومٍ بـهِ طـودُ الهُـدى ... سـاخَ وديـنُ المصطفـى تقوَّضَـا
لحَـادثٍ قلـتُ بـهِ مـؤرِّخًـا ... (بعدَ الزكـيِّ الحسـنِ الدينُ قضَى)

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٦٩-٢٧١، ج٢ ص٥٣١-٥٣٣.
(٢) المصدر نفسه ج٢ ص٤٩٣.
(٣) الميرزا محمد مهدي اللكهنوي الكشميري ج١ ص٣٤٨-٣٤٩.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته:

وكالهمامِ الحسنِ بنِ الأسَدْ ... وجامعِ الفضلِ بخيرِ مسنَدْ
أجازَهُ الخالُ السميُّ الاسْمِ ... فهوَ معمٌّ مُخْوِلٌ في العلمِ
كانَ رضيَّ قسمِهِ الممتازا ... فأرِّخوا (رضيٌّ علمٍ فازا)[1]

تزوج الشيخ حسن بالعلوية بنت السيد باقر الأمين أخي السيد علي الأمين، وخلَّف خمسة أولاد هم المشايخ: محمد تقي، وباقر، وإسماعيل، ومحمد أمين، ومهدي. وتزوج ابنته الشيخ حسن ابن الشيخ طالب الأسدي[2].

(١) صدى الفؤاد ص٤٧٩-٤٨٠. ولكن المجموع هنا يساوي ١٢٣٩.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج٥ ص٢٠، معارف الرجال ج١ ص٢٢٧- ٢٢٨، الكرام البررة ج١ ص٣٠٦- ٣٠٧، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، السيد علي نقي النقوي ص٣٨٩، فضلاء الكاظمية، د.حسين علي محفوظ ص٥٦، صاحب المقابيس المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي، عبد الكريم الدباغ ص٧٤-٨٠، مشهد الإمام أو مدينة النجف، محمد علي جعفر التميمي ج٢ ص١٢٥، النفحات القدسية ص١٤٣-١٤٤.

(١٢)

الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٠٤هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٧م

الشيخ مهدي بن عبد الغفار بن عبد الجبار بن عبد القهار بن عبد القادر ابن الحاج سلمان ابن الشيخ محمد حسين، القزويني أصلًا، الكاظمي مولدًا ومنشأً ومسكنًا.

ولد في الكاظمية، ولكن لم أعثر على سنة ولادته، ولعلها كانت في نهاية الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، وتعلَّم فيها على فضلائها، وكان من العلماء الفقهاء المتخرجين على الشيخ محمد علي ابن الملا مقصود علي، صاحب كشف الإبهام، وسكن النجف الأشرف مدة، يحضر عند أعلامها.

قال السيد محمد علي في اليتيمة: «شيخي وأستادي، قرأت عليه مدة من الزمان وشطرًا، وكان مسكنه النجف، جدَّ في العلم حتى اجتهد به، ومضى إلى بلده، وغدا حاكمًا بين ساكنيه بالمعروف، آمرًا به، ناهيًا عن المنكر، مصليًّا بشرذمة من الناس جماعة، وهو مقدَّس جدًّا»[١].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال في وصفه: «عالم فقيه، ماهر كامل»[٢].

وكان قد جاور -بعض الزمن- قرية بلد لتعليم أهلها الأحكام الشرعية. وكان يصلي إمامًا للجماعة بالكاظمية. وكان مجازًا بالاجتهاد من الشيخ مرتضى الأنصاري،

---

(١) ص١٤٩.

(٢) ج٥ ص٤٥٣.

كما نقل السيد علي الصدر عن ولده الشيخ محمد علي.

توفي صاحب الترجمة في أواخر شهر رمضان ١٣٠٤هـ (وقيل سنة ١٣٠٣) بالكاظمية، ودفن بها في داره في مدخل فضوة محلة أم النومي من طرف ألبو حيَّة (البحيَّة)، وكان قبره ظاهرًا هناك.

وله أربعة أولاد، الشيخ محمد صالح، والشيخ جابر، والشيخ عبود، والشيخ محمد علي[1].

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ج٦ ص١١٠-١١١، حقيبة الفوائد، السيد علي الصدر ج٤ ص٤٨، فضلاء الكاظمية ص٨٩، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١٦٥-١٦٦، خطباء كاظميون، عبد الكريم الدباغ ص١٤٢-١٤٣.

(١٣)

الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (إمام الحرمين)

٠٠٠٠ - ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٧م

الميرزا محمد ابن الميرزا عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. وكان يكنى بأبي المحاسن، واشتهر بلقب إمام الحرمين.

ومما ورد في بيان مقامه وفضله أنه «عالم عامل، فاضل كامل، تقي نقي، صفي وفيٌّ، لوذعي ألمعي، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهو وتزهر بالعلم أبراجه، منطيق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلمية، مبديًا لسان يراعه بها الرموز الخفية، ذو تأليفات رائقة، وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة، همام مقدام، محقق مدقق، شاعر مفلق، وبدر عُلًا في سما العلم مشرق»[١].

وممَّا قاله السيد الصدر في التكملة: «فاضل عالم، أديب كامل، نحوي لغوي، شاعر مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الأدبية، وكان المتصدي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشورًا من السلطان ناصر الدين شاه لما جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه»[٢].

ووصفه الشيخ حرز الدين في المعارف بأنَّه: «كان عالمًا فقيهًا منطقيًّا، كاتبًا

(١) يتيمة الدهر (مخطوط).

(٢) ج٥ ص٥.

شاعرًا، له مجلس حافل بالأدباء والشعراء وأهل الكمال، ومن المؤلفين المؤرخين، وقد نظم تاريخ وفيات وأعراس العلماء والوجوه، والوقائع في عصره، والحوادث المارة بقطره، إلى غير ذلك»[١].

وقال السيد الأمين في الأعيان: «عالم فاضل، أديب كامل، نحوي لغوي، شاعر بالعربية والفارسية، مصنف حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعدُّ في الكاملين في العلوم الأدبية»[٢].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «علَّامة جليل». ثم قال: «كان عالمًا فاضلًا، أديبًا لبيبًا، لغويًّا، فقيهًا أصوليًّا، متكلمًا، شاعرًا، مصنِّفًا، جامعًا للفنون، حسن المحاضرة، جيد الخط»[٣].

وذكره شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في (خزائن كتب الكاظمية قديمًا وحديثًا)، عند تعداد الخزائن البائدة، فقال نقلًا عن الشيخ محمد السماوي: «في الكاظمية خزانة لإمام الحرمين الشيخ محمد بن عبد الوهاب الهمداني، مهمة». وقال: «ورثه ولده، ثم توفي بعده، فورثه آل المازندراني، وبعثرت تلك الكتب الثمينة»[٤].

له مصنفات كثيرة طبع بعضها، ولا زال بعضها الآخر قيد التحقيق، منها:

فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت (منظومًا)، ثم اختصره وطبع المختصر. وبهجة الشباب في علمي النحو الصرف، والمشكاة في مسائل الخمس والزكاة، وقرط العروس، وعصمة الأذهان، ودرة الأسلاك في حكم دخان التنباك. والشجرة المورقة وهو إجازات العلماء له، وكتاب المواعظ البالغة في الفقه والتفسير،

---

(١) ج٢ ص٣٥٤-٣٥٦.
(٢) ج٩ ٣٩٤-٣٩٥.
(٣) ج٥ ص٢٣٦-٢٣٧.
(٤) ص٨-١٣.

ونزهة القلوب، ملوك الكلام وغيرها.

من أساتذته: الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم.

ومن مشايخ إجازته: أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والميرزا علي الخليلي، والشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الكاظمي، والسيد محمد علي الشهرستاني، والشيخ راضي النجفي، والشيخ محمد حسين الكاظمي. ويروي عنه: السيد شمس الدين محمود المرعشي.

ولقب ومنصب إمام الحرمين جاءه من السلطان العثماني عبد العزيز خان، والمراد بالحرمين: حرمي الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام. وذلك أنَّه لَمَّا تولَّى عبد العزيز خان السلطنة، أهدى إليه الهمداني أبياتًا يؤرِّخ فيها ذلك العام، بقوله:

وَهَبَ العزيزُ لعبدِهِ ... عزًّا لهُ خضعَ العُلى
وعلى سريرِ خلافةٍ ... كانتْ لهُ قدرًا علا
سجدَ الورى شُكرًا لهُ ... شُكرًا لهُ سجدَ الورى
وأبو المحاسنِ قامَ بعدَ ... جلوسهِ يُنشي الثنا
ويقولُ في تاريخهِ ... (ملِكٌ على العرشِ استوى)

فبعث السلطان إليه كتابًا، فيه هذا البيتان:

أوجبَ الحقُّ على كُلِّ فتًى ... مستقيمٍ في جوارِ الكاظمَين
أنْ يراهُ دائمًا مقتديًا ... بابنِ داودٍ إمامِ الحرمَين

توفي سنة ١٣٠٣هـ، كما في التكملة ومعارف الرجال، وهو المشهور.

والصحيح ما نقله الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، عن المجموعات الخطية للشيخ محمد رضا الشبيبي، وعن كشكول السيد محمد الهندي (الذي حضر جنازته)، أنَّه توفي يوم ١١ ربيع الثاني ١٣٠٥هـ[١]. وقال الشيخ الطهراني في مصفى المقال إنَّه توفي بعد ١٣٠٣هـ[٢]، ثم أثبت في نقباء البشر (سنة ١٣٠٥هـ).

(١) ينظر: تاريخ الكاظمية ج٢ص٦٠٢-٦٠٤، صدى الفؤاد ص٤٨٩-٤٩٠، مرآة الشرق ج٢ ص١٠٦٦، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٢٦٥-٢٦٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٥٠-٥٧، النفحات القدسية ص٣١٩-٣٢١، مجلة البلاغ، العدد ٩، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ص٣٩-٥٤.

(٢) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، الشيخ آقا بزرك الطهراني ص٤٣١.

(١٤)

السيد علي ابن السيد عطيفة الحسني

١٣٠٦ - ٠٠٠٠هـ

١٨٨٩ - ٠٠٠٠م

السيد علي بن عطيفة بن مصطفى بن عيسى بن رضاء الدين بن عيسى بن مصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين ابن محمد علي بن عطيفة، الحسني.

وآل عطيفة أسرة معروفة في الكاظمية لها حق الخدمة في حرم الإمامين عليهما السلام، وكان والده السيد عطيفة من وجوه أعيان البلد ورؤسائها.

وأمُّه السيدة فاطمة بنت السيد مهدي ابن السيد أحمد آل عطيفة، وكانت من المتعبدات الصالحات.

ولد في الكاظمية، وشبَّ مغرمًا بطلب العلم، ولم يسبقه إلى ذلك من أسرته سابق[1]، فقرأ مقدمات العلوم على لفيف من فضلاء الكاظمية، ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر سنين على مراجع الطائفة وأعلامها، كالشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى

(١) حدثني شيخي الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ أنه سمع من القدماء، أنَّ الوالي العثماني أتى إلى الكاظمية، وعند وصوله إلى قرب باب القبلة شاهد الشيخ حسين محفوظ، فترجَّل الوالي من على ظهر فرسه للسلام على الشيخ، وكان السيد علي عطيفة واقفًا مع والده وعمره آنذاك حوالي (١٥سنة) فقال لوالده: كلما يأتي الوالي نصطف احترامًا له عندما يمر، لماذا نزل من على ظهر الفرس؟ فأجابه والده بأنَّ ذلك تكريمًا للشيخ حسين محفوظ لأنه عالم، فقال السيد علي عطيفة لوالده: أريد أنْ أصبح عالمًا، وهكذا كان.

الأنصاري. ورجع إلى الكاظمية مع الشيخ محمد حسن آل ياسين سنة ١٢٥٥هـ، واختص بالحضور عليه، ومتى لم يحضر الشيخ الجماعة كان السيد هو القائم مقامه في الإمامة[١].

يروي إجازة عن جماعة من الأعلام، منهم: الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والسيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد راضي الأعرجي. قال السيد جعفر الأعرجي النسابة: «وقد أوقفني على إجازاته أيام قراءتي عليه، وأجاز لي جميع إجازاته» [٢].

تصدى لتدريس الفقه والأصول والمنطق والنحو في الكاظمية، فحضر عليه أعلام كثيرون منهم: السيد حسن الصدر، والشيخ عبد الحسين آل ياسين، والسيدان محمد وإبراهيم الأعرجيان، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، وصهراه الشيخ سلمان آل نوح خطيب الكاظمية، والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي، والسيد جعفر الأعرجي النسابة، والشيخ محمد أمين الشيخ حسن آل أسد الله، والشيخ راضي الخالصي، وولده السيد حسن، وآخرون غيرهم.

ترك عدة مصنفات منها: شرح (الدرة البهية) وهي منظومة في الفقه للسيد محمد مهدي بحر العلوم، وأنوار الرياض، حاشية على كتاب (رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل) للسيد مير علي الطباطبائي الحائري، وشرح (العروة الوثقى) وهي أرجوزة في النحو مائة ونيف بيت للشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الملقب بنظام الدين، أولها:

---

(١) ينظر: أحسن الوديعة ص٣٣٤.

(٢) مناهل الضرب ص٢٨١-٢٨٢

حمـدًا لمـن كرَّمَنـا بالمصطفـى وصهـرهِ وولـدهِ أهـلِ الوَفـا

وأول الشرح: «الحمد لله الذي وفقنا لصرف الهمم نحو الكمال...».

وعلى هذا الشرح حواش للشيخ عباس كاشف الغطاء. ونهج الهدى في شرح قطر الندى، ورسالة في الفقه، وكتاب جوامع الجوهر. وترجمة كتاب الأخلاق للحكيم الكاشاني. وتعليقة على رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري. وشروح وحواش أخرى، وله تصانيف لم تخرج إلى البياض.

وقد نوقشت رسالة الماجستير للطالبة تحرير عبد الحسين من قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة، الموسومة (شرح العروة الوثقى في النحو، للمؤلف علي بن عطيفة الكاظمي ت١٣٠٦هـ دراسة وتحقيق)، بتاريخ ٢٦ آذار ٢٠١٩م، ونالت الطالبة تقدير جيد جدًّا.

ترجمه السيد حسن الصدر فقال: «عالم فاضل، فقيه كامل، أديب بارع، نحوي متبحر، منطقي محقق أصولي خبير، كاتب بالعربية والفارسية. كان من فضلاء البلد المعروفين بالفضيلة، مدرسًا في سطوح الفقه والأصول، وقد قرأت عليه بعض القوانين»[1].

وترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «كان منذ شبابه ميَّالًا لنحو من التربية، لم يألفه أقرانه من أرحامه، فهو على قلّة عنايته في ملبوسه أو مأكوله، كبير العناية في تحصيل كلمة علم، أو ترتيب درسٍ نافع، أو تعيين إستاذ مفيد. كانت له شهرة في الفضل، ويعرفه كلُّ الناس بحسن الاشتغال، وسعة الفهم، وطول الباع، وحسن التحصيل. وأخيرًا لم يشك أحد في اجتهاده وتقدُّمه.

(١) تكملة أمل الآمل ج٤ ص٤٥.

كان أحد اثنين أو ثلاثة، كانوا صدور تلامذة الشيخ محمد حسن آل ياسين، هم: الشيخ محمد ابن الحاج كاظم، والشيخ عباس الجصاني، وهو رحمه الله. وكانت ملازمته واختصاصه بإستاذه لا تقاس بسواه، وكان في أيامه وزيره وأمينه»[١].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، ووصفه بأنَّه: «فقيه أديب، وعالم متضلع.... كان غزير العلم، واسع المعرفة والاطلاع، بارعًا في كثير من العلوم، معروفًا بالتحقيق في تدريس النحو والمنطق، والمهارة في الفقه والأصول، ولكن لم يحصل له ما حصل لغيره، بل لمن هو دونه في الفضل من شهرة وزعامة»[٢].

ووصفه السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة بقوله: «العالم الرباني، والفاضل الصمداني، الفقيه النبيه، وكان من أكابر العلماء المحققين، وأفاخم الفضلاء المدققين»[٣].

ذكره السيد عبد الحميد الراضي في أرجوزته (من دوحة الإمام الحسن عليه السلام) قال:

يـا زهوَهـا إذْ أنجبـتْ مثـلَ عـليْ ... مــن عبقــرٍ مــنَ الطــرازِ الأوَّلِ
الفقـــــهُ والأصــولُ والآدابُ ... ممَّـا شـدَا والصــرفُ والإعـرابُ
وقيـــلَ عـــامَ ســـــتَّةٍ تُـوفِّيَ ... بـــعدَ ثـلاثِ مئـةٍ وألـفِ[٤]

(١) ج٢ ص٥٨٩-٥٩١.
(٢) ج٤ ص١٤٨١-١٤٨٢.
(٣) ص٣٣٣-٣٣٥.
(٤) السادة الحسنيون ص٦٥-٦٦.

وله شعر[١].

توجه السيد المترجم لزيارة الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣٠٦هـ، فوافاه الأجل في الطريق في مدينة سبزوار[٢]، فحُمل إلى مشهد الرضا عليه السلام، ودفن إلى جانب الشيخ الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، وقد أعقب ولدًا واحدًا هو السيد حسن. وله ثلاثة أصهار هم: الشيخ سلمان آل نوح، والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي، وابن أخيه السيد إبراهيم السيد محمد عطيفة.

رثاه الشيخ جابر الكاظمي بقوله:

قالوا: عليٌّ قَضَى حقًّا فقُلتُ لهم ... قَضَى ولكِنْ حقوقُ العلمِ والعملِ
محمدٌ كُلُّ مجدٍ في الأنامِ حوى ... كما حوى كُلُّ فضلٍ في الوجودِ علي
وحازَ من ذا وهذا المجتبى حسنٌ ... فضلًا مقيمًا مدى الأيامِ لم يحلِ
ومَنْ غَدا لِكلا النورينِ منتسبًا ... فردُ البرايا فقيدُ النِّدِّ لم يزلِ
داموا جميعًا بعيشٍ لا تمازجُهُ ... كَدورَةٌ وبصفوٍ -دام- مقتبلِ[٣]

(١) ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين ج٥ ص٢٣٨-٢٤٣.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج٨ ص٢٨٨، حقيبة الفوائد ج٤ ص٤٨٤، صدى الفؤاد ص٤١٧-٧١٨، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني ج١ ص٢٥٠، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ج٣ ص١٠٣، من أعلام الكاظمية المقدسة السيد علي عطيفة الحسيني، الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري ج٤ ص٢٩٨، النفحات القدسية ص٢٤٠-٢٤١.

(٣) ديوان الشيخ جابر الكاظمي ص٣٥٧.

وأرَّخَ عام وفاته سبطه الشيخ كاظم آل نوح:

حـادِثُ جـدِّي مفـزعٌ ومكـربٌ ... قَـدْ أنـزلَ القضـاءُ فينـا كُرَبَـهْ
بسـبزوارَ قَـدْ قَضَـى فيمَّمُـوا ... طوسًـا بـهِ وُسِّـدَ منـهُ تُربَـهْ
لأهلـهِ وافـى بـما أحـزنَهُمْ ... نعـيٌ بـه للأهـلِ أسـدى رُعْبَـهْ
يمـوتُ في الغربـةِ يـا لهفـي لـهُ ... فمدمعـي لازمٌ حزنًـا سـكبَهْ
آلُ عُطيفـة أُصِبتُـمْ فاصـبروا ... لـقـي عـليٌّ أحمـدًا وربَّـهْ
لحـادثٍ ألمَّ أرِّخـوا (بكـم ... قَضَـى عـليٌّ الحسـنيُّ نحبَـهْ)[1]

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٨٣٣.

(١٥)

الشيخ محمد حسن آل ياسين (الكبير)

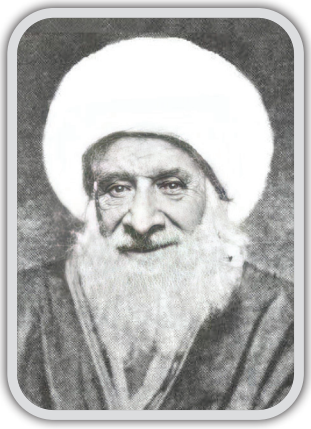

١٢٢٠ - ١٣٠٨هـ

١٨٠٥ - ١٨٩١م

الشيخ محمد حسن بن ياسين ابن الحاج محمد علي ابن الحاج محمد رضا ابن الشيخ محسن الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٠هـ. ومنذ استقام على ساقه، شعر في نفسه بوازعٍ يدفعه إلى طلب العلا- دأب النفوس الكبيرة تحسُّ بالعظمة والكبرياء منذ الصغر- فطمح إلى مزاولة الكتب، ومطالعة العلوم الدينية. وكان قلبه منذ ذلك اليوم ليرفرف إلى الاختلاف بين أندية الفضل، ورجال الكمال، بيد أنَّ الأحوال الحاضرة آنئذ كانت تشرفه على خطورة ما يقدم عليه، ولذلك فقد لقي في سبيل تحصيله

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما كتبه حفيده الشيخ راضي آل ياسين، في (تاريخ الكاظمية). ينظر: ج١ ص ٢٩٧-٣٠٧.

صعابًا، لا أجد سعة لذكرها.

قرأ أوليَّات علومه على أفاضل الكاظمية، ودرس علوم المعاني والبيان والبديع على الشيخ المحقق الشيخ عبد النبي الكاظمي، صاحب التكملة. ثم نزع إلى درس العلوم الدينية، فحضر على الشيخ إسماعيل ابن الشيخ أسد الله الكاظمي، في مجمع درسه الحافل، وتلقَّى تحقيقاته الرائقة. بيد أنَّه ما فتئ أنْ أصبح الأستاذ الثاني في مجمع ذلك الدرس، ومرجع التلامذة في مهمات بحثهم، وتصحيح كتاباتهم.

وفي نحو سنة ١٢٤٤هـ زار الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الكاظمية، فاحتفى به صاحب العنوان احتفاءً باهرًا، وعرض عليه فضيلته فأعجب بها، ودعاه لمرافقته إلى النجف، فأجاب شيخنا دعوته وشخص معه إلى قاعدة العلم الديني.

ثم انعكف إلى كربلاء، فوجد فيها لفيفًا من العلماء يتردَّدون على الشيخ صاحب الفصول، والعلَّامة شريف العلماء، فتوقف هناك متلمذًا على هذين العلَّامتين.

وحين جاء الطاعون سنة ١٢٤٦هـ، رحل شيخنا بدعوة رفيقه العلَّامة الشيخ جعفر الشوشتري إلى شوشتر (تستر)، فقضى زمن الطاعون كلَّه هناك. ثم رجع فقصد أستاذه الكبير في النجف، فتخرج عليه. وقرأ على العلّامة المحقق الشيخ علي ابن [الشيخ جعفر] كاشف الغطاء، وعلى الشيخ الفقيه الشيخ جواد ملا كتاب.

عاد الشيخ إلى وطنه نحو سنة ١٢٥٥هـ، ولكن بعد استكمال مرافق الاجتهاد، والحظوة بمراتب الكمال النهائي. وكان الكاظميون طلبوا إلى أستاذه استقدامه إلى الكاظمية، فدعاه أستاذه إلى تلبيتهم، ومفارقة النجف، كما كان دعاه إلى الإقامة بها. فامتثل التلميذ أمر شيخه، وقصد مسقط رأسه، ولكن لغير ميل من نفسه؛ لأنَّه كان يعزُّ عليه مفارقة تلك المحافل العلمية، والأندية الشريفة، التي كان هو من أهم أعضائها، وأكبر أركانها.

وحين وصل الكاظمية، استقبله أهلها بكلِّ إعظامٍ وحفاوةٍ وتبجيلٍ، وما زال منذ ذلك اليوم زعيمهم الأعظم، وإمامهم المتقدم، القائم بأمورهم، والناهض بأعباء زعامتهم، حتى استعلى صيته، وطار شذا فضله.

وما توفي العلَّامة الأنصاري سنة ١٢٨١هـ، حتى انقادت إليه الرياسة العامة، ورجعت إليه الإمامية في أطراف الكرة، وأقاصي الأطراف، وكان أكثر شيء يوجِّه إليه عناءه، هو الإصلاح بين فئتي المسلمين وجمع كلمتهم، وله في ذلك آثار ومآثر، لم يجاره فيها نظير، فبالجدارة أنْ ينقش اسمه على صفحات الأيام، ويبقى ذكره ما بقي الإسلام.

وكان لوجوده رحمه الله أثر كبير في تنشيط أهل العلم، وطلاب المعارف، بل ما لبثت الكاظمية أنْ أصبحت به مدرسة زاهرة بعيون العلماء والأفاضل، ومزارًا تتقاطر عليه القوافل من روَّاد علومه وأياديه، فكان هو الأب العطوف، والكافل الرؤوف، لكلِّ من دار عليه سورها، والعائل بهم من غير مبالغة ولا مغالاة، وكان له في إيصال حسناتها إلى أهلها طرق عجيبة، حتى أنَّ صاحب الحسنة نفسه لا يعلم من أين وقعت إليه حسنة.

وآثاره في الكاظمية مما لا يكاد ينساه التاريخ، وهو صاحب اليد البيضاء في إعادة عمرانها الجديد بعد الطاعون التالي، وما زال الكاظميون يملؤون فراغهم بالإطراء عليه، والالتذاذ بذكر محامده وآثاره.

ومن أراد تفصيل قصته مع الحاج علي البغدادي، ومع إمام زمانه عجل الله فرجه، فليراجع كتاب مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي.

وأجلُّ مصنفاته كتاب أسرار الفقاهة، ويقع في عدة مجلدات، ورسالة فقهية لعمل المقلدين في الطهارة والصلاة والصوم، وجعل فيها لأحكام البئر فصلًا على

حدة، سمِّيت (المأوى ليوم السؤال والبلوى)، وله رسالة في حقوق الوالدين، ورسالة في اختلاف الأفق للصائم، وكتاب في مجالس التعزية، وله تعليقات على الرسائل، وأخرى على الفصول، وغيرها.

تتلمذ عليه الكثير من العلماء الأعلام، منهم: السيد مهدي الحيدري، والسيد علي عطيفة، والسيد يوسف شرف الدين، والشيخ علي عاصي.

وممَّن يروي عنه: السيد أحمد بن محمد باقر البهبهاني الحائري، والسيد فاضل الهاشمي اللاري الهمداني، والميرزا هداية الله الشهيدي القزويني.

قال حفيده الشيخ راضي آل ياسين: «وكانت بركة الماء (السقاخانة) في وسط الصحن في الجهة الشرقية. وفي شمالي هذه الجهة -أيضًا- كانت دكَّة تتقدم إلى أواسط الصحن الشرقي، يصلي عليها جماعة شيخ علماء عصره، الشيخ محمد حسن آل ياسين ﷺ»[1]. وخلفه من بعده في إمامة الجماعة في هذا المكان، حفيده الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر.

توفي في آخر ليلة الخميس التاسع من شهر رجب ١٣٠٨، وجمع الناس لتشييعه، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وصلَّى عليه الشيخ محمد طه نجف، ودفن في مقبرتهم هناك.

وممَّن رثاه من الشعراء، الشيخ عبد المحسن الكاظمي، بقصيدة منها:

والأرضُ كادَتْ أنْ تمـورَ بأهلِهـا ... جزعًـا وشـمَّ الراسـياتِ تزعـزَعُ

وتزاحمَـتْ زُمَـرُ الملائِـكُ والـوَرى ... والـكلُّ تنـدبُ والمدامِـعُ هُمَّـعُ

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص١١٥.

وممَّن رثاه السيد باقر الموسوي الهندي بقصيدة طويلة، مطلعها:

يـا خطـبُ غـرِّبْ في البـلادِ وشرِّقِ مزَّقْـتَ شَـمْلَ الديـنِ كُلَّ ممـزَّقِ
إمَّـا ذهبـتَ مـن الـوَرى بإمامِهـا لسـنا نُبَـالي إنْ ذهبْـتَ بمَـنْ بَقـي

وأجريت لتأبينه حفلات التعزية في جميع البلاد الشيعية، ونظم الشعراء في رثائه، ما كان يمكن أنْ يجمع منه أكبر مجموع أدبي، يحتفل بنظم مئات من كبار شعراء الشيعة[1].

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ج٥ ص٣٥٣-٣٥٦، تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٩٧-٣٠٧، أقرب المجازات ص٢٣٦-٢٣٧، علماء معاصرين، الحاج ملا علي واعظ خياباني التبريزي ص٣٧-٣٨ ، نقباء البشر ج١ ص٤٥٠-٤٥١، مرآة الشرق ج١ ص٤٨٩-٤٩٠، معارف الرجال ج٢ ص٢٣١-٢٣٣، كتاب الحجر من أسرار الفقاهة ص٩-٥٧، فضلاء الكاظمية ص٨٤-٨٦ ، معجم المؤلفين ج٩ ص٢٢٧.

(١٦)

الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز الخالصي

حدود ١٢٤٦ - ١٣١٠هـ

حدود ١٨٣٠ - ١٨٩٢م

الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل بن علي ابن عبد الله الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٤٦هـ. عهد به أبوه وبأخيه الأكبر الشيخ محمد علي إلى المعلم، ليتعلَّما القراءة والكتابة، وقد حصلا على ذلك بمدة وجيزة.

ثم صارا يتلقيان العلم من أبيهما، وممَّن يعهد إليه في تدريسهما، حتى أكملا تحصيل العلوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان، وعلم المنطق. ودرسا شيئًا من الفقه والأصول في الكاظمية.

هاجرا إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيلهما فيها، وكانا من تلامذة الشيخ محمد حسين الكاظمي. وبعد أنْ نالا حظهما من العلم عادا إلى الكاظمية. وكان الشيخ حسين من أهل الصلاح، ومن عباد الله الصالحين يصلي ببعض المؤمنين.

من تلامذته أولاده الثلاثة وهم: الشيخ راضي، والشيخ مهدي، والشيخ محمد صادق.

له كتاب في الفقه (العبادات) في مجلد، ومجموع في المواعظ والآداب والحكم.

وصفه السيد جعفر الأعرجي في الدر المنثور بقوله: «الشيخ المقدَّس، العابد الزاهد، العالم العامل»[1].

---

(١) ص٤٠٩.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال في وصفه: «عالم جليل، كان من رجال الدين، ومراجع الأمور في الكاظمية، ومن أئمة الجماعة الموثقين»[١].

توفي في الكاظمية يوم الأحد السادس من المحرم الحرام ١٣١٠هـ، كما نقل شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ عن كشكول السيد محمد الهندي. وذكرت بعض المصادر أنَّه توفي سنة ١٣١٢هـ[٢]، كما قال بذلك الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر أبيه:

وكابنِـهِ الحسـينِ رَبِّ الحُسْـنَى ... والـورعِ البـادي عليـهِ الأسـنَى
والصـارفِ العمـرِ بـكُلِّ طاعَـهْ ... في حالـةِ الوحـدةِ والجمـاعَهْ
حتَّـى قَضَـى والنفـسُ مطمئنَّـهْ ... فأرِّخـوهُ (اختـارَ طيـبَ الجنَّهْ)[٣]

(١) ج٢ ص٦٠٠.
(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل ج٢ ص٤٨٨، تاريخ الكاظمية ج١ ص٤٠١ ، ج٢ ص٥٥٢، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٢٣٦-٢٣٧، النفحات القدسية ص١٦٥.
(٣) صدى الفؤاد ص٤٧٨.

(١٧)

الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي

١٢٥٤ - ١٣١٤هـ

١٨٣٨ - ١٨٩٦م

الحاج محمد ابن الحاج كاظم ابن الشيخ درويش ابن الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ محمد قاسم الوندي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٤هـ، كما نص عليه السيد الأمين في الأعيان.

قال الشيخ حرز الدين في معارفه: «كان عالمًا فقيهًا ضابطًا، مستحضرًا لمتون الأخبار والقواعد العامة، متينًا حسن البيان والمحاضرة، ذكورًا لمقدماته العلمية، وكان زاهدًا ورعًا، له مجلس درس في بلد الكاظمية يعرف. وقد حضرت مجلس بحثه يومًا للاختبار -وكنت زائرًا مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام- وقد رجع إليه في التقليد جملة من الناس من بلده، وضواحي الكرخ، ويسير من الزوراء، هذا بعد وفاة الشيخ محمد حسن آل ياسين»[١].

وترجمه في مرآة الشرق في موضعين، وكأنَّه لم يلتفت إلى اتحادهما، الأولى بعنوان (الشيخ محمد الكاظمي)، والثانية بعنوان (الشيخ محمد البغدادي الكاظمي). قال في الثانية منهما: «من أجلَّة فقهاء عهده، فاضلًا جامعًا، متتبعًا محيطًا، في الفقه والحديث والرجال وغيرها. وجيهًا جليلًا، ناسكًا متورعًا، مجتهدًا سديدًا، حسن الفكر، مستقيم الذهن، عالي الفهم، نقي السيرة، مقبولًا عند الخواص والعوام»[٢].

---

(١) ج٢ ص٣٧٠-٣٧١.

(٢) ج٢ ص١١٨٥ و ص١١٩٢.

وترجمه السيد الأمين في أعيان الشيعة، وذكر بعض مؤلفاته، قال: «كان من صلحاء الكاظمية وفضلائها. له من المؤلفات: حاشية على المعالم، وحاشية على القوانين، وحاشية على استصحاب الشيخ مرتضى، وبعض الكراريس في الفقه»(١).

وترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «طود العلم الشامخ، ومنار الفضل الباذخ، وأحد مشاهير علماء الكاظمية، عكفت عليه الناس، وانعطفت إليه القلوب، فآنست منه أحرى رجل بالزعامة، وأخلق الناس بكلِّ كرامة، زعيمًا كريمًا، ورئيسًا مسيسًا، حسن الأخلاق، لذيذ الحديث، حلو المنطق، دقيق النظر، واسع الفهم، حاضر الجواب، وقورًا جليلًا، عالمًا نحريرًا نبيلًا»(٢).

وقال السيد علي الصدر في الحقيبة: «كان رئيسًا مطاعًا مقلَّدًا في الكاظمية، محبوبًا عند السواد والعوام، انتهت إليه رئاسة البلد بعد وفاة الشيخ آل ياسين، وكان هو صهر الشيخ قدس سره، فصار يصلِّي مكانه جماعة، وكان معروفًا بالعلم والفضل»(٣).

وترجمه الشيخ الرازي في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «علامة جليل، فقيه نبيل»(٤).

وقال السيد الواعظ في أحسن الوديعة: «كان من أكابر علماء الكاظمين، مقلَّدًا في زمانه، انتهت رئاسة الإمامية في بغداد والكاظمين وحواليهما إليه»(٥).

تتلمذ أولًا على الشيخ محمد حسن آل ياسين، وحضر بحث الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ راضي النجفي، وغيرهم.

وكان لا يغيب عن درس أستاذه وجدِّ أولاده الشيخ محمد حسن آل ياسين،

---

(١) ج١٠ ص٤٣.
(٢) ج١ ص٤١٣-٤١٥.
(٣) حقيبة الفوائد ج٤ ص٤٨٦.
(٤) ج٥ ص٢٧٥-٢٧٦.
(٥) ص٢٠٥.

فكان من أكبر صدور ذلك الدرس، والرجل الذي تنقاد إليه الأسماع، وتشخص نحوه الأبصار عند تقرير فوائده، وشرح آرائه، وصلَّى بمكانه في الصحن والمسجد، حينما كان الشيخ يمتنع من الخروج إلى الصلاة، لعجزه.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، منهم: الشيخ عباس الكركي، والشيخ محمد حسن كبَّة، والميرزا إبراهيم السلماسي، والسيد حسن الصدر، والشيخ عبد الحسين آل ياسين، والسيد يوسف ابن السيد جواد شرف الدين، والشيخ علي عاصي العاملي، والسيد عيسى الأعرجي، وأخوه السيد علي الأعرجي، والشيخ عبد الله ابن الشيخ باقر آل ياسين، وأخوه الشيخ محمد تقي، والشيخ سلمان آل نوح.

ولما بلغ من عمره الستين، أدركه الأجل -بعد مرض مستمر مدة- في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، فكان لموته حزن كبير في الكاظمية، وشيِّع تشييعًا عظيمًا، ثم ودِّع جسده في مكانٍ أعد له قريب من داره، وبعد ثلاثة أشهر نقل إلى النجف بوصية منه، فدفن هناك في (الحجرة رقم ٥٥) في الصحن الغروي[1].

وأعقب ستة أولاد: هم الشيخ محمد أمين، والشيخ شريف، والشيخ راضي (الذي قام مقام أبيه)، والشيخ محسن، والشيخ مهدي، والشيخ صدر الدين.

---

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبة ج٣ ص٥١١، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي ص٣٣٤، النفحات القدسية ص٢٨٩ و ص٣٢٢ و ص٣٢٣.

(١٨)

السيد هادي ابن السيد محمد علي الصدر

١٢٣٥ - ١٣١٦هـ

١٨٢٠ - ١٨٩٨م

السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين الموسوي، الكاظمي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٣٥هـ، وذهب به أبوه وبأُمِّه إلى أصفهان طفلًا، وسرعان ما أصيب ثمة بأبيه سنة ١٢٤١هـ، فكفله عمه السيد صدر الدين، فنشأ في حجره وشب في وارف ظلاله؛ ولذا نسب هو وأعقابه إليه. حفظ القرآن الكريم وتعلم الخط ومبادئ الحساب، وفرغ من كل علوم العربية، وسائر المقدمات، كالمنطق، والشرائع، وأصول المعالم، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وقد برع فيما قرأه، حتى صار يحضر عالي مجلس درس عمه العلَّامة في الفقه، بأمره قبل بلوغه الحلم، وصار يستفيد من أنوار علومه ويتكلم في بحثه، وهو مع ذلك يقرأ على أستاذه الشيخ عبد الكريم المعروف المنطق والكلام.

هاجر إلى النجف سنة ١٢٥٢هـ، ولازم درس الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر في الفقه، وقرأ علم الأصول على الشيخ مرتضى الأنصاري، ثم التمسه الشيخ محمد حسن آل ياسين للبقاء في بلد الكاظمين عليهما السلام فأقام، وحضر مجلس درس الشيخ المذكور، واشتغل بالتدريس.

من تلامذته: السيد مهدي الحيدري، والسيد حسين ابن السيد رضا علي الهندي، والشيخ جعفر السبيتي، والسيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد عبد

الله شبَّر، والشيخ أسد الله بن عبد الرسول الصائغ العاملي، والسيد يوسف شرف الدين، والشيخ علي عاصي العاملي، والشيخ محمود الغول، والشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

له رسالة في علم الكلام، وأرجوزة في علم الطب.

أثنى عليه العلَّامة الميرزا حسين النوري في كتابه دار السلام فقال في وصفه: «السيد السند، والحَبر المؤيد، حميد الخصال، عديم المثال، العالم العامل، عين الأماثل، جمال السالكين، ومنار القاصدين مولانا السيد هادي، المجاور لمرقد الكاظمين عليهما السلام، أصلح الله مفاسد آخرته ودنياه، وحفظه من كل سوء ووقاه». ثم قال: «وهذا السيد من الصلحاء الأبرار، والمتقين الأخيار، مشغول بنفسه، مغمور بفكره، لا يخلي أوقات عمره عما ينفعه في آخرته، وله نوادر من الحكايات جرت مجرى الكرامات، منها: إنَّه في سنة ١٢٨٧هـ، حدث في العراق غلاء عظيم...»[1]. ثم ذكر الكرامة التي نظمها الشيخ محمد السماوي في صدى الفؤاد، وممَّا قال فيها:

وذكَـــرَ (النـوريُّ) أنَّ (الهـادي ... ابـنَ محـــمدِ العـليِّ) البـــادي
ضاقَـتْ بـهِ في الكاظمَـيْنِ الحـالُ ... وكثـــــرَ الأولادُ والعـيـــالُ
واشـتدَّ تلـكَ السـنةِ الغـلاءُ ... وعَـمَّ فيـــها الخـوفُ والبـلاءُ
قـالَ: فَرُمْـتُ الـبُرَّ يومًـا فامتنَـعْ ... وطالبـوني فيـهِ فـــاشتَدَّ الجـزَعْ
فجئـتُ للضريـحِ أشـكُو مـا عَـرا ... ثُـمَّ رجعـتُ نحوَ بيتي القهقـرَى[2]

وقال سبطه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين: «كان -أعلى الله مقامه- من أعلام الفقه والأصول، وأثبات الأثبات في هدي آل الرسول، عيبة

(١) ج٢ ص١٥٩.
(٢) ص٣٣٣-٣٣٥.

أسرارهم، ومستودع أخبارهم، قد تتبع حقائقهم، واستقرأ دقائقهم، يخوض عبابها، ويغوص على غوامضها، محيطًا بأصولها وفروعها، عارفًا بكنه ما يؤثر عنهم من علم وحكمة، جهبذًا في كلِّ ما يعزى إليهم من قول وفعل، مستنًّا بسنَّتهم، مقتصًّا مواقع أقدامهم»[١].

ترجمه سبطه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فوصفه بـ: «السيد العالم الفقيه الجليل، عضد الدين، جمال السالكين، هادي الأمة، وإمام الأئمة، الذي عبقت منه رائحة جده، فانطلقت ألسن العالمين بمدحه وحمده، ولو أردنا هنا استقصاء محامد هذا القدوة، ومآثره الفاضلة، لخرجنا من المقصود، فهو -ولعمر الدهر- أحد كبار آياته، وعجايب حسناته، يزين علمه ومعارفه بتقوًى وصلاح، وزهادة وعبادة، هو فيها أحد الأفراد، بل واحد الآحاد، وقد ظهر للعيان من آثاره الشريفة، ما ذكَّر به مآثر أجداده، فقد كان لفمه وقدمه، وكلمه وقلمه، تأثير عجيب في شفاء الأمراض، وحصول الأغراض، على أنَّه من المواظبة على الطاعات والسنن، على جانب يكبو دونه كلُّ جواد، وكانت له في المراقبة، ومحاسبة النفس، نوادر وعجايب»[٢].

وقال الشيخ آقا بزرك: «علامة فقيه، متبحر ماهر، ورع تقي، زكي رضي»[٣].

---

(١) بغية الراغبين ج١ ص٢٩١-٢٩٧.
(٢) ج١ ص٣٣٦-٣٣٩.
(٣) نقباء البشر ج٥ ص٥٤٨-٥٤٩.

وللشاعر الشيخ جابر الكاظمي:

يـا أيُّهـا (الهـادي) بشـمسِ هدايَـةٍ ... مُحْتَ الظـلامَ بصبـحِ علـمٍ واضِـحِ
مـا زالَ صـدرُكَ مثـل كفِّـكَ طافحًا ... بثمـينِ دُرٍّ مِـنْ خضـمٍّ طافِـحِ[1]

توفي يوم ٢٢ جمادى الأولى ١٣١٦هـ، وحملوا نعشه إلى الصحن الشريف، وصلَّى عليه ولده السيد حسن، ودفن في الحجرة الثالثة، يمين الداخل إلى الصحن الشريف، من باب المراد. وممَّن أرَّخَ وفاته سبطه الشيخ محمد رضا آل ياسين بقوله:

مُـذُ اطمأنَّـتْ نفسُـهُ راجعَـة ... تـــرجُو لـــقاءَ ربِّهـا تشـوُّقَا
نـادى الأمـينُ في السَّـما مؤرِّخًـا ... (انطمَسَـتْ واللهِ أعـلامُ التُّقَى)[2]

ورثاه الشاعر الشيخ حمادي آل نوح الحلي بقصيدة طويلة، وممَّا قاله في مقدمتها: «كان عالمًا ورعًا، معتمدًا تطمئن له النفوس، وجماعته في الصيف في الحضرة الكاظمية المقدسة، من جهة الرأس الشريف، في صحن مقابر قريش». وممَّا قاله:

يـا مُنِـيرًا سحـــرَ النسـكَ إذا ... رقـدَتْ عـن سـحرِ النسـكِ رجـالُ
وقيـــامُ الليـلِ أقـوى شـاهد ... عـن صيـامِ القيـظِ مـا فيـكَ مـلالُ
بـأبي وَجْهُـكَ نستسـقي الحَيـا ... فيـهِ للمحـلِّ فَيُهْمـي الانهـلالُ[3]

---

(١) ديوان الشيخ جابر الكاظمي: ١٦١-١٦٢.

(٢) مجموع التاريخ هنا يساوي ١٣١٥، ويمكن جبره باحتساب حرف الألف الملفوظ غير المكتوب في لفظ الجلالة.

(٣) ديوان الشيخ محمد بن سلمان آل نوح الحلي (اختبار العارف ونهل الغارف) ج٢ ص١٩٧.

وقال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد:

وكالشريفِ الهادي من آلِ الشـرَفْ والعابـدِ الزاهـدِ خـيرةِ الخلَـفْ
نجـلِ محـمدِ العلـيِّ العالـمِ الموسـويِّ العاملـيِّ الكاظمـي
قَـضَى فأرِّخـوهُ شطـرًا ارتقَـى (انطمـسَتْ واللهِ أعـلامُ التُّقَـى)[1]

وأعقب المترجم السيدين: حسن ومحمد حسين. وأصهاره: السيد يوسف شرف الدين، والسيد إسماعيل الصدر، والشيخ عبد الحسين آل ياسين[2].

(١) ص٤٨٢-٤٨٣.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل ج١ ص٣٩١-٣٩٩، أعيان الشيعة ج١٠ ص٢٣٤، تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٣٦-٣٣٩، بهجة النادي في أحوال السيد الهادي، السيد حسن الصدر، مرآة الشرق ج٢ ص١٣٧٤-١٣٧٦، معارف الرجال ج٣ ص٢٢٤-٢٢٥، كواكب مشهد الكاظمين ص٤٧٤-٤٧٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٨ ص١١٤-١١٦، النفحات القدسية ص٤٣٤-٤٣٧.

(١٩)

الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين السلماسي

١٢٤٢ - ١٣١٨هـ

١٨٢٦ - ١٩٠٠م

الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد بن المولى محمد باقر السلماسي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٤٢هـ، واشتغل في طلب العلم على عدد من مدرسيها. وهاجر إلى النجف للتحصيل، وحضر على الميرزا حسين اللاهيجي، وعلى الشيخ المرتضى الأنصاري. وذكره الشيخ آقا بزرك في هدية الرازي، ضمن تلامذة السيد المجدد الشيرازي في سامراء[١].

من تلامذته: السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد عبد الله شبَّر.

ورد في وصفه عن العلَّامة النوري بـ: «العالم الجليل، والمولى النبيل، العدل الثقة، الرضي المرضي، وهو أوثق أهل العلم والفضل وأئمة الجماعة في مشهد الكاظم»[٢].

وقال السيد الأمين في الأعيان: «كان عالمًا ورعًا تقيًّا، قدوة أهل العلم في الفضل والتقى، رأيته شيخًا بهي الطلعة، وأصيب في شيخوخته بمرض عضال»[٣].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «كان عالمًا فاضلًا، جليلًا مربيًّا، مشهورًا بالتقوى والصلاح وحسن السيرة؛ ولذلك فقد اكتسب وقعًا في النفوس، كان من

---

(١) هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي، الشيخ آقا بزرك الطهراني ص٦٦.

(٢) كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٣.

(٣) ج٣ ص٣٢٦.

عباد الله الصالحين المواظبين على الطاعات والسنن، إمامًا للجماعة في رواق الحضرة والصحن الكاظمي الشريف، وكان ممتازًا بكثرة الجماعة؛ لشدة وثوق الناس به، ووفور تقواه وورعه، وطهارة ذاته، وسلامة سريرته، وتمرَّض في آخر عمره، بما أوجب ترك الإمامة، ولكنه مع ذلك لم يفتر عن القيام بسننه وأوراده وأذكاره التي تعوَّدها في أيام صحته»[1].

ووصفه السيد هبة الدين الشهرستاني بأنَّه: «قدوة أهل العلم في الفضل والتقى، وإمامًا في الروضة الكاظمية، على مشرفيها أطيب التحية، وصليت خلفه في شبابي، ولم أرَ في صفوف المقتدين إلا الشيوخ من العلماء، والوجوه والأعيان. حدثني والدي الحسين بن محسن الحسيني أثناء سفر لنا إلى سامراء، قال: سافرت أنا والعالم الورع التقي الشيخ ميرزا إسماعيل السلماسي، ولمَّا وصلنا إلى مشهد الولي ابن الولي السيد محمد، رأيت من شيوخ البلد وأعرابها احتفالًا خاصًّا بهذا الشيخ لم أرَ مثله لغيره»[2].

توفي ليلة الأحد الثالث من رجب ١٣١٨هـ، وشيع تشييعًا عظيمًا، ودفن في الرواق الشرقي، في الإيوان المقابل لمقبرة الشيخ المفيد.

ورثاه الشعراء، منهم الشيخ محمد سعيد الإسكافي، فقد أرَّخَ وفاته بقوله:

قـضَى الخَـبرُ إسـماعيلُ فانفجعَـتْ بِـه محارِبُـهُ تبـكي أسًـى ومساجِـدُهْ
وأُقْسِـمُ بالبيـتِ الحـرامِ مؤرِّخًـا (لفي الخَبرِ إسماعيل ثَكلى قواعِـدُهْ)

ومجموع التاريخ هنا يساوي ١٣١٩.

---

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص٤٢١-٤٢٢.

(٢) الدلائل والمسائل (مخطوط). وقد تفضل الأخ الشيخ عماد الكاظمي بإطلاعي عليه.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر آبائه:

وكَسَـــليلِهِ فتـــَى القبيـــلِ والعـالِمِ العـــــــاملِ إسـماعيلِ
قـد خـدمَ العلـمَ ولازمَ العمَـلْ حتى إذا مـا جـاءَ نحـوَهُ الأجَـلْ
لاذَ بـــأعتـــــابِهما حـــينَ ورَدْ فالتقفـاهُ أرِّخـوا (أخـذًا بيَـدْ)[1]

وقال الشيخ راضي آل ياسين مؤرِّخًا:

وكُنْتَ لديـنِ الحـقِّ رُكْنًـا فأرِّخـوا (بفقـدِكَ ديـنُ الحـقِّ قـد ثُـلَّ رُكْنُـهْ)

تزوج المترجم ببنت الميرزا محمد بن رضا الرشتي الكاظمي، وهو والد الميرزا إبراهيم، والميرزا أحمد[2].

(١) ص٤٧٢-٤٧٣.

(٢) ينظر: تكملة أمل الآمل ج٢ ص١٨٠، نقباء البشر ج١ ص١٥٨، مآثر الكبراء ج٢ ص١٤٣، النفحات القدسية ص٧٥-٧٦.

٢٠

الشيخ باقر ابن الشيخ حسن آل أسد الله

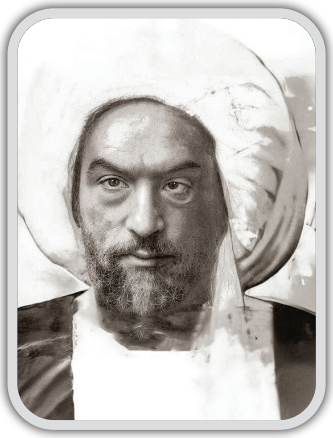

١٢٥٨ - ١٣٢٦هـ

١٨٤٢ - ١٩٠٨م

الشيخ باقر (محمد باقر) ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٨هـ، وقرأ على علمائها، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، فقرأ على نخبة من العلماء الأفاضل، كالملا أحمد الإيرواني، والشيخ راضي ابن الشيخ محمد، الفقيه النجفي المشهور، ولازم الشيخ مرتضى الأنصاري، وتفقه عنده، وقرأ عليه، وتخرج به، وتتلمذ عليه في النجف نفر من فضلائها، ثم عاد إلى الكاظمية.

له مؤلفات عديدة، قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: رأيت بخطه منها عند ابنه الشيخ مرتضى في ٥ شوال ١٣٦٩هـ:

١. تحقيق الكلام في اشتراط البلوغ في المتعاقد وعدمه، وفي كفاية التمييز في صحة

العقد وعدمه، في ٥٨ صفحة كبيرة.

٢. الرسالة الرضاعية.

٣. رسالة في مسألة الإعراض، وإنَّه هل يوجب الخروج عن الملك أم لا، وتحقيق الحال فيه، في ٢٣ صفحة كبيرة.

٤. رسالة في مسألة الإمكان في الحيض. في ٣٧ صفحة كبيرة.

٥. كتاب البيع، في تعريف البيع والمبيع والثمن، في ٢٤ صفحة كبيرة.

٦. لب اللباب في مختصر البراءة والاستصحاب. جزآن في مجلد صغير، قوام الأول ٧٨ صفحة، والثاني ٧٢ صفحة.

٧. مختصر الرسائل. أي رسائل العلَّامة الأنصاري.

ميزان الحق لاختيار المذهب الأحق. ردًّا على المنحة الإلهية للآلوسي، مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، الجزء الأول ١٦٥ص، والثاني ١٩٢ص.

قال الشيخ راضي آل ياسين: «من العلماء الأجلاء، مشارك في العلوم، ناقد الفهم، طيب الذات، سليم الخاطر، لا يعرف الحقد، ولا يحمل الغلَّ، فتحسب جوهر قلبه أصفى من المرآة، لا يكدره عرض المتعرضين، ولا يدنسه شتم الشاتمين، وإذا رأيته رأيت للصلاح والتقوى قالبًا مرئيًّا، وجسمًا حسيًّا، وكان يصلي جماعة في مكان أبيه العلَّامة، ويرجع إليه الناس في مسائلهم وأمورهم، كأحد علماء المِصر.

ومن أعجب ما تفرد به أنَّه كان يكتب في القرطاس بظفر إبهامه الخالي من المداد، فيرى خطه مرتفعًا ظاهرًا في غاية الحسن والإتقان، بحيث يقصر القلم المجيد عن مباراته»[1].

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٩٠-٢٩٢، ج٢ ص٤٩٣-٤٩٤.

قال الشيخ آقا بزرك: «كان مشهورًا بالورع والتقوى، والزهد والصلاح، معروفًا بالعزلة والانزواء، يقضي غالب أوقاته في الاشتغال والمطالعة»[١].

وترجمه السيد علي الصدر، فوصفه بـ: «الشيخ العلَّامة الجليل، الفقيه الأصولي المتكلم»[٢].

وترجمه السيد محسن الأمين، فقال: «كان مشهورًا بالفضل والعلم، والورع والتقوى، زاهدًا حسن السيرة، ساهرًا في ليله، ساعيًا في نهاره إلى طلب العلم، والسبق إلى الفضيلة»[٣].

توفي في الكاظمية، في الثامن عشر من شهر صفر ١٣٢٦هـ، ودفن في مقبرة الأسرة في الكاظمية[٤].

وأرَّخَ سنة وفاته ابن أخيه، الشيخ محمد ابن الشيخ محمد تقي، حيث قال:

لله نازلَـةٌ بهـا سـاخَتْ ذُرَى الـ إسـلامِ والديـنُ الحنيـفُ بهـا انطمَـسْ
وبهـا الأمـينُ الـروحُ أعـلى هاتفًـا أرَّخْـتُ (بعـدَ الباقـرِ الـشرعُ انـدرَسْ)

وله من الأولاد: الشيخ مرتضى، والشيخ محمد حسين، والشيخ أحمد.

---

(١) نقباء البشر ج١ ص٢٠٥.
(٢) حقيبة الفوائد ج٤ ص٥٢٨.
(٣) أعيان الشيعة ج٣ ص٥٣٤.
(٤) ينظر: صاحب المقابيس ص١١٢-١١٥، فضلاء الكاظمية ص٥٠-٥١، مشهد الإمام ج٢ ص١٢٥، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي ج٢ ص٣٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبعي ج١ ص٩٣.

(٢١)

السيد إبراهيم ابن السيد محمد علي الخراساني

١٢٥٧ - ١٣٢٨هـ

١٨٤١ - ١٩١٠م

السيد إبراهيم ابن السيد محمد علي ابن السيد عبد الله ابن السيد حسن الدرودي الخراساني الكاظمي.

ولد في قرية درود سنة ١٢٥٧هـ، وخرج من مسقط رأسه إلى المشهد الرضوي، واشتغل هناك بطلب العلم. ثم هاجر إلى العراق وهو في سن الثلاثين تقريبًا، وبقي في النجف الأشرف مكبًّا على الاشتغال. فحضر على السيد حسين الترك، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي، ولازم السيد محمد حسن الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء، ونزح معه إليها سنة ١٢٩١هـ، وأقام فيها مدة من الزمان، ثم جاور بلد الكاظمين بعد وفاة أستاذه الميرزا محمد حسن الشيرازي سنة ١٣١٢هـ.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: «كان يحضر معنا درس سيدنا الأستاذ حجة الإسلام، وهو مع كمال جده واجتهاده في طلب العلم والمباحثة مع أقرانه، مواظب على السنن والعبادة، بل الزهد والتقشف، والتمس لإقامة صلاة الجماعة، لشدة تقواه، فصار يصلي في الرواق والصحن الشريف [في سامراء]، ويصلي معه بعض المؤمنين»[1].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «ولما أتى الكاظمية وجدها خير وطن لأمثاله، فما زال فيها مشتغلًا ومدرسًا، حتى اشتهر فضله وبان مقداره، فأتمنته الناس في

(١) ج٢ ص٤٣-٤٤.

أمور دينها، ورجعت إليه في إصلاح شؤونها، وأخذ في أخريات أمره وثاقة عامة، ورئاسة كبيرة، وحبًّا صميمًا في قلب كل كاظمي، ولا جرم فمن حسنت سيرته، وطابت سريرته، وكرمت أخلاقه، وساعده علمه وتقواه كالسيد الخراساني، كان أحق بهذا وأكثر .... ومن أكبر مساعيه في خدمة العراق، ما تقدم به لمقاومة إتمام امتياز النهرين[١]، الذي كاد يقضى أمره، لولا نهضة علماء الكاظمية على ضده، وقد اجتمع الناس في الصحن الكاظمي، فوقف السيد الخراساني ووجَّب القيام ضد ذلك بكل وسيلة، ثم أبرق العلماء بذلك إلى عرش السلطنة، وإلى الصدارة العظمى، وأمضى البرقية كل من السيد إبراهيم الخراساني، والشيخ الوالد العلَّامة، وسميَّه الشيخ عبد الحسين آل أسد الله ....، وألغي منذ ذلك اليوم امتياز النهرين، وصدرت الإرادة السنية بإجابة طلب هؤلاء العلماء الروحانيين»[٢].

وترجمه السيد علي الصدر في الحقيبة، فقال: «سيد جليل، عالم فاضل، محقق، فقيه، أصولي، ثبت، حجة، ورع، تقي، زاهد، متقشِّف، متواضع، وتواضعه ممزوج برفعة نفس، وله ملكات شريفة، قلَّ ما تكون إلا في العلماء الربانيين»[٣].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، وذكره -كذلك- في هديته إلى المجدد الشيرازي عند تعداده لتلامذته، فقال: «وهو من أجلَّة تلاميذه، وكان له درس يحضره بعض الطلاب، وكان من الأتقياء الزهاد العباد. وبعد وفاة آية الله، هاجر إلى

(١) وملخص ذلك أنَّ الحكومة البريطانية سعت للتباحث مع الحكومة العثمانية، بشأن تحويل شركة «لنج» إلى شركة عثمانية بحت، على أنْ يكون عَلَمُها عثمانيًّا بدلًا من العَلَم البريطاني الذي ترفعه على بواخرها، وأنْ يكون امتيازها احتكارًا، إذ لا يعطى امتياز آخر لشركة أخرى طول مدته البالغة (٧٥) عامًا، ويكون للحكومة العثمانية حق فتح أنهار العراق للملاحة العامة لكل الدول.

(٢) تاريخ الكاظمية ج٢ ص٤٤٩-٤٥٢.

(٣) ج٤ ص٥٣٩.

بلد الكاظمين عليهما السلام، ولاذ بوالدي العسكريين ، فصار هناك مرجعًا للعامة والخاصة، مشتغلًا بالتدريس والإمامة وفصل القضاء، والإفتاء في غاية الورع والاحتياط، وبذل الجهد في إغاثة الملهوفين، وإعانة المضطرين من الأرامل والمساكين»[١].

من تلامذته: الشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد إسماعيل ابن السيد محمد صادق التنكابني، والشيخ حسين الطوسي.

وممن يروي عنه: الشيخ حبيب الله الترشيزي.

توفي الأحد الثاني عشر من ذي الحجة الحرام ١٣٢٨هـ، وشيع تشييعًا عظيمًا[٢]، وصلَّى عليه ابنه السيد محمد مهدي، ودفن في إيوان الرواق الشمالي المقابل للرواق الشرقي للإمامين الكاظمين، مما يلي مسجد الجوادين، في السرداب الذي فيه قبر الملا قربان علي الزنجاني.

وقام مقامه ابنه السيد محمد مهدي الذي توفي في جمادى الأولى ١٣٦٩هـ. ورثاه جمع من الشعراء، منهم السيد محمد ابن السيد محسن العاملي بقصيدة أولها:

لِمَ لا تـزولُ ولِمَ قـرَّتْ رواسـيها ... ما لي أرى الأرضَ قَدْ قرَّتْ بأهلِيها

وأخرى مثلها أولها:

فغـادرَ الديـنَ فيـهِ اليـومَ مقـتولا ... سَـلَّ الزمـانُ حسـامَ الغـدرِ مصقولا

---

(١) نقباء البشر، ج١ ص٢٠-٢١، هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي ص٤٨-٤٩.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج٢ص٢١٥، مرآة الشرق ج١ص٥٣، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٢٦-٢٨، فضلاء الكاظمية ص٦٨.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد :

وكالشريفِ نسبةِ الجدودِ ... السيدِ إبراهيمِ الدرودي
هاجرَ في العلمِ إلى سامرَّا ... وعادَ للمشهدِ مستقرَّا
حتى قَضَى ونالَ عفوًا صيِّبا ... أرِّخْ (إلى رضوان راحَ طيِّبا)[1]

ومجموع التاريخ هنا ١٣٢٩، والصحيح أنَّ عام وفاته ١٣٢٨هـ كما مر.

(١) ص٤٨٧-٤٨٨.

(٢٢)

السيد مهدي ابن السيد أحمد الحيدري

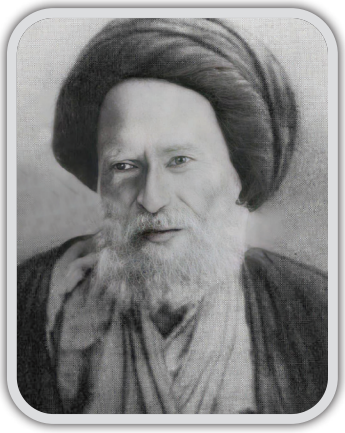

بعد ١٢٥٠ - ١٣٣٦هـ

بعد ١٨٣٤ - ١٩١٧م

السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسني.

ولد في مدينة الكاظمية بعد سنة ١٢٥٠هـ، وترعرع في ظل أبيه ونشأ عليه، ودرس المقدمات فيها، وتتلمذ على بعض علمائها، وبعد أنْ فرغ من مرحلة السطوح، ترك مدينته وهاجر إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله. ومن أساتذته فيها: المولى علي الخوئي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا محمد حسن الشيرازي. وكان إذا جاء إلى بلده الكاظمين عليهما السلام، حضر بحث الشيخ محمد حسن آل ياسين، وبحث السيد هادي الصدر، حتى قرأ عليه الرياض.

ولما هاجر أستاذه الشيرازي إلى سامراء، هاجر تابعًا أثره، وحضر عنده، حتى بلغ مبلغ الرجال، وحاز الفضل والكمال، ونال ما كان يطمح إليه، فعاد إلى الكاظمية

سنة ١٣٠٩هـ. وفي أواخر أمره صارت له مرجعية التقليد.

تتلمذ عليه كثير من الأعلام منهم: الميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ راضي ابن الشيخ محمد، والشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ موسى الجصاني، والشيخ هاشم ابن الحاج مهدي (بوست فروش) الكاظمي، والسيد محمد أمين الحسني، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والسيد مصطفى ابن السيد إبراهيم الحيدري، والشيخ محمد هادي القائيني، وولداه السيدان أسد الله وأحمد.

وممن يروي عنه إجازة: السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي.

له مؤلفات كثيرة منها: كتاب منهاج الأحكام في شرح شرائع الإسلام، ويتضمن: كتاب الطهارة في خمسة مجلدات، وكتاب الصلاة في ستة مجلدات، وكتاب الصوم مجلد واحد. وله: حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري، وتقريرات أبحاث أساتذته في الأصول، ورسالتان عمليتان بالعربية، وأخرى بالفارسية، وكتاب في الهيئة، وحواش وتعليقات ورسائل أخرى.

قاد جموع المجاهدين إلى حرب القوات البريطانية المحتلة، وخرج موكبه من الكاظمية يوم الثلاثاء ١٢ محرم ١٣٣٣هـ، قاصدًا ساحة الحرب في جبهة القرنة والعمارة، وبعد انكسار الجيش هناك، قرر السيد التوجه إلى جبهة الكوت. وفي صبيحة الخامس من شعبان دخل المجاهدون إلى الكوت، واستقبلوا بالحفاوة والتعظيم، ورابطوا فيها أربعة أشهر، وأبلوا في سبيل الله بلاءً حسنًا، ثم عادوا إلى الكاظمية، فدخلوها في اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ.

قال السيد جعفر الأعرجي في مناهل الضرب: «هو قدوة السادات، ومنبع

السعادات، أعلم علماء بغداد، ومفزع السادة الأمجاد، ولسان بني الحسن في العراق»[١].

وترجمه معاصره السيد الصدر في التكملة ووصفه بـ: «العالم العامل، والفاضل الكامل، والفقيه الأصولي»[٢].

وترجمه الشيخ محمد أمين الخوئي، وقال: «كان لي مع المترجم رحمه الله وداد وألفة مزمنة ممتدة، وجدته نوراني الصورة والسيرة، كريم السجايا، جليل القدر»[٣].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «عالم من كبار علماء الشيعة، وصدر من صدور رجال الشريعة، رجعت إليه في الكاظمية زعامتها العامة، حتى ضرب صيته الآفاق، ورسمت محامده في الأوراق، فهو العلَّامة الشهير، والفقيه النحرير، الذي لا يرتاب أحد في وفور فضله، وإحاطته الواسعة بمباحث علوم الدين، وله من محامد الصفات، ومكارم الأخلاق، ما هو فيه الإمام القدوة، يطالع به رائيه ديوان مسرَّة ومبرَّة، ومخزن سلامة وكرامة، فلا يكاد يخطر في مخيلته، ولا يجول في ذاكرته إلا كلُّ جميل طاهر»[٤].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، وقال في وصفه: «علامة فقيه متبحِّر، ورع تقي، مجاهد في سبيل الله. من حجج الإسلام، ومراجع الأحكام، ورأس المجاهدين»[٥].

توفي في الكاظمية ليلة الحادي عشر من شهر محرم الحرام ١٣٣٦هـ/ ٢٧ تشرين

---

(١) ص٢٨٥.
(٢) ج٦ ص١٠٢-١٠٣.
(٣) مرآة الشرق ج٢ ص١٣٢٥-١٣٢٦.
(٤) تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٧٢-٣٨١.
(٥) ج٥ ص٤٢٧-٤٢٨.

الأول ١٩١٧م، وشيع تشييعًا عظيمًا، وصلَّى عليه ولده السيد أسد الله، ثم دفن مع إخوته في مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية. وخلَّف خمسة من الأولاد هم: السيد عبد الحميد، والسيد أسد الله، والسيد أحمد، والسيد هادي، والسيد راضي[١].

والذي قام مقامه، ولده السيد أسد الله، وأمَّ الجماعة بعده، بطلب من الميرزا محمد تقي الشيرازي، فإنَّه قدَّمه للإمامة واقتدى به هو وسائر العلماء[٢].

ورثاه الشعراء بقصائدهم، ومنهم: السيد حسون القزويني، والسيد محمد العاملي. وممن رثاه الشيخ راضي آل ياسين بقصيدة منها:

أدريتَ كَمْ روحٍ وكَمْ جسدِ ... تفديكَ لو يجديكَ ما تفدي
وغداةَ شيعَتِ الوَرى جسدًا ... لكَ ما لَهُ في الدينِ مِنْ ندِّ
لم أدرِ يومَ الحشرِ أدرَكَنا ... أمْ تلكَ كانَتْ غيبَةُ المهدي

وممَّا قيل في تاريخ وفاته:

لمن روضَةٌ قَدْ فاحَ طيبُ شَذَاها ... ففاقَ شَذَا المسكِ العبيقِ شَذَاها
أقامَتْ بها من آلِ حيدرٍ أسرَةٌ ... بها أيَّدَتْ أحكامَ شرعةِ طه
وأيُّ مقامٍ حازَ مجدًا ورفعةً ... بمهديِّها الهادي إمامٍ تُقاها
مقامٌ حَوى المهديَّ حجةَ عصرِهِ ... فأرِّخْ (به قَدْ غابَ بدرُ هُداها)

(١) ينظر: أعيان الشيعة ج١٠ص١٤٣، أحسن الوديعة ص٢٧ الإمام الثائر ص٢٧-٩٤، علماء معاصرين ص٣٥٢، معارف الرجال ج٢ ص١٤٣-١٤٥، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٢٤٩-٢٥٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ص٧٧٨، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ج٣ ص٨٦، النفحات القدسية ص٤١٧-٤٢٥.

(٢) ينظر: الإمام الثائر ص١١٧.

قال السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيدِ ذي الهدى البرِّ السري ... مهديِّ بنِ أحمدٍ بنِ حيدرِ
أطلعَ مقباسًا من الوجهِ أضَا ... فضلًا وإيمانًا وزهدًا ورضَا
وغابَ من بعدِ الهُدى والزهدِ ... فأرِّخوا (صِدْقٌ مغيبُ المهدي)[1]

وقد عقدت الحسينية الحيدرية ندوة لمناسبة ذكراه المئوية (بالتقويم الميلادي)، يوم الجمعة ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٧م، الموافق ٦ شهر صفر ١٤٣٩هـ، في تربة مقبرته، وألقى كاتب هذه السطور بحثه بالمناسبة.

(١) ص٤٦٩-٤٧٠.

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقي أسد الله

١٢٨١ - ١٣٣٦هـ

١٨٦٤ - ١٩١٧م

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

وأمُّه بنت السيد أبو الحسن ابن السيد صالح ابن السيد محمد آل شرف الدين الموسوي، وشقيقة السيد محمد علي الموسوي صاحب اليتيمة.

وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٨١هـ، أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم، ثم حلَّ في الكاظمية -تبعًا لأبيه- وهو في الحادية عشرة من العمر. وبدأ فيها دراسته وتعلمه، ومن أساتذته فيها الشيخ راضي الخالصي.

وفي سنة ١٣١٠هـ، شدَّ الرحال إلى النجف للدراسة العليا، فحضر عند أعلامها ومنهم: الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ رضا الهمداني.

وممن تتلمذ عليه الشيخ محسن ابن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم آل نوح.

من مؤلفاته: الهداية إلى شرح الكفاية، والمقابيس الغراء، وكنز التحقيق في كيفية جعل الإمارة والطريق، ورسالة في شرح باب الظن من كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، ورسالة الدر المنضود في واجب الوجود.

وصفه أستاذه الشيخ كاظم الخراساني، عند تقريظه لكتابه شرح الرسائل، بـ:

«علم العلماء الأعلام، وأستاد الفضلاء العظام، المحقق المدقق».

وقال الشيخ محمد السماوي في الطليعة: «فاضل أخذ الفضل عن أب فأب، وتنقل إليه في النسب، وزانه بالحسب، وضمَّ إليه الأدب، فهو فقيه أصولي، صميم غير فضولي، له كتب مصنفة في العلمين، ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة، وأكثر منها مراثي الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءًا سليم الجانب، صافي النية، كثير الحافظة، متنسكًا تقيًّا»[١].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «فقيه متبحر، وعالم كبير.... من العلماء الأعلام، والفقهاء الأجلاء النحارير»[٢].

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «له من القصائد الغرر ما أطرب به مسمع الدهر، وأعجب مشاعر الزمان، وأنت إذا أمعنت النظر وتمعنت في حسن ديباجته، وجميل سبكه، رأيت كأنك في وسط أدوار المخضرمين، وسلاطين الشعر، ومن غريب حديثه أنَّه كان ربما ينظم الشعر فلا يثبته بيتًا بيتًا، ولكنه كان ينظم القصيدة ثم يمليها دفعة واحدة، وهذا من آيات ذكائه وذاكرته»[٣].

قال السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة: «كان يصلي بالناس جماعة في صحن الكاظمين، وكان يصلي خلفه الخلق الكثير»[٤]. ويبدو أنَّه خلف عمَّه الشيخ باقر (المتوفى سنة ١٣٢٦هـ). فقد أرَّخَ الشيخ كاظم آل نوح العام الذي بدأ به الشيخ عبد الحسين إمامة الجماعة (١٣٢٦هـ) بقوله:

---

(١) ج١ ص٤٩٦-٤٩٩.
(٢) ج٢ ص١٠٣٤.
(٣) تاريخ الكاظمية ج ص٢٧٦-٢٨٤.
(٤) ص٢٦٠-٢٦١.

صَلاتُـهُ في السَّـما جبريـلُ أرَّخَهـا (صَلَّـتْ ملائكَـةُ السبعِ الطباقِ بهـا)

توفي الأحد الثالث عشر ربيع الأول ١٣٣٦هـ، بعد مرض طويل، ودفن مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة في الكاظمية[١].

قال الشيخ السماوي في أرجوزته:

وكابنـهِ عبـدِ الحسـينِ بـنِ التقـي والفـاضـلِ المسدَّدِ المـوفَّـقِ
وذي المـصنفـاتِ في الأصـول والفـقهِ والمعـقولِ والمنقـول
قَـضَى فـوفَّـاهُ الفـريدُ المنـعِمُ فأرِّخـوا (عبـدُ الحسـينِ يغنـمُ)[٢]

(١) ينظر: أدب الطف ج٩ ص١٤-١٧، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١٤-١٦، صاحب المقابيس ص١٠٤-١٠٩، شعراء كاظميون ج١ ص٢٢٩-٢٦٢، فضلاء الكاظمية ص٦٢-٦٣، مشهد الإمام ج٢ص١٢٦- ١٢٧، معجم المؤلفين ج٥ ص٨٨، موسوعة العلَّامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين ج١٤ص٢٦٩-٣١٥، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٤ ص٢٨٦-٢٩٧، النفحات القدسية ص٢١٥-٢١٦.

(٢) ص٤٨٢.

(٢٤)

السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي

١٢٥٨ - ١٣٣٨هـ

١٨٤٢ - ١٩٢٠م

السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين محمد ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد شرف الدين إبراهيم الموسوي.

ولد في أصفهان سنة ١٢٥٨هـ[1]، وتتلمذ في أوائل أمره على أخيه السيد محمد علي الشهير بـآقا مجتهد، إذ قرأ عليه النحو والصرف والبيان والمنطق، وبعض الأصول والفقه، حتى وفاته سنة ١٢٧٤هـ، فتكفَّل تدريسه صهره على أخته الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي الأصفهاني.

هاجر إلى العراق سنة ١٢٨١هـ، وحضر على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي، وعلى الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وعلى الميرزا المجدد

(١) في بغية الراغبين سنة ١٢٥٥هـ.

الشيرازي، وأكمل حضوره عليه في سامراء، وكان من أعاظم تلاميذه، وأوائل المهاجرين إلى سامراء.

له إجازة من الميرزا محمد الهمداني الكاظمي تاريخها ١٢٨٣هـ.

يروي عنه مجموعة من الأفاضل منهم: والشيخ حبيب الله الترشيزي، والسيد نجم الحسن الهندي، والميرزا حسن خان القاجاري الشيرازي الحائري، والميرزا حيدر قلي خان الكابلي، والسيد راحت حسين الرضوي الهندي، والسيد عباس اللاري، والشيخ عبد الحسين الحائري، والسيد محمد ابن محمد حسين النجف آبادي الأصفهاني، والشيخ مهدي بن الشيخ محمد علي الأصفهاني، والشيخ عبد الرزاق العاملي الكاظمي.

كان أحد الأقطاب الثلاثة، الذين أوكل إليهم التدريس في سامراء أيام مرجعية الميرزا الشيرازي. ومن تلامذته: الميرزا محمد حسين النائيني، والشيخ عبد الحسين آل ياسين، وولده الشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد علي السيستاني، والشيخ محمد صادق الخالصي، والسيد علي الشيرازي نجل أستاذه، والشيخ محمد علي الخراساني الكاظمي، والسيد أبو الحسن الطالقاني، والسيد أبو طالب الشيرازي، والسيد محمد ابن محمد حسين النجف آبادي الأصفهاني، والشيخ محمد زكي ابن الشيخ محمد فرج النجفي، والشيخ إبراهيم النوري الصغير، والسيد أسد الله الأصفهاني، والشيخ محمد تقي القزويني، والشيخ حسن الكربلائي، والسيد علي أصغر الشهرستاني، والميرزا محسن الزنجاني، والسيد موسى ابن السيد محمد علي السبزواري، والشيخ هادي الأصفهاني، وغيرهم.

من آثاره: حاشية على مجمع الرسائل (بومبي ١٣١٥هـ)، ومختصر نجاة العباد (بومبي ١٣١٨هـ)، منهج الرشاد (إيران ١٣٢٤هـ)، أنيس المقلدين (بومبي

١٣٢٩هـ).

صار مرجعًا للتقليد بعد وفاة أستاذه الشيرازي، ثم هاجر من سامراء سنة ١٣١٤هـ، واستوطن كربلاء، وهاجر معه الأكابر من العلماء.

في سنة ١٣٣٤هـ اعتلَّ مزاجه فأتى الكاظمية لتغيير الهواء، ومراجعة الأطباء، حتى قضى نحبه بها يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٨هـ، وشيِّع تشييعًا حافلًا ضم جميع الطبقات، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى الرواق الشرقي من الباب الصغير الواقع يمين الباب الرئيس.

ورثاه الشيخ مرتضى آل ياسين بقصيدة مطلعها:

ويحَ الصروف فكَمْ تجورُ بحكمِها ... أَوَ ما درَتْ مَنْ ذا أُصِيبَ بسهمِها
أمسَتْ وما برحَتْ أفاعي غدرِها ... تسقي حشا الإسلامِ ناقعَ سُمِّها

وقال مؤرِّخًا عام وفاته، وقد كتبت الأبيات على شباك مقبرته في الطارمة:

جَدَثٌ به أنزلْتَ يا ابنَ المصطفى ... جَدَثٌ تضمَّنَ محكمَ التنزيل
أنزلْتَ فردًا في ثراهُ فلَمْ يكُنْ ... لكَ فيهِ مِنْ خِلٍّ سوى جبريل
ولديكَ أملاكُ السماءِ عواكف ... ترعاكَ بالتسبيحِ والتهليل
أعظِمْ به جدثًا غدَتْ أملاكُهُ ... تنتابُهُ باللثمِ والتقبيل
فإذا مررْتَ به وجئتَ مؤرِّخًا ... (سَلِّمْ فهذا حجرُ إسماعيل)

ومجموع التاريخ هنا يساوي ١٣٣٩، وهو يزيد واحد عن تاريخ الوفاة.

وممَّن رثاه: الشيخ راضي آل ياسين بعدة قصائد، قال في إحداها:

سَرَى نعشُهُ فوقَ الرقابِ وكَمْ غَدا ... يطوِّقُ هاتيكَ الرقابَ جميلا
وطاشَتْ عقولُ العالمينَ لرزئهِ ... وضيَّعَتِ الرشدَ الأنامُ ذهولا
فلَمْ ندرِ أنَّ النعشَ يومَ أقلَّهُ ... أقلَّ إمامًا أمْ أقلَّ رسولا

وأعقب السيد إسماعيل السادة: محمد مهدي، وصدر الدين، ومحمد جواد، وحيدر[1].

قال السيد محمد صادق بحر العلوم في الدرر البهية: «قام السيد محمد مهدي مقام أبيه في المرجعية، وإقامة الجماعة بعده، في الصحن الكاظمي الشريف»[2].

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ج١ ص٥٧-٥٨، أعيان الشيعة ج٣ ص٤٠٣-٤٠٤، أحسن الوديعة ص١٧١، أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد ص١٢٦، أقرب المجازات ص٢٠٨، بغية الراغبين ج١ ص١٩٠-٢٢٧، تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٥١-٣٥٢، صدى الفؤاد ص٤٨٤-٤٨٥، نقباء البشر ج١ ص١٥٩-١٦٠، هدية الرازي ص٦٨، مرآة الشرق ج١ ص٧٨-٨١، معارف الرجال ج١ ص١١٥-١١٨، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٢١، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٦١، كواكب مشهد الكاظمين ج١ص٤٦-٤٩، موسوعة العتبات المقدسة (قسم الكاظمين) ج٣ص١٠١-١٠٢، النفحات القدسية ص٨٣-٨٧، مجلة البلاغ العدد السادس-السنة الرابعة ص٧١.

(٢) ج١ ص١٤٣.

صلاة جماعة السيد إسماعيل الصدر (وهي ليست في الكاظمية)

وقد كثر الكلام عن نسبة هذه الصورة، وقيل إنَّها للسيد محمد حسن الشيرازي. أقول: هي للسيد إسماعيل الصدر، ومن الأدلة على ذلك، تسالم أسرة آل الصدر على أنَّها له. وما نقله الشيخ محمد علي المدرِّس في ريحانة الأدب[١]. وكذلك ما نقله السيد محمد حسن الطالقاني في كتابه شعراء رثوا أمهاتهم، ما نصَّه: صرَّح لي الأستاذ الشيخ آقا بزرك الطهراني أنَّها صورة المجتهد السيد إسماعيل الصدر، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ، وهو ممن جالسه وشافهه[٢]، ونقل هذا أيضًا الدكتور كامل سلمان الجبوري في كتابه المجدد الشيرازي السيد محمد حسن الحسيني[٣].

(١) ينظر: ج٣ ص٤٢١.
(٢) ينظر: ج١ ص٤٥٠.
(٣) ينظر: ج٢ص١١٢.

(٢٥)

السيد محمد ابن السيد حسن بن محمد مهدي الأعرجي

١٣٣٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٢١ - ٠٠٠٠م

السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محمد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد محسن ابن السيد حسن الأعرجي، الكاظمي.

قال السيد علي في الحقيبة: «السيد الشريف الهمام، كان عالمًا فاضلًا نبيلًا، حسن الشمائل، أبيًّا غيورًا وقورًا، حسن الأخلاق، طيِّب الأعراق، كثير الاشتغال، كان أحد مدرسي علوم العربية العالية، كالمغني في النحو، والمطول في المعاني والبيان، ويدرس سطوح الفقه والأصول، كشرح اللمعة في الفقه، والقوانين في الأصول. وكانت الطلبة ترغب في الحضور عليه؛ لسعة صدره مع التلميذ، والاعتناء به، وقد تخرج عليه جماعة من طلاب الكاظمية»[١].

تخرَّج على أعلام أسرته، وعلى السيد مهدي الحيدري.

من تلامذته السيد محمد ابن السيد محسن العاملي، والشيخ كاظم آل نوح.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «عالم فاضل، كامل ورع». ثم قال: «من الفضلاء الأجلاء، وأئمة الجماعة بالكاظمية»[٢].

قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في قيد الأوابد: «كانت وفاته في

(١) ج٤ ص٥٥٠.

(٢) ج٥ ص١٩٠.

الكاظمية، غرة شوال سنة ١٣٣٩هـ»[١].

وممَّا يدلل على منزلته ومكانته، تهنئة ومدح العلماء الأعلام، والشعراء الكبار، له بمناسبة عرس أخيه السيد أحمد، وذلك سنة ١٣١١هـ[٢]. ومنهم:

الشيخ حسين البلاغي، بقوله:

وأهنِّي (محمد) مَنْ غدا غيثًا ... وليثًا يومَ النَّدا والرجامِ
رقَّ طبعًا كالروضِ باكرهُ الـ ... ـطلُّ وقَدْ جاءهُ الحَيا بانسجامِ

والسيد عيسى الأعرجي، بقوله:

حَوى من الفضلِ ما أضحى (محمدهُ) ... يرويهِ عن خيرِ جدٍّ ماجدٍ وأبِ
محمدُ الفعلِ محمودُ المكارمِ مَنْ ... قَدْ ضاقَ من نيلِهِ وسعُ الفلا الرَّحِبِ
كَمْ رامَ مجدَكَ أقوامٌ فقلتُ لهم: ... لا يلحقُ الرأس شأوًا آخِر الذنبِ

والسيد مهدي ابن السيد محمد البغدادي، بقوله:

ورقيتَ أرفعَ رتبةٍ ما نالها ... إلا (محمدٌ) فهو عقدُ جمانِها
رقَّتْ طباعُ (محمدٍ) فلو أنَّها ... سكبتْ لقلت الراح في رشفاتِها
وإذا احتبى يومَ الفخارِ حسبتهُ ... أبرادهُ زُرَّت على ثهلانِها
أمسيتَ في العلياءِ نفسُ (محمدٍ) ... فرسًا في حلباتِ يومَ رهانِها

---

(١) ص ١٩٥.

(٢) ينظر: نفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، السيد جعفر الأعرجي، ص١٩٩-٢١٢.

والسيد باقر الهندي، بقوله:

واقصُدْ (محمدَ) ذا اليدِ البيضَا التي ... راحَ النـدى ينهـلُّ مـن راحاتِهـا
قـد سـارَتِ الركبـانُ باسـمِ (محمـدٍ) ... وبحمـدِهِ قـد كانَ رجـعُ حداتِهـا

والشيخ جواد البلاغي، بقوله:

وفي عُـلا (محمـدٍ) بنـو العُـلا ... نقسـمُ إمَّـا عقـدَتْ ميثاقُهـا

والسيد رضا الهندي، بقوله:

وأخـوهُ محـمدٌ كلَّـما زِيـ ... ـدَ عـلاءً قـالَ هـل مـن مزيـد

وأعقب المترجم ثلاثة، هم: محمد علي، ومرتضى، وباقر[1].

(١) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٢٥٧.

(٢٦)

الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل السلماسي

١٢٧٤ - ١٣٤٢هـ

١٨٥٨ - ١٩٢٣م

الشيخ الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماسي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في الثامن عشر من ذي الحجة ١٢٧٤هـ، وتعلم فيها، ومن أساتذته: السيد علي ابن السيد محمد الأعرجي، والسيد موسى ابن السيد محمود الجزائري، وعمه الميرزا باقر، والشيخ محمد ابن الحاج كاظم، والشيخ عباس الجصاني، والسيد مرتضى ابن السيد أحمد الحيدري، والشيخ محمد حسن آل ياسين. ثم هاجر إلى سامراء سنة ١٢٩٦هـ، وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي.

عاد إلى الكاظمية سنة ١٣٠٣هـ، بعد مرض والده، فقام مقامه، ووقف في محرابه إمامًا للجماعة في الصحن الكاظمي المقدس، وكان يصلي خلفه خلق كثير.

كان من العلماء الذين أفتوا بوجوب الجهاد ضد الإنكليز سنة ١٩١٤م، إذ كتب: «بلى .. وجوب دفاع أعداء الدين، والكفار المعاندين، واحد من ضروريات الدين، ومنكره خارج من زمرة المسلمين، وإعانة محاربهم من الفرائض اللازمة الأكيدة على ذمة المؤمنين الموحدين ولو في بلادهم، وإذا لم يتمكنوا من ذلك، فيجب المهاجرة من بلادهم إلى بلاد الإسلام لإعانتهم على الكفار، ويحرم التقاعد والتكاسل والتسامح عن بذل المال والروح قليلًا أو كثيرًا، بل يجب قتل معاوني الكفار، ولو كانوا من

المسلمين»[١].

يروي بالإجازة عن الميرزا إبراهيم الدنبلي الخوئي.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، منهم: السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، والشيخ باقر الخالصي.

وصفه السيد جعفر الأعرجي النسابة في البلد الأمين: «الشيخ الجليل، العالم الفاضل، المهذب الفقيه، والقدوة الصالح المقدس النبيه».

وقال السيد علي الصدر في الحقيبة: «رأيته بحالتين، أولاهما: أنَّ جماعته في الصلاة كانت أكبر جماعة تنعقد في الصحن، وفي المرتبة العالية من الوثاقة والوجاهة. ورأيته في حالته الثانية: أنَّه كان يأتي إلى مصلاه وليس معه من المأمومين إلا ثلاثة أو واحدًا، وربما صلَّى وحده. والسبب في ذلك أنَّه كان ينصر المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويشجعها، في زمان كان الناس فيه تعد ذلك من المنكر، والعوام كالأنعام، فانصرفوا عنه وتركوه وحده، ولكن لم يؤثر فيه انصرافهم، وبقي مصرًّا على رأيه، يزور مدراء المدارس في إداراتهم في المدرسة، ويشجع الطلاب والمدرسين»[٢].

ووصفه السيد هبة الدين الشهرستاني بـ: «الفقيه البارع، والثقة الورع، غرة أهل العلم في التقى والصلاح، ورافع راية الحرية والإصلاح، فقد كان من أجلِّ من رأيناهم في صراحة الرأي، والثبات على المبدأ، والنصرة للحق وأهله، ومكارم أخلاقه معروفة بين عارفيه، ومن مظاهر أمره في نصرة المبدأ والثبات عليه نصرته للحرية والدستور، منذ خفقت أعلامها في ربوع إيران وفي بلاد الرافدين، فكان يجاهد في سبيلها جهاد الأبطال، ويؤيد أنصارها بالقول والفعل، وقد أبلى في ذلك بلاءً حسنًا، إذ كان المؤيد للتجدد وقتئذ عرضة لنقد الخاصة، ونقمة العامة، وكنت

(١) كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص١٨.

(٢) ج٤ ص٤٨٦-٤٨٧.

على كثرة اجتماعي بهذا العلم المفرد، كثير الإعجاب بأخلاقه الفاضلة، وبإخلاصه العظيم، واهتمامه بأمر الله والمسلمين، فكان إذا تكلم حول الشؤون الإسلامية سبقته العبرة، وهملت عيناه بالدموع الحارة، وارتعشت يداه، وانحدر بالحجج البالغة كالسيل»[١].

ووصفه تلميذه في أحسن الوديعة بقوله: «شيخنا العالم الرباني، والفاضل الصمداني، والنور الشعشعاني، والعلَّامة الثاني، والزاهد التارك للدنيا الفاني، الميرزا إبراهيم ... وكان هذا الشيخ رحمه الله علَّامة في الفروع والأصول، ماهرًا في المعقول والمنقول، وكان يقيم الجماعة في صحن الكاظمين، وصلينا خلفه مرارًا؛ لكثرة اعتمادنا عليه، كان عديم النظير في زمانه، وفاقد البديل في أوانه»[٢].

ترك خزانة كتب قيمة، من نوادرها نسخة من كتاب أساس الاقتباس في المنطق، تأليف الخواجة نصير الدين الطوسي، وبعده نقلت النسخة إلى أوربا.

توفي في الكاظمية يوم ٤ صفر ١٣٤٢هـ، وشيع جثمانه، وصلَّى عليه الشيخ راضي الخالصي، ودفن في الرواق الشرقي، مقابل قبر الشيخ المفيد، في الحجرة إلى يمين الداخل من الباب الرئيس، جنب آبائه. وممَّن أرَّخَ وفاته، الشيخ محمد السماوي بقوله:

يـا لبحـرٍ مـن العلـومِ غزيـرٌ ... ترتـوي وِردَهُ العطـاشُ الهيـم
رضـيَ اللهُ عنـهُ فاسـتأثرتْهُ ... رحـماتٌ وجنـةُ نـعيـم
فهنـيئًا لـهُ هنـيئًا وأرِّخْـ ... ـهُ (رضـا اللهِ حـازَ إبراهيـم)[٣]

(١) الدلائل والمسائل (مخطوط).
(٢) ص٢٠٤-٢٠٦.
(٣) صدى الفؤاد ص٤٧٣-٤٧٤.

وله من الأولاد: محمد حسن، وجعفر.

ومن أصهاره: السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محمد مهدي الأعرجي، والشيخ موسى ابن الشيخ عباس الجصاني، والسيد هادي ابن السيد مهدي الحيدري[1].

(١) ينظر: أعيان الشيعة ج٢ص١١٢، تاريخ الكاظمية ج١ ص٤٢٣، ج٢ ص٤٤٧، نقباء البشر ج١ ص٩-١٠، هدية الرازي ص٥٠-٥١، مآثر الكبراء ج٢ ص١٤٣-١٤٤، معارف الرجال ج١ص٤٠، النجف الأشرف وحركة الجهاد، كامل سلمان الجبوري ص٦٦، النفحات القدسية ص٣٧-٣٩.

٢٧

الشيخ مهدي ابن الحاج صالح المراياتي

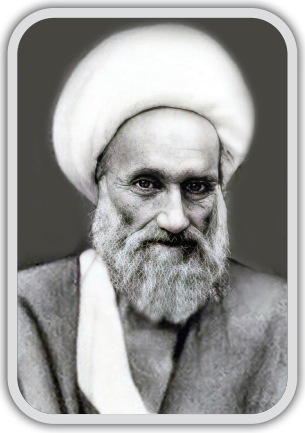

حدود ١٢٨٧ - ١٣٤٣هـ

حدود ١٨٧٠ - ١٩٢٤م

الشيخ مهدي ابن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي. وهو من بني أسد.

وأمُّه بنت الشيخ جواد ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان العاملي الكاظمي.

ولد في الكاظمية نحو سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ فيها محبًّا لطلب العلم؛ ولذلك أدخله أبوه إلى الكُتَّاب وعمره خمس سنين، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

ثم أراد منه أبوه أنْ يتعلم إحدى المهن، إلا أنَّه أقنعه برغبته في الاستمرار بالدراسة، وانكبَّ عليها، فقرأ النحو والصرف والمنطق والبلاغة والتفسير، والفقه والأصول على عدد من أساتذة الكاظمية وعلمائها يوم ذاك، ثم هاجر إلى النجف

الأشرف لإكمال تحصيله العلمي، وتتلمذ على أعلامها، حتى نال مبتغاه، وعاد إلى بلدته المقدسة.

وسرعان ما لمع نجمه، واشتهر اسمه، وأصبح أستاذًا يحضر عليه جماعة من الطلاب للدراسة والاستفادة، منهم: السيد محمد جواد الصدر، والسيد حسن محسن الورد، والشيخ كاظم آل نوح، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والشيخ عبد الرزاق العاملي، والشيخ عبد الهادي العاملي، والسيد علي ابن السيد حسن الصدر، والخطيب السيد محمد سعيد العدناني وغيرهم.

ولورعه وتقواه طلب منه عدد من المؤمنين أنْ يكون إمامهم في الصلاة، فأجابهم إلى ذلك، وكان يصلي ظهرًا في جانب من طارمة باب القبلة، ويصلي في الجانب الآخر الشيخ مهدي الخالصي.

من مؤلفاته: شرح الكفاية في الأصول، وحاشية على كتاب الرجال لأبي علي، وموسوعة في الفقه. قال السيد علي الصدر: «والذي بقي من مؤلفاته ورأيتها بخطه: حاشية على كفاية آية الله الخراساني الآخوند الملا محمد كاظم الغروي قدس سره في جزءين، كل جزء منها حاشية على جزء من تلك، بعنوان قوله جيدة تامة. ورسالة في إقرار الزوج بطلاق زوجته المعينة، هل ينفذ إقراره في حق الزوجة مطلقًا في حال التداعي وعدمه، أم لا ينفذ إلا في حقه، أم ينفذ في حقها في غير حال الدعوى؟ ورأيت له كراريس في الصلاة، تكلم عنها من حيث الموضوع والحكم، وانتهى في كتابته هذه إلى الستر والساتر بطريق البسط. ورأيت له بعض أرجوزة في الأصول، كأنَّه نظم فيها أصول الكفاية، والموجود منها ما يقدَّر بمائة بيت غير مرتب. والظاهر أنَّ باقيها تالف»[1].

(١) حقيبة الفوائد ج٤ ص٦٠٥.

عدَّه الشيخ محمد السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، قال: «فاضل مشارك بالعلوم، حسن المنثور والمنظوم، جيد الفكرة، دقيق النظر، رأيته واجتمعت به، فرأيت الرجل الحصيف، والأديب الظريف، الحسن المحاضرة، الممدوح المعاشرة، إلى طبع خفيف، ورزانة ووقار، وشعار تقى خال من العار»[١].

وترجمه الكاظمي في أحسن الأثر فقال: «عالم جليل، وفاضل نبيل، حسن النظم والنثر، جيد الفكرة، دقيق النظر، حسن المحاضرة، ذو طبع خفيف، ورزانة ووقار، وتقى خال من العار .... سافر إلى البصرة مع معاصره الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، على أنْ يهاجرا من وطنهما، ويقطعا الصلات والعلاقات من العراق، ثم عدل شيخنا المترجم عن قصده، ورجع إلى مسقط رأسه الكاظمية»[٢].

قال تلميذه السيد علي الصدر في الحقيبة: «كان عالمًا فاضلًا في الفقه والأصول، أديبًا، شاعرًا، جيد الشعر، ممتازًا في العلوم العربية وآدابها، فطنًا، دقيق النظر، قوي الحجة، بحَّاثًا، كاملًا في علم المنطق، وقد درست عليه علم المنطق، فكان فيه ممتازًا، حسن التعبير، جيد التقرير، وكان كثير الاشتغال والمذاكرة في الفقه والأصول، وقد تخرَّج عليه جماعة من فضلاء الكاظمية فيهما، ومع ذلك فإنَّه كان خفيف الطبع، ظريفًا، لطيفًا، مقدَّرًا في الأوساط العلمية، محترمًا عند الخاصة، موقَّرًا عند العامة»[٣].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال في وصفه: «عالم فاضل، كامل جليل»[٤].

---

(١) ج٢ ص٣٥٩-٣٦١.

(٢) أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي ص٥٩-٦١.

(٣) ج٤ ص٦٠٤-٦٢٧.

(٤) ج٥ ص٤٥٠-٤٥١.

قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «قرأت تعاليقه على فقه الآخوند، فتبينت فضله الغزير، وعلمه الجم، وأدبه الرائع، وكتابته السديدة، ونثره العلمي نمط رائق، يدلُّ على كمال أدبه، وتمام صناعته، كان علَّامة فقيهًا، مجتهدًا كبيرًا، أديبًا جليلًا، فاضلًا، حكيمًا، متكلمًا، شاعرًا كامل الصناعة»[1]. وقال في أرجوزته (بيضة البلد في نسب بني أسد):

ومـــــنهم «آلُ المـــــرايـــاتي» أسرةُ نجـلِ الصالـحِ «المهـدي»
بيــتُ تجـــــارةٍ وعـــــزٍّ وأدَبْ شـيـخُهُمْ صديـقُ شـاعرِ العـرَبْ

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما وقف عليه من شعره، وقال: «آملين أنْ يكون -على قلته- قادرًا على تحديد شاعرية هذا الرجل، وموقع شعره من أدب عصره وقطره»[2].

توفي في الكاظمية ليلة الجمعة الموافقة ١٩ صفر١٣٤٣هـ/ ١٩ أيلول ١٩٢٤م، ودفن في المشهد الكاظمي.

ورثاه الشعراء بقصائدهم، وأرَّخَ عام وفاته عدد من الشعراء، منهم تلميذه الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، منها قوله:

---

(١) فضلاء الكاظمية ص٤٦-٤٧.

(٢) ينظر: شعراء كاظميون ج٢ ص١٢٦-١٣٦.

خَـــطْبٌ دهانـــا بغـــتةً ... وراحَ يُنســـينا الكـــرَبْ
جرَّعَـنا بـــوقعـهِ الـــ ... ـــعظيمِ كاســاتُ العطَـبْ
فيـــا لـــها نائـبةٌ ... جُلـَّـى ودونهـا النـــوَبْ
ومـُـذْ قَضَـى مهديُّنـــا ... مِنـــِّي حشـــاشاتي انتهَبْ
يـا سائـــلي وقـَـدْ قَضَـى ... أرِّخْ (لَـهُ الشـرعُ ذهَـبْ)

وأرَّخَ وفاته شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) قال:

وكابـنِ صالـحِ الإمـامِ المهـدي ... وهـو المرايـاتيُّ تـربُ المجـدِ
كـانَ أديـبًا شـاعرًا جليـلا ... وعـالِـمًا محـدِّثًا نبيـلا
وحينَ بـدرُ هالـةِ الفضلِ استسَرْ ... عـن أفقِنـا أرَّخْتُـهُ (غـابَ قمَـرْ)

وخلَّف ولدًا واحدًا هو محمد حسين، خريج دار العلوم بمصر ١٩٣٤م[1].

(١) ينظر: أعيان الشيعة ج١٠ص١٥٢-١٥٣، صدى الفؤاد ص٥٣٤، معارف الرجال ج٣ ص١٤٦-١٤٧، كواكب مشهد الكاظمين ج١ص٤٥٢-٤٥٥، معجم المؤلفين ج١٣ ص٢٨، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج٢ ص١٥٣، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٤٤٣-٤٦٤، النفحات القدسية ص٤٢٨-٤٢٩.

(٢٨)

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسين الخالصي

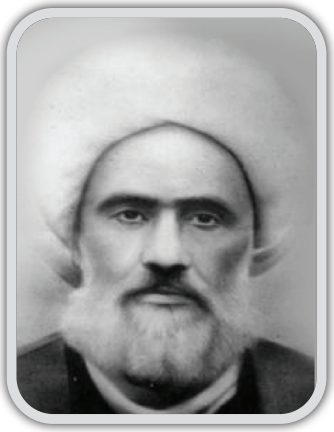

١٢٧٦ - ١٣٤٣هـ

١٨٦٠ - ١٩٢٥م

الشيخ مهدي (محمد مهدي) ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي.

ولد في الكاظمية في التاسع من ذي الحجة ١٢٧٦هـ، ونشأ بها، وقرأ بعض مقدمات العلوم في النجف مع والده، وعاد إلى بلده، وأكمل مقدماته من الفقه والأصول والكلام على أفاضل الكاظميين، ومنهم الشيخ عباس الجصاني، ثم رجع إلى النجف الأشرف، وحضر على علمائها، ومنهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

هاجر إلى سامراء، وحضر على السيد المجدد الشيرازي، ثم رجع إلى الكاظمية، وفتح باب التدريس، وصارت له حلقة واسعة من الطلاب الأفاضل.

قال الشيخ محمد حرز الدين: «وما مضت إلا سنوات حتى أصبح الرئيس المطاع في محيطه، إضافة إلى أنَّه عالم محقق فقيه، أصولي بارع، مرجع للتقليد والفتيا في الكرخ وضواحيها، ونال سمعة وجاهًا»[١].

له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الشريعة السمحاء في الفقه، وكتاب العناوين في الأصول، وحاشية على كتاب الكفاية لأستاذه الخراساني، وكتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري، وكتاب القواعد الفقهية، وله منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت.

كان من العلماء المجاهدين الذين قادوا المسلمين إلى جهاد الإنكليز سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، عندما هاجم العراق لاحتلاله، وسار مع الجيش بنفسه في جبهة الحويزة، وقد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الإنكليز، وبعد خمود الثورة والدعوة إلى انتخاب مجلس تأسيسي، كان من رأيه مقاطعة الانتخابات، فدعا إلى ذلك علنًا، فأصبحت السلطة المحتلة تخشاه، وأبعدته إلى خارج العراق، ولما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لإطلاق سراحه، فأطلق سراحه في عدن غير أنَّه قصد مكة المكرمة، وبعد أنْ أدى فريضة الحج قفل راجعًا إلى إيران.

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «نبغ في العلوم الدينية، واقتطف من ثمارها الجنيَّة، فألَّف فيها وأكثر، وأجاد بما ألَّف وأبهر»[٢].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «علَّامة فقيه متبحِّر، أصولي ماهر، محقق مدقق»[٣].

وقال السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة: «يجاور الروضة مسجد كبير، ليس

(١) معارف الرجال ج٣ ص١٤٧-١٥٠.
(٢) ج١ ص٤٠٣-٤٠٦.
(٣) ج٥ ص٤٣٩-٤٤٠.

له في العراق نظير، بناه الشاه إسماعيل، وكان العلَّامة محمد مهدي الخالصي يقيم الصلاة جماعة فيه»[١].

ومر في الترجمة السابقة، أنَّه كان يصلي ظهرًا في طارمة باب القبلة.

توفي في خراسان ليلة الاثنين ١٢ شهر رمضان ١٣٤٣هـ، (وقيل إنَّه مات مسمومًا)[٢]، ودفن في رواق دار السيادة قرب مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ورثاه كثير من الشعراء، منهم جميل صدقي الزهاوي بقصيدة منها:

فجعَتْنَا حوادثُ الأيامِ ... بأبي الشعبِ حجةِ الإسلامِ
بمحبِّ الإسلامِ بالمصلحِ الأكبرِ ... بالحَبرِ بالعميدِ الهمامِ
كان فردًا ورُبَّ فردٍ عظيمٍ ... هو قومٌ وليسَ كالأقوامِ
وحَّدَ الشعبَ في العراقِ جميعًا ... بعدَ خلفٍ فيهِ وبعدَ انقسامِ
قد وجَدْنَا شهرَ الصيامِ كئيبًا ... لنعيٍ أتى بشهرِ الصيامِ

وممَّن رثاه الحاج عبد الحسين الأزري بقصيدة، منها:

نعيُكَ هزَّ أرجاءَ البلادِ ... وفقدُكَ فَتَّ في عضدِ الرشادِ
وأعلامٌ خفقنَ عليكَ سودًا ... تذكِّرُنا نفورَكَ للجهادِ
فمِنْ باكٍ عليكَ وكانَ يرجو ... إيابَكَ للحِمى بعدَ البعادِ

---

(١) ص٢٦٥-٢٦٧.

(٢) ينظر: أحسن الأثر ص٨-١٤، أعيان الشيعة ج١٠ص١٥٧-١٥٨، علماء معاصرين ص١٣٤-١٣٦، مرآة الشرق ج٢ص١٣٣٠-١٣٣٣، معجم المؤلفين ج١٣ص٢٧، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٢ ص٢٢٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٧٧٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٤٤٠-٤٤٢، فضلاء الكاظمية ص٢٨-٣٠.

وقال الشاعر معروف الرصافي من قصيدة:

كانَ في الديـنِ آيـةُ الله أفنـى العمـرَ فيـهِ رعايـةً وحراسَـهْ
إنْ بـكاهُ الديـنُ الحنيفـيُّ شـجوًا فـلأنْ كـانَ ركنَـهُ وأساسَـهْ
ولقـد كـانَ في العلـومِ إمامًـا حيـثُ فيهـا انتهَـتْ إليـهِ الرياسَـهْ

وأرَّخَ الشيخ علي البازي عام وفاته بقوله:

مهـديُّ هـذا العصـرِ بـدرُ الدجـى كهـفُ الـورى رمـزُ النضـالِ المجدي
قَضَـى غريبًـا وحِجـى تأريخُهـا (غُيِّـبَ عنهـا بالإمـامِ المهـدي)

وممَّن رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها:

تزلـزلَ ركـنُ الديـنِ وانهـدَّ جانِبُـهْ لخطـب عـرى فاستوعَبَ الكـوْنَ نادِبُهْ

(٢٩)

الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن آل أسد الله

١٢٧٠ - ١٣٤٥هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٧م

الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الكاظمي.

ولد ليلة الجمعة ٦ ربيع الثاني ١٢٧٠هـ. ولعل من أبلغ الجمل لتاريخ ولادته على حساب الجمل، قول الشيخ راضي آل ياسين في تاريخه (الشبل من ذاك الأسد).

قرأ مبادئ العلوم على السيد عبد الكريم الأعرجي، والشيخ حسين الأحمر بالكاظمية، ودرس في النجف على السيد ميرزا الطالقاني، وحضر عند الشيخ حسن المامقاني، والفاضل الشرابياني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، وحضر في أواخر تحصيله على أخيه الشيخ محمد تقي.

يروي بالإجازة عن جملة من المشايخ منهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن المامقاني، وأخوه الشيخ محمد تقي آل أسد الله.

من مؤلفاته:

شرح ألفية ابن مالك نظمًا. عندما كان يدرس النحو.

تعليقات على بعض كتب النحو. مثل كافية ابن الحاجب، والمغني لابن هشام الأنصاري، والإنموذج للزمخشري، وغيرها.

١. شرح كامل على معالم الأصول.

٢. حاشية على كتاب الفصول الفردية في الأُصول الفقهية. وقد انتصر في كثير من الموارد للميرزا القمي، صاحب القوانين (أعلى الله مقامه).

٣. تقريرات في الفقه. عندما كان يحضر درس أستاذه المرحوم الفقيه العلَّامة، الشيخ محمد حسين الكاظمي قدس سره.

٤. تقريرات في الفقه أيضًا. وهي تقريرات درس أخيه الأكبر المرحوم العلَّامة الشيخ محمد تقي قدس سره.

٥. كتاب ميزان الأعمال. جمع فيه ما تمس الحاجة إليه من أدعية وتعقيبات عقيب الفرائض والنوافل، مرتب على فصول وخاتمة. فرغ من تأليفه سادس ربيع الأول ١٣١٦هـ.

٦. كتاب أنيس الأبرار ونزهة الأخيار. جمع فيه ما يختص بشهر رمضان المبارك، من الأدعية النهارية والليلية والأدعية المشتركة بينهما، مع الصلوات الواردة فيهما، والمختصة في كل واحد منها، فرغ منه سابع عشر جمادى الثانية ١٣١٢هـ.

٧. كتاب كفاية الداعين ووسيلة المهتدين. جمع فيه ما ورد عن النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) في فضل ليلة الجمعة ويومها، وما ورد فيهما من الأدعية، والصلاة الواردة في باقي أيام الأسبوع، وأتمه بذكر بعض ما ورد من كل شهر من شهور السنة من الأدعية عند رؤية الهلال، والأدعية المختصة في أول يوم من ذلك الشهر، وباقي أيامه ولياليه على سبيل الاختصار. فرغ منه سنة ١٣١٨هـ.

٨. كتاب روضة النجاة في زيارات الأئمة الهداة. جمع فيه ما يحتاج إليه الإنسان سفرًا وحضرًا، من الزيارات المطلقة والمخصوصة، وبعض الأدعية المطلقة الواردة في الزيارات المخصوصة، ورتبه على فصول وخاتمة، فرغ منه في شهر جمادى الأولى ١٣١١هـ.

٩. كتاب نزهة الناظر وعدة الذاكر. ذكر فيه فضل مسجدي الكوفة والسهلة،

وذكر فيه الأعمال الواردة في المسجدين، وغير ذلك من الأدعية والأحراز والأذكار، فرغ منه سادس محرم ١٣١٧هـ.

١٠. كتاب الأوفاق والأحراز والحجب. وذكر فيه قواعد كيفية وضع الأوفاق، إلى غير ذلك من الفوائد النادرة، فرغ منه في ثاني عشر صفر ١٣٠٨هـ. وهذه الكتب المؤلفة في الأدعية والزيارات والأذكار، على هامش كل واحد منها كتاب يناسبه، وجعله ملحقًا به.

١١. رسالة مختصرة في فضل ليلة الرغائب. وهي ليلة أول جمعة من شهر رجب، ذكر فيها الأخبار الواردة في فضلها، والأعمال التي يقوم بها الإنسان من صلاة وأدعية، فرغ منها سادس جمادى الثانية ١٣١٠هـ.

كتاب المراسلات. جمع فيه مراجعاته مع أصحابه من أهل الفضل والأدب، نظمًا ونثرًا، مع أجوبتهم له، وكان قدس سره في النثر أقوَل منه في الشعر.

وصفه السيد محمد الجواد الحسيني العاملي، في رسالة له بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٣١٨هـ، بـ: «الأمجد الأفخم، والماجد الأعظم، مراح كُلِّ فضيلة، ومنبع كُلِّ خصلة جميلة، مناخ ركائب الفضائل، وإنسان عين الأفاضل، العالم العامل، والكامل الفاضل، الورع النبيل».

وفي رسالة من الشيخ علي آل كاشف الغطاء (صاحب الحصون المنيعة) إليه وإلى أخيه الشيخ محمد أمين، يعزيهما بوفاة أخيهما الشيخ محمد تقي، قال: «عمدتي العلماء، وزبدتي الفضلاء، وحيدي الدهر، فريدي العصر، العالمين الفاضلين.....».

وقال الشيخ راضي آل ياسين: «عالم صالح، تقي نقي، تركن إليه النفس، وتطمئن به لنسكه ووداعته وسلامة ذاته، وهو اليوم شيخ أسرته وكبيرها، والمعظم في أنظار الناس منها، وقد التمسه الشيخ الوالد دام ظله بعد وفاة ابن أخيه الشيخ عبد

الحسين ابن الشيخ محمد تقي للتصدي إلى صلاة الجماعة؛ لئلا يخلو محراب آل الشيخ أسد الله من ممثل لهم فيه، فأجاب بعد ممانعة ومدافعة، فكان أهلًا لذلك وأكثر»[١].

ترجمه السيد علي الصدر، فقال: «كان عالمًا فاضلًا، ورعًا تقيًّا ثقةً، عدلًا وقورًا، حسن الأخلاق، واسع الصدر، قليل المعاشرة للناس، ولا يخرج من بيته إلا لأداء واجب من واجبات إخوانه في البلد، أو للزيارة في الحرم المقدس الكاظمي، أو للصلاة، وكان إمامًا للجماعة في الصحن الشريف، وجماعته حسنة، تجمع أهل المعرفة والصلاح من أهل الكاظمية ووجوهها، وتجارها وأشرافها، ولم تكن تمتاز إلا بذلك لا بالكثرة»[٢].

وقال السيد محسن الأمين في وصفه: «كان عالمًا فاضلًا، تقيًّا ورعًا»[٣].

ووصفه شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ بأنَّه: «كان عالمًا أصوليًّا، فقيهًا متكلمًا فصيحًا»[٤].

توفي في الكاظمية قبيل الفجر من ليلة الخميس، الرابع عشر من شعبان ١٣٤٥هـ، ودفن في مقبرة الأسرة المعروفة في الكاظمية.

وممَّن رثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة بلغت عدة أبياتها (٤٥) بيتًا، وأرَّخَ عام وفاته بتاريخين أحدهما:

يـا لخطـبٍ دهـى الـورى فـأذالَ الــ ـــدمعَ حزنًـا فخُيِّـلَ إذ سـالَ أنْهُـرا
شـيَّعتَ إسـماعيلَ بـل شـيخَنا الـرا حلَ أرِّخْ (أم شيَّعْتَ أورعَ الورى)

(١) تاريخ الكاظمية ج١ ص٢٩٥، ج٢ ص٤٨٠.
(٢) حقيبة الفوائد ج٤ ص٦٢٧- ٦٣٠.
(٣) أعيان الشيعة ج٣ ص٣١٨.
(٤) فضلاء الكاظمية ص٥٨-٥٩.

ورثاه الشيخ علي نقي الخالصي بقصيدة، بلغت عدتها (٢٢) بيتًا، مطلعها:

يـا راحـلًا أورى القلـوبَ ضِرامـا إذ جَلَّ قـدرًا في الـورى وتسـامى

ورثاه السيد صادق الهندي بقصيدة مطلعها:

أناعيـكَ أم ناعي الشريعةِ قـد نعى ونعشُـكُ أم نعـشُ الهدايـةِ شُـيِّعا

وللشيخ محمد سعيد آل جلال قصيدة في رثائه، مطلعها:

مَـنْ ألبسَ العلـمَ بعـدَ الحلـمِ أحزانا بفـادحٍ شـبَّ في الأحشـاءِ نيرانـا
فيـا لَـهُ فـادحٌ أمسـى لشـدَّتِهِ فكـرُ العقـولِ المعـالي الغـر حيرانـا
وهـدَّمَ الراسـياتِ الشـمَّ فقـدُ فتًـى كانَ الزمـانُ بـهِ إذ كانَ جذلانـا
فتًـى تفجَّـرَ منـهُ العلـمُ حيـثُ لـهُ فـخرٌ بآبـائِهِ الأقـرانِ أقرانـا

ومنها:

أبـا الرضـا كنـتَ للديـنِ الحنيـفِ حمىً وللعلـوم وللقـرآنِ تِبيانـا
تـاللهِ لـو لا ذويـهِ الغـرِّ لانقلبَـتْ أرضُ العـراقِ بنـا سـهلًا وأحزانـا

وكان الشيخ إسماعيل متزوجًا بكريمة السيد كاظم العاملي، وخلَّف العالم الفاضل الشيخ محمد رضا، وعلي[1].

(١) ينظر: نقباء البشر ج١ص١٥٤، صاحب المقابيس ص١٣٠-١٣٦، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٢٠-٢١، موسوعة الشعراء الكاظميين ج١ ص١٤٨-١٥٥، النفحات القدسية ص٧٤-٧٥.

الشيخ عباس بن محمد آل أسعد الكاظمي

حدود ١٢٧٥ - ١٣٤٥هـ

حدود ١٨٥٩ - ١٩٢٦م

الشيخ عباس بن محمد بن أسعد ابن الحاج قاسم ابن الحاج صالح ابن الحاج عبد الحسين بن حجيجي الچلبي الطائي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٧٥هـ، ودرس فيها على مشاهير العلماء منهم: الشيخ أسد الله ابن الشيخ محمد علي الخالصي، والشيخ علي ابن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد جواد محفوظ، وغيرهم.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وأئمة الجماعة الموثقين، وهو من أهل الفقه والورع والفضل والصلاح، قد عرفته عندما ذهب إلى الجهاد في سنة ١٣٣٣هـ، وقد خدم دينه وأمته في ساحة الحرب مع حجج الإسلام الأعلام، حتى انكسر الجيش وتراجع ودخل الإنكليز، وقد عاد إلى الكاظمية مشتغلًا بالتدريس والإفادة، والوعظ والإرشاد»[١].

وقال في هدية الرازي: «كان في الأواخر في سامراء ثلاث سنين من الطلاب والمشتغلين عند الشيخ باقر حيدر وغيره»[٢]. ووصفه في الذريعة بالفاضل المجاهد، وقال إنَّ له ديوان شعر.

---

(١) ج٣ ص١٠١٥.

(٢) ص١٠٩.

قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان عالمًا فاضلًا، أديبًا جليلًا، شاعرًا مجيدًا»[١].

ومن شعره قوله راثيًا الإمام الحسين عليه السلام:

أفدي الأُلى ضعنوا وقد كانَتْ بهم ... خيمُ الهوى تزهو لكلِّ متيَّمِ
لهفي على تلكَ المنازلِ أقفرَتْ ... لو كانَ يُجديها تلهُّفُ مغرمِ
شغلَ المحبَّ عن الديارِ وأهلِها ... تذكارُ نازلةٍ بيومِ محرمِ
يوم عُدَّتْ حربٌ على ابنِ محمدٍ ... فشفَتْ لواعِجُ حقدِها المتقدِّمِ
ملؤ المشارقِ والمغاربِ جندُها ... وحقودها ملؤ الحشا والمحزمِ
طمعَتْ تسومُ أبا الشبولِ مذلةً ... فمتى انثنَتْ للضيمِ نفسُ الضيغمِ
فئةٌ أبَتْ إلا التقحُّمُ بالفتى ... حفظًا لذاكَ السؤدَّدِ المتقدِّمِ
ورثوا الشجاعةَ باسلًا عن باسلٍ ... عن كُلِّ عبلِ الساعدينِ غشمشمِ

توفي في الكاظمية بمرض السِّل سنة ١٣٤٥هـ. ولم يتزوج[٢].

(١) فضلاء الكاظمية ص٧٩.

(٢) ينظر: الذريعة ق٢ ج٩ ص٦٨١، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٢٤٢، معجم المؤلفين ج٥ ص٥٩، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٤ ص٧١-٧٤، النفحات القدسية ص٢١٣.

(٣١)

السيد محمد ابن السيد جعفر شبَّر

١٢٧٠ - ١٣٤٦هـ

١٨٥٤ - ١٩٢٨م

السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد رضا شبَّر، الكاظمي.

ولد في أصفهان سنة ١٢٧٠هـ، ولما جاوز العاشرة من عمره توفي أبوه سنة ١٢٨٠هـ، فغادر أصفهان مع أخيه الأصغر وصهره إلى الكاظمية، حيث مقر أبيه وجده من قبل.

قرأ على أبيه مبادئ علوم العربية والمقدمات، وحضر بعد أبيه في الكاظمية على بعض الفضلاء فأكمل دور العلوم البيانية، وشطرًا من علم الأصول، ثم قرأ الأصول والدراية والفقه على جماعة منهم: الشيخ محمد حسين الهمداني، والميرزا إسماعيل السلماسي، والسيد هادي الصدر، ثمَّ ارتحل بعد ذلك إلى النجف الأشرف،

وقرأ على علمائها، وسافر أخيرًا إلى سامراء وحضر بحث الميرزا محمد حسن الشيرازي، حتى أجازه.

عزم على السفر إلى مدينة بوشهر سنة ١٣٠٣هـ، وفي طريقه إليها مر بمدينة البصرة، فاستقبله أشرافها، وطلبوا منه البقاء عندهم لكي يستفيدوا من علمه وإرشاداته، فلم يجبهم أول وهلة، حتى كاتبوا أستاذه الميرزا الشيرازي، يطلبون منه أنْ يتفضل بالسماح له بالبقاء، فكتب اليه بذلك، وأقام في البصرة بمحلة (يحيى بن زكريا)، وبنى فيها مسجدًا.

توجه سنة ١٣٠٥هـ -مع جملة من أشراف ووجهاء البصرة- إلى حج بيت الله الحرام، وزيارة الأماكن المقدسة هناك.

ومن رسالة لولده السيد عباس بعثها من البصرة إلى الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، تاريخها الحادي عشر من شهر ذي الحجة الحرام ١٣٨٧هـ، ورد فيها: نشأت في البصرة، وفي مدينة الكاظمية، حيث كان والدنا قدس سره لا يقيم في البصرة أكثر من فصل الشتاء، وذلك للإفتاء، وإقامة المراسيم الدينية، وإرشاد الناس، ويقيم بقية أيام السنة في موطنه الكاظمية، مواظبًا على القيام بواجباته الدينية، من درس وتدريس، وبحث وتأليف، وإقامة صلوات الجماعة في الصحن الشريف. انتهى.

كان لا يفتر عن الكتابة والتأليف، ومولعًا بها، كما كان جده السيد عبد الله شبَّر. وله من المؤلفات ما يربو على مئة وسبعين مؤلفًا[1]، في علوم شتى، وفنون متنوعة، منها: إكسير السعادات في أحكام العبادات والمعاملات في أربعة وعشرين مجلدًا، ومقتدى الأنام في شرح شرائع الإسلام، خرج منه عدة أجزاء، وهداية المستهدين في الفقه في جزءين ضخمين، وكشف اليقين في أصول الدين ثلاثة مجلدات، وكتاب في

(١) ينظر: مجلة المرشد مج٣ ج٤، السنة الثالثة ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م، ص١٥٣-١٥٥.

علم الأصول، وكتاب في المسائل المشكلة، وكتاب في الأخلاق، ومنتخب عجائب الأخبار، وكتاب في علم الكلام وإيقاظ النائمين في أربعة مجلدات بالقطع الكبير، وتنبيه الغافلين في جزءين، واللوامع في الطب، والفوائد الطبية في جزئين، وكتاب من لا يجد الطبيب، وكتاب في أحوال الحسين عليه السلام، والكشكول ٣ أجزاء.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «عالم فاضل، طبيب ماهر، ورع جليل». وقال: «اشتغل أولًا بالعطارة، فبسببه حصلت له ملكة الطبابة»[١].

توفي في البصرة يوم الجمعة ١٦ شهر رمضان ١٣٤٦هـ، وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي، (حجرة رقم ٢).

وأرَّخَ عام وفاته ولده السيد عباس، بهذا البيت:

سَنَةٌ يُصَابُ الدينُ في رمضانِها بمحمَّدٍ حقًّا تؤرَّخُ (غاشمه)

وخلَّف ثمانية أولاد، والذي قام مقامه ابنه السيد عباس[٢].

---

(١) ج٥ ص١٨٣-١٨٤.

(٢) ينظر: أعيان الشيعة ج٩ ص٢٠٤، تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٩٥-٣٩٦، الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبَّر، السيد هاشم الحسيني ص١٣٢-١٣٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص٢٦٢-٢٦٣، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٦ ص٩٨-٩٩.

(٣٢)

الشيخ راضي ابن الشيخ حسين الخالصي

١٢٧٤ - ١٣٤٧هـ

١٨٥٨ - ١٩٢٨م

الشيخ راضي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله الخالصي.

ولد في الكاظمية في الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام ١٢٧٤هـ، ونشأ فيها، ثم هاجر به والده إلى النجف الأشرف مع أخويه الشيخ مهدي والشيخ محمد صادق، فقرأ المقدمات ودرس سطوح الفقه والأصول، ثم عاد إلى الكاظمية، فتتلمذ بها على الشيخ عباس الجصاني، وعلى السيد علي عطيفة.

ولما توفي أستاذه سنة ١٣٠٦هـ، ألزمه الشيخ محمد حسين الكاظمي -وهو من أرحامه- بالعودة إلى النجف، فتشرف وحضر عليه، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي، ثم هاجر إلى سامراء، فحضر على السيد الشيرازي. عاد إلى الكاظمية بعد وفاة السيد

الشيرازي، فاشتغل بالتدريس ونشر الأحكام، وقام بإمامة الجماعة وغيرها من الوظائف، وكان السيد إسماعيل الصدر الكبير يلقبه بفقيه الكاظمية.

كان من المجاهدين الذين شاركوا في الدفاع عن بيضة الإسلام ضد الاحتلال البريطاني، خرج مع أخيه الشيخ مهدي الخالصي. قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في فضلاء الكاظمية: «كان مجاهدًا في (الأهواز) و (زمن فتح النهروان) في عشيرة (بني طرف)، ولم يزل مع الشيخ مهدي، حتى رجع إلى العمارة، فأقام (بقصر الحاج عبد الله)، دخل به بيت الخلاء بصيرًا فخرج أعمى، سنة ١٣٣٣هـ، ورجع إلى الكاظمية مكرهًا»[1].

من تلامذته: الشيخ مهدي الجرموقي، والشيخ موسى الجصاني الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والسيد مهدي القزويني الكاظمي، والسيد عيسى الأعرجي، والسيد جعفر الأعرجي، والسيد مصطفى ابن السيد إبراهيم الحيدري، والسيد باقر فضل الأعرجي، والشيخ جعفر القريشي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ حسن القفلچي، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ هاشم البوست فروش، والشيخان عبد الحسين وعلي آل أسد الله، والسيد مهدي البغدادي، والسيد محمد ابن السيد حسن الأعرجي، والسيد صالح الحلي، وولده الشيخ مرتضى الخالصي، وغيرهم.

له تصانيف كثيرة منها: شرح كتاب المعالم في الأصول، وكتاب في الاجتهاد والتقليد، ومختصر الرسائل للشيخ الأنصاري، وحاشية على كتاب القوانين، ورسالة في الرضاع، ورسالة في اجتماع الأمر والنهي، ومنظومات عديدة في الفقه والمواريث والنحو وعلم الكلام، وغيرها.

---

(١) فضلاء الكاظمية ص٣١-٣٣.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «من مشاهير علماء عصره، كان من الأعاظم الأوتاد، والأخيار العُبَّاد»[١].

وترجمه السيد الموسوي في أحسن الوديعة فقال: «كان من كبار علماء العراق، مشهورًا في الآفاق، وكان أحد مراجع الإمامية في الديار العراقية، وكان عارفًا باللغة العربية، ماهرًا في الأفانين العقلية والنقلية، وكانت له حافظة عجيبة، وقوة غريبة، وكان ذا هيبة ووقار، وورع وعز واقتدار، يستمطر الغيث بدعائه، ويرتدع العاصي عن المعاصي بكلامه، وكان فصيح اللسان، بليغ الكلام والبيان، حسن المحاضرة، حلو العبارة، حاضر البديهة، ينظم الشعر بلا كلفة، ويُنْشئ الرسائل المطولة بلا مشقة، وكانت له معنا صحبة تامة، ومحبة كاملة، فكان في الكاظمين -بل في العراق- ناصر سنة سيد المرسلين، ذابًا عن الدين، وساعيًا في حفظ عقائد المسلمين، سعيًا يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين»[٢].

توفي في الكاظمية بعد طلوع الفجر من يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الثانية ١٣٤٧هـ، ودفن مع أخيه الشيخ محمد صادق في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي (حجرة رقم٣٧).

---

(١) ج٢ ص٧١٧-٧١٨.

(٢) ص٢٦٧-٢٦٩.

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر آبائه:

وكالحفيدِ الراضي بالقضاءِ ... وهو كحَدِّ السيفِ في المضاءِ
أنارَ في العلمِ وفي العبادَهْ ... وأدركَتْهُ منهما السعادَهْ
ثم مَضَى «فردًا» كما استقاما ... فأرِّخوا (الراضي لقي إنعاما)[1]

ورثاه خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها:

عَظُمَ الخطبُ وادلهَمَّ الظلامُ ... ولدينِ الإلهِ فُلَّ حسامُ

ومنها:

أسرةُ الخالصيِّ صبرًا فإنَّ ... الصبرَ أحجى وعزُّكُمْ لا يضامُ
لا فُجِعتُمْ بمثلِها لا ألَمَّتْ ... بعدَ ذا اليومِ فيكُمُ الآلامُ[2]

تزوج الشيخ راضي ببنت السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محسن الأعرجي، وأعقب ولدين هما: الشيخ محمد تقي، والشيخ مرتضى، والأخير يصلي مكان أبيه[3].

(١) ص٤٧٨-٤٧٩. مجموع التاريخ هنا يساوي ١٣٤٥.
(٢) ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٦٢٣-٦٢٥.
(٣) ينظر: أعيان الشيعة ج٦ ص٤٤٤-٤٤٥، تاريخ الكاظمية ج١ ص٤٠٢-٤٠٣، ج٢ ص٥٧٠، علماء معاصرين ص١٤٤، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص١٦٩-١٧١، معجم المؤلفين ج٤ ص١٥٠، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٣ ص٥-٩.

(٣٣)

الشيخ حسين بن عبد الكريم الرشتي

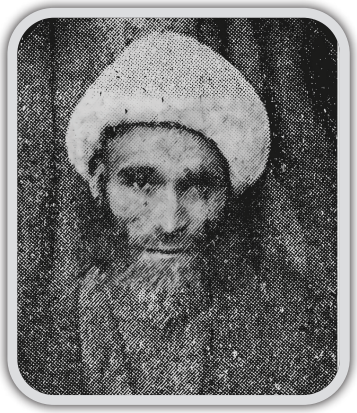

حدود ١٢٩٥ - ١٣٤٨هـ

حدود ١٨٧٨ - ١٩٣٠م

الشيخ حسين بن عبد الكريم الرشتي النجفي، الكاظمي.

ولد في رشت حدود سنة ١٢٩٥هـ، وقرأ مقدماته العلمية والمبادئ الأولية فيها، وهاجر شابًا إلى العراق، وأقام في النجف الأشرف، مدينة العلم والفقهاء.

حضر في النجف الأشرف على أبرز علماء العصر، كالسيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وغيرهما من كبار المدرسين وأفاضل المحققين، وقد جدَّ واجتهد في الاشتغال حتى حاز مرتبة سامية، واشتغل بالتدريس والبحث.

غادر النجف متوجهًا إلى الكاظمية في العاشر من شهر ذي الحجة الحرام ١٣٣٩هـ، وقيل كانت هجرته إلى الكاظمية على أنْ يشغل منصب التدريس، بطلب خاص من الشيخ مهدي الخالصي، لما اجتمعت عليه الكثير من الطلبة، وأصبحت

حوزته العلمية واسعة، واحتاج إلى مدرسين في مدرسته الجديدة التي أنشأها في الكاظمية، وصار الشيخ من المرموقين في العلم والتقى والقداسة، إضافة إلى حسن سيرته وصفاء، سريرته وورعه. وكان الشيخ الخالصي يرشد الناس إليه، ويثق بقوله، ويعتمد عليه.

وأصبح مدار التدريس عليه في المدرسة، بعد إبعاد الشيخ الخالصي عن العراق، من قبل الحكومة المحتلة. وحضر عليه جملة من أهل الفضل، عدَّهم السيد محمد مهدي الواعظ في أحد دروسه التي كان يحضرها بثلاثين طالبًا. ومنهم: السيد علي نقي الحيدري، والسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، والسيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ محمد التبريزي الهريسي (نزيل الكاظمين).

صار في سِنيِّه الأخيرة إمامًا للجماعة، في الصحن الكاظمي الشريف، يقيم الصلوات إلى يسار الداخل إلى الصحن من باب القبلة مقابل غرفة الكليدار، وكذلك كان يصلي في (الجلوخانة) الواقعة قبال باب قبلة الصحن الكاظمي، ويصلي خلفه وجوه أهل الكاظمين، من السدنة للروضة الكاظمية، والكسبة والتجار، كما نقل تلميذه السيد الواعظ[١].

قال الشيخ الكاظمي في أحسن الأثر في ترجمته: «هو فخر العلماء، وتاج أكليل الفقهاء، منبع الورع والزهادة، كثير الطاعة والعبادة»[٢].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال في وصفه: «عالم جليل، ومدرِّس فاضل، وقد جدَّ واجتهد، وكان يبذل جهده في الاشتغال، حتى حاز مرتبة سامية»[٣].

وترجمه تلميذه السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، في أحسن الوديعة فقال:

---

(١) ينظر: أحسن الوديعة ص٣٣.

(٢) ص٧٨-٨٣.

(٣) ج٢ ص٥٩٨-٥٩٩.

«أحد الأئمة المجتهدين، وأعلام المسلمين، وهداة المؤمنين، الجامع بين الفقه والأصول، والكلام والحديث، والورع والتقوى والدين، إمام جليل، وعالم عديم المثيل، زاهد عابد، غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم والفكر، غالب ليله التهجد والتلاوة، كثير البكاء في جوف الليل، وسريع الدمعة. وبالجملة فهو من كبار علماء العراق بالاتفاق، وفرد الزمان، ونادرة الأوان، والفائق على الأماثل والأقران، جمع بين الفواضل والفضائل، ففاق الأوائل والأواخر»[1]. وقد قال فيه:

هـذا هـو الشـيخُ الفقيـهُ الممتحَـنْ ... منـه اسـتفَدْنا برهـةً مـن الزمَـنْ
أهـلُ النُّهـى قـد أذعنـوا بفضلِـهِ ... فهـو لَعمـري ذا الإمـامِ المؤتمَـنْ
قـد فـاقَ أبنـاءَ الزمـانِ ذي الفِطَـنْ ... عاشـرْتُهُ سـرًّا جِـهارًا وعلَـنْ

له آثار منها: خلاصة الفقه، وهو كتاب كبير استدلالي، وحاشية على الكفاية، وحواشٍ فتوائية على كثير من الرسائل العملية، إلى غير ذلك.

توفي في الكاظمية قبل الزوال بنصف ساعة من يوم السبت الثالث من ذي الحجة الحرام ١٣٤٨هـ، ودفن في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب القبلة. وهي (الحجرة رقم ٣٤) التي دفن بها - فيما بعد- تلميذه ووصيه ووليه على ولديه، السيد محمد مهدي الموسوي الواعظ[2].

---

(١) ص٢٧٦-٢٧٨.

(٢) ينظر: صدى الفؤاد ص٥٢٩، علماء معاصرين ص١٤٥-١٤٦، معارف الرجال، ج٣ ص٣١٣-٣١٤ كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص١١١-١١٣، معجم رجال الفكر والأدب ج٢ ص٥٩٧.

وأرَّخَ وفاته شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى)، قال:

وكالحسينِ بنِ الكريمِ الكاملِ العالمِ الرشتيِّ ذي الفضائلِ
الأوحدِ المعظمِ الجليلِ ليسَ لهَ في الفضلِ من مثيل
حتى مَضَى فذًّا زكيَّ الغرسِ أرِّخْ (حَظِي بجنةِ الفردوسِ)[1]

(١) وجملة التاريخ بحاجة إلى إصلاح، إذ إنَّ المجموع هنا يساوي ١٣٥٩.

(٣٤)

الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الكاظمي

١٣٠٥ - ١٣٤٩هـ

١٨٨٨ - ١٩٣١م

الشيخ راضي ابن الشيخ محمد ابن الحاج كاظم ابن الشيخ درويش علي ابن الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم بن محمد ابن جواد، الشهير بابن الوندي، الكاظمي. ولد سنة ١٣٠٥هـ.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر فقال: «عالم كامل، وورع جليل، كان والده من العلماء الأعلام وهو صهر الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين على كريمته، والمترجم له وأخوه الشيخ محمد أمين، من أهل العلم والفضل الأجلاء»[١].

وقال السيد علي الصدر في الحقيبة: «عالم فاضل، ثقة، تقي، نقي، كريم الأخلاق، محمود العشرة، قليل الكلام، وقور»[٢].

وترجمه السيد محمد مهدي الموسوي في أحسن الوديعة، فقال: «كان من كبار علماء الكاظمين، أقر بفضله علماء الفريقين، وكان على جانب عظيم من الزهد والورع والعلم، وكان يدرِّس العلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان والفقه والأصول، وما كان يمتنع عن تدريس علوم العربية، مع جلالة قدره، وكبر سنِّه، خدمة لطلاب العلوم، وقد قرأت عنده شرح الألفية للسيوطي، وشرح الجامي، والمغني، والمطول، وحاشية ملا عبد الله التوني في المنطق، وشرح الشمسية، وما كان

(١) ج٢ ص٧٢٠.

(٢) ج٤ ص٤٨٩-٤٩٠.

ينقطع عن التدريس أبدًا، وكان ﵀ يدرِّس العلوم بأحسن تقرير، وألطف بيان، كان يتجنب عن الناس، وقبل وفاته بسنتين تقريبًا، أتاه وجوه أهل الكاظمين، وسدنة الروضة المطهرة، وقدموه للصلاة جماعة، فأجابهم إلى ذلك بعد الامتناع الشديد وإصرارهم الأكيد، فكان يأتي ويصلي خلفه الخلق الكثير»[١].

من أساتذته: السيد مهدي الحيدري، والشيخ مهدي الخالصي.

من تلامذته: الشيخ راضي آل ياسين، والسيد حسن الورد، والسيد محمد مهدي الواعظ، والشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ محمد العاملي، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ باقر ابن الشيخ زين العابدين الخالصي.

توفي في الكاظمية الساعة الثامنة من يوم السبت السابع عشر من شهر شوال ١٣٤٩هـ، ونقل إلى النجف ودفن هناك بجنب والده العلَّامة الشيخ محمد.

وأعقب ولدًا واحدًا سماه (باقر)، كان عمره يوم وفاة أبيه سنتين تقريبًا[٢].

---

(١) ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢) ينظر: علماء معاصرين ص١٤٦-١٤٧، النفحات القدسية ص١٨٤.

(٣٥)

السيد محمد علي ابن السيد مهدي الحسيني

١٢٧٩ - ١٣٤٩هـ

١٨٦٢ - ١٩٣٠م

السيد محمد علي ابن السيد مهدي الحسيني.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٩هـ، كما وجدته مثبتًا بخط ولده السيد باقر الحسيني.

نشأ في الكاظمية، وتعلم في كتاتيبها، ثم درس العلوم الدينية على بعض أفاضلها.

انتقل إلى النجف الأشرف للدراسة وسكنها مدة، في منطقة الحويش.

عاد إلى بلدته الكاظمية، وقام بواجباته الدينية، وكان معتمدًا من قبل بعض مراجع عصره. وأمَّ صلاة الجماعة في الرواق المقابل لباب صاحب الزمان، كما نقل الأستاذ محمد سعيد الكاظمي، في كتابه (جوانب من حياة العلَّامة السيد حسين اليعسوبي)، نقلًا عن سبط السيد محمد علي، السيد صالح ابن السيد حسين اليعسوبي، وقد سمعت أنا ذلك من السيد صالح، خلال زيارتنا له في داره بمنطقة الحرية، صحبة الأستاذ الحاج محمد سعيد رحمه الله، وأخيه الأستاذ الحاج عبد الرسول

الكاظمي.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٩هـ، ودفن في الإيوان الأول، في الطارمة الغربية (قريش)، باتجاه طارمة القبلة.

وهو والد الورع التقي السيد باقر، المولود في الكاظمية سنة ١٩٢٢م، وكان يزاول مهنة تجليد الكتب، في منزله قرب مسجد السادة، الواقع في محلة الشيوخ (عگد السادة). وقد توفي بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٨٣م، ودفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف.

وصاهر السيد محمد علي على كريمته، الخطيب السيد حسين اليعسوبي، الذي كان إمامًا للجماعة في الحسينية الأفغانية، في شارع المفيد. وقد توفي بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٧٤م، ودفن في النجف الأشرف[1].

(١) ينظر: جوانب من حياة العلاَّمة السيد حسين اليعسوبي، محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي ص ١٩. واستفدت في إعداد هذه الترجمة من المعلومات التي زودني بها حفيده صديقي وزميلي المهندس السيد غالب ابن السيد باقر الحسيني، بتاريخ ١٢ ذي الحجة ١٤٤١هـ/ ٢ءآب ٢٠٢٠م.

(٣٦)

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين

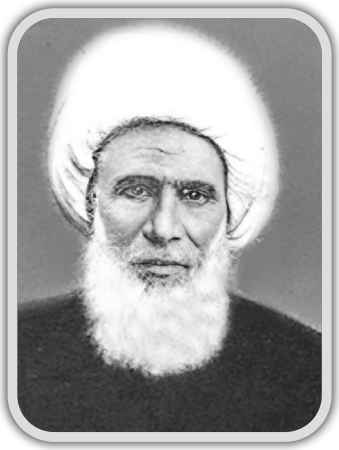

١٢٧٧ - ١٣٥١هـ

١٨٦١ - ١٩٣٢م

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ولد سنة ١٢٧٧هـ، وتوفي أبوه سنة ١٢٩٠هـ، فتولى جده تربيته، وانكب على التحصيل، فقرأ النحو على الشيخ أحمد ابن الحاج كاظم، والمنطق والمعاني والبيان والبديع، وشيئًا من أصول الفقه على السيد علي عطيفة الحسني.

هاجر إلى النجف، ومكث فيها مدة للتحصيل، وحضر درس السيد مهدي الحكيم وغيره، حتى نال ما أراده. ثم رجع إلى وطنه، فحضر في الأصول على الشيخ عباس الجصاني، وقرأ الفقه على السيد علي عطيفة، والشيخ محمد ابن الحاج كاظم، وقرر مباحث الصلاة من كتاب الجواهر على جده الأكبر، وتتلمذ على السيد إسماعيل الصدر الكبير، فتخرج عليه في سامراء والكاظمية وكربلاء، فقهًا وأصولًا.

له إجازات بالاجتهاد من الميرزا حسين الخليلي، والسيد إسماعيل الصدر الكبير، والسيد محمد بحر العلوم، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وغيرهم.

من آثاره المطبوعة: رسائل في عدة مسائل، والرسالة الوجيزة.

ترجمه ولده الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «فما توفي جده العلَّامة، حتى طار ذكره، وسما قدره، وانطلقت الألسن بمدحه، وذكر محامده، وإفشاء مكارمه، وحوَّمت عليه قلوب الشيعة، ورجعت إليه الناس على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم، فقام هو بأثقال الرياسة، ونهض بأعباء الزعامة، وملأ وقته في قضاء حوائج المسلمين، والسعي في أمور دينهم، وإصلاح شؤونهم، بين قضاء وإفتاء، ودرس وإحسان، وما رأيته في ثلث ليله الأخير إلا قائمًا في أداء نوافله، متهجدًا في عبادة ربه، فكان أحسن خلف لذلك السلف»[١].

وقال في مكان آخر من ترجمته: «هو الذي قام مقام جده، وانتهت إليه الرئاسة من بعده»[٢]. ومر الكلام في ترجمة جده الشيخ محمد حسن آل ياسين، إنَّه كان يصلي جماعة على دكَّة تتقدم إلى أواسط الصحن الشرقي، وخلفه من بعده في إمامة الجماعة في هذا المكان، ولده الشيخ راضي.

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فوصفه بأنَّه: «فقيه عيلم متبحر»[٣].

توفي في الكاظمية يوم ١٨ صفر ١٣٥١هـ، ونقل إلى النجف، فدفن في مقبرة الأسرة في دارهم بمحلة العمارة، وقد نشرت بعض القصائد في رثائه في مقدمة كتابه رسائل في عدة مسائل[٤].

---

(١) ج١ ص٣١٣.

(٢) ج١ ص٣١٨.

(٣) ج٣ ص١٠٣٣-١٠٣٤.

(٤) ينظر: ص٢٣-٤٩.

ومن رسالة تعزية كتبها السيد عبد الحسين شرف الدين إلى أبنائه: «ثُلم الإسلام، وقوِّض الإمام، والتاع المؤمنون، وارتاع العالمون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، نكبة دهياء، ورزية شوهاء، عمت أهل الأرض والسماء، يا لها نكبة قد استشعرت لها النجف والحائر، ومشهد الكرخ وسامراء وبقية الشعائر، خشية وفرقًا، فالسنة والكتاب، والمنبر والمحراب، والعلم والعمل، والرجاء والأمل، والدين والدنيا تتقطع أسفًا، وتتساقط لهفًا، وحقَّ على منتجع الهدى، ورائق الهدى، ورائد التقى، أنْ تطير نفسه، وتنفري مرارته، فقد صوَّح النبت، وغاض النمير»[1].

وممَّن رثاه وأرَّخَ عام وفاته، خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة بلغت (٤٣) بيتًا، مطلعها:

خطبٌ دهـــاكُمْ يا بني ياســـينِ ... خطـبٌ تزلـزلَ منـهُ ركـنُ الديـنِ

ومنها:

أأبـا الرضـا وعـلُاكَ حلفـة صـادقٍ ... قـد طلَّقَـتْ طيـبَ الرقـادِ جفـوني

مـا خِلـتُ قبـلَ نـواكَ مـن أنَّ الـردى ... علنًـا يـؤمُّ الليـثَ وسـطَ عريـنِ

وقال في آخرها:

لله قبـــرٌ ضـــمَّ أكـــرَمَ نـــازلٍ ... بشـراهُ أكـرِمْ فيـهِ مـن مدفـونِ

مـاذا يقـولُ مؤبِّنـوهُ وقـد دهـى ... خطـبٌ ألمَّ بفكـــرِ كُلِّ رصـينِ

ونَبَـا لَـهُ نطـقُ اللسـانِ فلـم يُطِـقْ ... وصفًـا وأصبـحَ فاقِـدَ التمكـينِ

أعْيَـا لسـانِي أنْ يفـوهَ مؤرِّخًـا ... (أعيَـتْ رزيَّتُكُـمْ بنـي ياسـينِ)[2]

---

(١) رسائل في عدة مسائل ص٥٠.

(٢) ينظر: ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٧٣٥-٧٣٧.

وكان الشيخ المترجم قد صاهر السيد هادي الصدر سنة ١٢٩٤هـ، وخلَّف أنجاله الأعلام الثلاثة: الشيخ محمد الرضا، والشيخ مرتضى، والشيخ راضي. وصاهره على بناته الأربعة، أولاد السيد إسماعيل الصدر: السيد محمد مهدي، والسيد صدر الدين، والسيد محمد جواد، والسيد حيدر[1].

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها ج٣ ص٥٢٩-٥٣٠، معارف الرجال ج٢ ص٣٩-٤١، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص١٤٥، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٤٧٠.

(٣٧)

السيد حسن ابن السيد هادي الصدر

١٢٧٢ - ١٣٥٤هـ

١٨٥٦ - ١٩٣٥م

السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين الموسوي، الكاظمي. وهو من آل شرف الدين إلا أنَّه اشتهر بالصدر نسبة إلى عم والده السيد صدر الدين.

ولد بالكاظمية المقدسة عند زوال يوم الجمعة ٢٩ شهر رمضان ١٢٧٢هـ، ونشأ على أبيه نشأة سامية، وغذاه العلم.

قرأ الأوليات وأخذ علوم الأدب -من الصرف والنحو والبيان والمعاني والبديع والمنطق واللغة- عن جماعة منهم: الشيخ باقر آل ياسين، والسيد باقر السيد حيدر، والشيخ محمد ابن الحاج كاظم، والشيخ باقر السلماسي، وأتم سطوح الفقه والأصول في الكاظمية على والده وغيره.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٨هـ، فقرأ علمي الكلام والحكمة، على المولى باقر الشكي، والشيخ محمد تقي الگلبايگاني، والفقه والأصول على الميرزا الشيرازي، والميرزا حبيب الله الرشتي، وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي، والمولى محمد الإيرواني، والمولى علي الخليلي، والسيد مهدي القزويني، والشيخ محمد اللاهجي، والآخوند أحمد التبريزي، وغيرهم.

وفي سنة ١٢٩٧هـ، خرج إلى سامراء والتحق بالميرزا الشيرازي، وكان قد جاء إليها قبل ذلك سنة ١٢٩٢هـ، وبقى سنة ونصف، ورجع إلى النجف لضيق أسباب المعاش حينئذ فيها، ولما جاء الطاعون الذي خص النجف، هاجر إلى سامراء. حتى إذا فجع بأستاذه الشيرازي في شعبان سنة ١٣١٢هـ، خرج منها سنة ١٣١٤هـ، مع جماعة من علمائها، وحل بلده -الكاظمين- لا على عزم الإقامة، بل على قصد الرجوع إلى النجف، فأمره السيد والده بالإقامة في بلد الكاظمين.

يروي عن عدة من الأعلام منهم: السيد محمد هاشم الخوانساري، والمولى علي الخليلي، والسيد مهدي القزويني، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حسين النوري، والميرزا حسين الخليلي.

له عشرات المؤلفات في فنون العلوم المختلفة منها: سبيل النجاة، ونهاية الدراية، ومجالس المؤمنين في وفيات المعصومين، وتأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، والشيعة وفنون الاسلام، والدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية، ومفتاح السعادة وملاذ العبادة، وتكملة أمل الآمل، وذكرى المحسنين، وبغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، وغيرها كثير.

وهو من مشايخ الإجازات، ويروي عنه خلق كثير منهم: الشيخ آقا بزرك الطهراني، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد صدر الدين الصدر، والشيخ

محمد رضا آل ياسين، والشيخ محمد رضا الأصفهاني، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، والسيد محمد مرتضى الهندي، والميرزا محمد علي الأردوبادي، وغيرهم.

كان قد خلف والده السيد هادي في إمامة الجماعة، ومكانها في الصيف في الحضرة الكاظمية المقدسة، من جهة الرأس الشريف، في صحن مقابر قريش، كما مرَّ في ترجمة أبيه، وبعده خلفه في الصلاة في هذا المكان، ولده السيد علي.

توفي في دار ولده السيد محمد في بغداد، بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٣٥٤هـ، وحمل إلى الكاظمية بتشييع عظيم شارك فيه العلماء والعظماء وممثل الملك، والوزراء والنواب وسائر الطبقات، ودفن مع والده في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد.

وأرَّخَ عام وفاته ابن أخته الشيخ مرتضى آل ياسين بقوله:

غِبْتَ فلا قلبٌ خَبَتْ نارُهُ ... كلَّا ولا عينٌ عَراها الوَسَنْ

فَليتَ إذ فارقْتَ هذا الحِمى ... قَدْ فارقَتْ روحِي هذا البَدَنْ

سكَنْتَ دارَ الخلدِ فاهنأ بها ... وهيَ لعمرِ اللهِ نِعْمَ السَّكَنْ

إنْ غِبْتَ عن عيني فقَدْ أصبحَتْ ... ترمَقُ عليكَ عيونُ الزَّمَنْ

غِبْتَ ومذ غِبْتَ نَعاكَ الهدى ... أرِّخْ (لقَدْ غابَ الزكيُّ الحَسَنْ)

كما أرَّخَ عام وفاة السيد حسن الصدر، الشيخ جعفر نقدي بقوله:

بكى ديـــنُ الهـــدى شجوًا ... لـــــرزءِ العيـــــلمِ الحَـــبرِ
غيـــاثُ الديـــنِ والدنيـــــا ... وغـــوثُ الشـيعةِ الغـُــــرِّ
فـــــأرِّخْ (حـــزَنَ الشرعُ ... لفقـــدِ الحســـنِ الصـدرِ)[1]

(١) ينظر: تكملة أمل الآمل ج١ص١١٤-١٢٢، أعيان الشيعة ج٥ ص٣٢٥-٣٢٦، تاريخ الكاظمية ج١ص٣٤٠-٣٤٦، ج٢ص٥٣٩-٥٤٣، نقباء البشر ج١ص٤٤٥-٤٤٩، ص١٣٠-١٣١، مرآة الشرق ج١ص٥٢١-٥٤٧ معارف الرجال ج١ص٢٤٩-٢٥١، أحسن الأثر ص٥٦-٥٨، صدى الفؤاد ص٤٨٣-٤٨٤، علماء معاصرين ص١٧٠-١٧٥، أعلام العراق الحديث ج١ص٢٧٣، أقرب المجازات ص١٩-٢٦، بغية الراغبين ج١ ص٢٩٨-٣٦٢ ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م)، الدكتور جودت القزويني ج١٤ ص١٤٩-١٥١، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص٢٧- ١٤٠، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ج٢ ص١٨٩، معجم رجال الفكر والأدب ج٢ ص٨٠١-٨٠٣ ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٥٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص١٨١، النفحات القدسية ص١٤٧-١٥٥.

(٣٨)

السيد محمد ابن السيد محمد صادق الموسوي

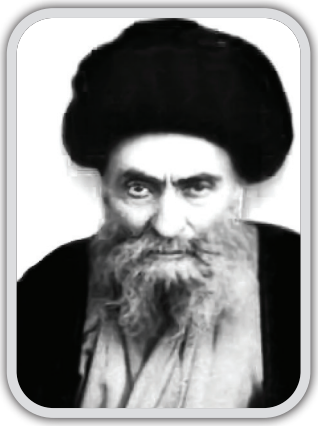

١٢٧٣ - ١٣٥٥هـ

١٨٥٧ - ١٩٣٦م

السيد محمد ابن السيد محمد صادق ابن السيد زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الأصفهاني الموسوي، الكاظمي.

ولد في أصفهان في ١٣ شعبان ١٢٧٣هـ، وتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم اشتغل بالعلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان. ثم انتقل منها بعد وفاة والده إلى العتبات المقدسة في العراق، فنزل أرض كربلاء المشرفة سنة ١٣٠٤هـ، (وهي سنة زواجه)، وحضر مجالس العلم فيها، وتتلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني، والسيد أبي القاسم ابن السيد حسن آل صاحب الرياض الطباطبائي وغيرهما، ويروي عنهما، كما يروي عن عمَّيه السيدين محمد هاشم (صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات).

وبعد وفاة أستاذه المازندراني، هاجر إلى الكاظمية، قاصدًا القفول إلى مسقط رأسه، فالتمس منه أهلها المقام في بلدهم، فأقام فيها.

يروي عنه ولده السيد محمد مهدي، والسيد شهاب الدين المرعشي.

له من المؤلفات: كتاب في أحوال الأئمة، وكتاب السير والسلوك في معاشرة العلماء والملوك، والمجالس العامرة في آثار العترة الطاهرة.

أجمع مترجموه أنَّ له شعرًا كثيرًا بالعربية والفارسية، ولكن مع الأسف لم أعثر على نصوص منها.

وفِّق لحج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه وآله أئمة الإسلام عليهم الصلاة والسلام سنة ١٣٣٩هـ، حيث بذلت له جميع مصارف الطريق بنت السلطان الناصر لدين الله الشاهزاده بانو عظمى، المقيمة في أرض الغري. كما زار الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣٤٧هـ، وقصد من ثم إلى أصفهان فأقام فيها، ثم عاد إلى الكاظمية.

قال السيد الأمين في الأعيان: «له اطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار»[١].

ووصفه الشيخ محمد هادي الأميني فقال: «عالم جليل، ومجتهد كامل، وفقيه متتبع، ذو إطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار، وشاعر مجيد يقول بالعربية والفارسية»[٢].

ترجمه السيد عادل العلوي في النفحات في موضعين ولم يلتفت إلى اتحادهما[٣].

كان يقيم صلاة الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين ، فيأتم به جماعة من

---

(١) ج٩ ص٤١٤.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب ج٢ ص٥٤٧.

(٣) النفحات القدسية ص٣٠٣-٣٠٤ ، ص٣١٦-٣١٨

المؤمنين الأخيار[١].

توفي في داره الواقعة في محلة القطانة بالكاظمية في الحادي عشر من شهر محرم الحرام ١٣٥٥هـ، وشيِّع تشييعًا عظيمًا، وصلَّى عليه ولده السيد محمد مهدي، ودفن في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[٢].

(١) كما نص السيد أحمد الحسيني في كتابه المفصل في تراجم الأعلام ج٢ ص١٩٠.

(٢) ينظر: الإجازة الكبيرة ص١٤٦، نقباء البشر ج٥ ص٢١٦-٢١٧، أحسن الوديعة ص٢٠٧-٢٠٩، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤١٥-٤١٦، معجم شعراء الشيعة (المستدرك)، الشيخ عبد الرحيم الغراوي ٦ ص٤٣٢، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص١٧٩-١٨٠.

٣٩

السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر

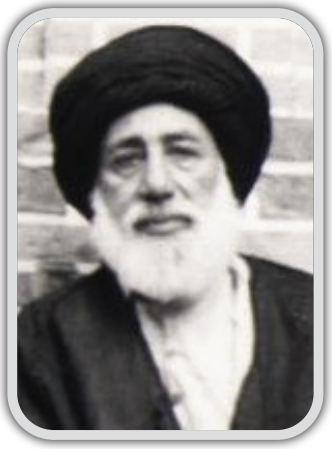

١٢٩٦ - ١٣٥٨هـ

١٨٧٩ - ١٩٣٩م

السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين محمد الموسوي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في السابع عشر من شهر محرم ١٢٩٦هـ، ودرس علوم العربية وما إليها في سامراء حيث كان والده فيها، ثم تتلمذ في الفقه والأصول، والمنطق والحكمة والكلام على عدة من الأعلام الذين تخرجوا من حوزة أبيه، كالشيخ محمد حسين الطبسي، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ محمد صادق الشيرازي.

وفي سنة ١٣١٩هـ هاجر إلى النجف الأشرف فلازم أعلامها الشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ آقا رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، وصار ممن يشار إليه، فرجع سنة ١٣٢٤هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد، وكان أبوه قد

استوطن كربلاء مع ثلة من أعلام حوزته، بعد هجرتهم من سامراء.

كان من الأعلام الذين ساهموا في الثورة العراقية سنة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م، وكان له مقامًا مرموقًا، ورأيًا متبعًا، وجهادًا مشكورًا. كما لا تنسى مواقفه في استنقاذ الحسينية الكبرى في جانب الكرخ، من أيدي البهائية.

له آثار علمية جليلة منها: مختصر نجاة العباد، وشرح التبصرة، وشرح الشرائع، وله رسالتان عمليتان عربية وفارسية، وتعليقات على كل من كفاية الأصول، والتبصرة والعروة الوثقى والجامع العباسي. وله شعر باللغتين.

وكانت لديه مكتبة مهمة تحوي بعض المخطوطات النفيسة، كان قد رآها الشيخ آقا بزرك، كما يظهر من «الذريعة».

من تلامذته: الشيخ راضي آل ياسين، والشيخ عبد الغني المختار.

وصفه السيد حسن الصدر في التكملة، بأنَّه:« عالم عامل، فاضل جليل، برٌّ تقي، مهذب صفي، ذو فضل ونابغية في العلوم الدينية، مع أدب وفضل في الشعر، وسائر العلوم العربية والتاريخية، وبالجملة جامع لكل الفضائل»[١].

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين: «كان موسوعة جامعة، يضم إلى علومه العقلية والنقلية، ضلاعة أدبية وعربية وفارسية، يرجح بها على المتخصصين بالآداب من أعلام العرب والفرس». «لم أرَ أحضر منه ذهنًا، ولا أطول في البحث نفسًا، يثبت رأيه بالأدلة الملزمة من عقل أو نقل، فيقطع مناظريه، ويظهر بالحق عليهم، على لين في جانبه، وخفض جناح لهم»[٢].

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، وقال في وصفه: «عالم فاضل، فقيه ماهر،

---

(١) ج١ص٥٨.

(٢) ج١ص٢٢٩.

جليل، كان من العلماء الأعلام، الأفاضل الأجلَّاء»[١].

وممَّا كتبه السيد المترجم مقرِّضًا كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين: «أخذت بكف الاحترام كتابكم العظيم، وسفركم الجليل، فوجدته من أجل الكتب، وأعظم الأسفار، فلو نسب إلى السيد المرتضى لكان من خيرة كتبه، وأيم الله ولو رآه لقال هذا هو«الشافي»، بل لو رآه الكليني لقال هذا «الكافي»، أو الفيض لقال هذا هو «الوافي»، لم تترك مقالًا لقائل، ولا صولة لصائل، فأضحت كلمة الحق هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى»[٢].

قال السيد علي الصدر: «له من الشعر الرائق، والنثر الذي هو كالسحر، ما يلذ الأسماع، وينعش القلوب، وليس بمكثر، ولكنه ربما نظم الشعر بمناسبة»[٣].

قال السيد محمد صادق بحر العلوم في الدرر البهية: «قام السيد محمد مهدي مقام أبيه في المرجعية، وإقامة الجماعة بعده، في الصحن الكاظمي الشريف»[٤].

فوجئ أوائل شهر ذي الحجة الحرام ١٣٥٥هـ بفالج ألزمه الفراش، وما زال على هذه الحال، حتى اختاره الله ليلة الاثنين لثلاث مضين من شهر رجب ١٣٥٨هـ، وشُيِّع في موكب مهيب، وصلَّى عليه ولده السيد أبو الحسن، ودفن مع أبيه في حجرتهم بالرواق الكاظمي المطهر.

ورثاه جماعة من الشعراء كالشيخ سلمان الأنباري، والسيد محمد آل شديد، والمحامي عبد الغني الچلبي، وغيرهم.

---

(١) ج٥ ص٤٢٨.

(٢) موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين ج٩ص١١٨.

(٣) حقيبة الفوائد ج٢ ص١٤٤.

(٤) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية ج١ ص١٤٣.

وأرَّخَ عام وفاته الشيخ جعفر نقدي بقوله:

مهـديُّ أهـلِ البيـتِ فادِحُـهُ ... أوهـى قـوى الإيـمانِ والرشـدِ
فالشـرعُ يبكيـهِ، ويندِبُـهُ ... الذكـرُ الحكيـمُ بسـورةِ الحمـدِ
ومِـنَ السمـا أرَّخْتُ (جاءَ ندا ... غـابَ الإمـامُ محمَّـدُ المهـدي)

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عدة تواريخ بالمناسبة، منها قوله:

خَطـبٌ دهانـا في الدُّجـى غـرَّةً ... ممـزِّقًا للصـبرِ جلبابـا
لمـوتِ مهـديِّ الـورى فـلَّ مـن ... ديـنِ إلـهِ الخلـقِ قرضابـا
محمـدٌ هَـلْ غـابَ أرَّخْتُـهُ ... (بـلى ومهـديُّ الـورى غابـا)

قال الشيخ محمد السماوي في أرجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر أبيه:

وكـابـنِهِ محمـدِ المهـدي ... غـوثِ المـنادي بهجـةِ النـدي
فقَـدْ تـلألأ نـورُهُ في الفضـلِ ... وشـعَّ في الأرضِ بقـولٍ فصـلِ
وبعدمـا سـارَ لـروضِ الخلـدِ ... قـد أرَّخوا (غُيِّب نورُ المهدي) [1]

خلَّف السيد محمد مهدي ثلاثة أولادهم السادة: أبو الحسن، ومحمد صادق، ومحمد جعفر، وأمُّهم كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين[2].

(١) ص٤٨٦.

(٢) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٢٠، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص١٩١-١٩٨، ولكاتب هذه السطور رسالة مستقلة في ترجمته (مطبوعة).

السيد محمد مهدي الصدر يؤدي صلاة الجماعة في مقدمة صحن المراد

(٤٠)

السيد محمد جواد ابن السيد إسماعيل الصدر

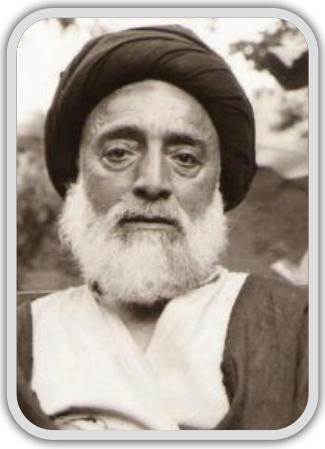

١٣٠١ - ١٣٦١هـ

١٨٨٤ - ١٩٤٢م

السيد محمد جواد (جواد) ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين ابن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في العشر الثاني من جمادى الآخرة ١٣٠١هـ، ونشأ في حجر الدين والعلم، فقرأ أولياته على أخيه السيد صدر الدين الصدر، ودرس المنطق على السيد موسى ابن السيد رضا علي الهندي الكاظمي، والشيخ هادي الحائري الأصفهاني، وحصَّل المعاني والبيان والبديع على السيد إبراهيم ابن السيد هاشم القزويني الكربلائي، وحضر في الأصول على الشيخ مهدي المرياتي، وفي الفقه على الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وروى الرسائل في الأصول عن السيد حسين الأصفهاني الحائري.

ثم تتلمذ على مشاهير الأعلام كالشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد حسين

الفشاركي، والسيد أبي الحسن الطالقاني، وصار من أقطاب حوزة والده، وقام مقام أخيه السيد محمد مهدي بعد وفاته، وأمَّ الجماعة في مكانه.

ونقل السيد علي الصدر أنَّ الشيخ راضي آل ياسين، حدَّثه أنَّ أخويه السيدين محمد مهدي وحيدر شهدا له بالاجتهاد. وأنَّ الشيخ مرتضى آل ياسين حدثه أنَّ السيد أبا الحسن الأصفهاني أيَّد هذه الشهادات بقلمه عليها.

من تلامذته: ابن أخيه وصهره السيد إسماعيل ابن السيد حيدر الصدر، والشيخ عبد الله السبيتي، والسيد مهدي الصدر، والسيد عبد المطلب الحيدري، والشيخ هادي شطيط. ويشار إلى أنَّ السيد المترجم كان يقصد حجرة تلميذه الشيخ هادي شطيط، في صحن قريش للتدريس، عصر كل يوم (وهذا غاية التواضع)، حتى قرب غيبوبة الشمس، فإذا أوشكت أنْ تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة، وكان مكانها في مقدم صحن المراد صيفًا، وفي التكية شتاء، وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي، عند مزار الشيخ المفيد قدس سره.

سكن بغداد (قرب جامع المصلوب) بعد وفاة أبيه بسنوات، وبقي بها أكثر من سنة إمامًا للجماعة، ويفيد المؤمنين، ولكنه لم يستطع الاستمرار فيها؛ لإبائه وشدة حيائه من إظهار ما يشعر باحتياجه إلى المال، فعاد إلى الكاظمية مثقلًا بالديون.

قال السيد الصدر في التكملة في ذيل ترجمة السيد إسماعيل الصدر عند تعداد أولاده:«وثالثهم السيد الفاضل الجواد، السيد محمد جواد، فيلسوف عصره في التدقيق والتحقيق، وجودة الفكر، والعلم بالفقه والأصول، والتاريخ وأيام السلاطين، والمسالك والممالك»[1].

ووصفه السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين، بقوله: «كان عالمًا من أعلام الإسلام في الفقه، وكان إلى ذلك جامعًا، وتمتد باعه إلى الفلسفة والتاريخ

(١) ج١ ص٥٨-٥٩.

والجغرافيا والهندسة، وكان فيها جميعًا فارسًا جوالًا، يقبض على أعراقها، ويدرُّ لسانه بألبانها صافيًا معسولًا، رأيته سنة ١٣٥٥هـ يتبختر في تلك الميادين على صهوة تختال به اختيالًا، وهو يعلو بها كرَّة وصيالًا، فتوسمت به أنْ ينتهي إليه احتباءً بهذه البردة الفضفاضة، واشتمالًا بهذه العارضة الفياضة»[١].

وترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «الفاضل الجواد، وما أدراك من هو، صورة من صور الكمال المجسمة، وآية من آيات ارتقاء الفكر، فاضل بارع، متفنن قيِّم بأكثر الفنون الأدبية، محترق بالذكاء حفظه»[٢]. ثم قال: «وله من الذكاء والتيقظ ما لم أجده في أحد قط، لا يرى اللذة إلا نظرية يؤسسها، أو ظاهرة طبيعية يدركها، فهو في حال أنَّه عالم فقيه، لا جرم أحد كبار فلاسفة العصر، يشق الشعرة، ويدرك الذرة، والرجل القليل المثيل بين المشارقة في أفكاره الحيَّة». وقال بعد ذلك: «وله في عدة من العلوم العصرية، والفنون العلمية، استحضار واستذكار يشكر عليهما، فهو صاحب اليد في التاريخ والجغرافية والحساب والهندسة والهيئة. وقد عرفته بالمعاشرة أنَّه لا يحتاج في درس شيء إلا الإرادة، فإذا أراد وعزم، فثباته وذكاؤه يضمنان له سرعة اكتسابه ذلك»[٣].

وقال السيد علي الصدر في ترجمته: «كان عالمًا فاضلًا، ورعًا تقيًّا نقيًّا، ثقةً عدلًا، ويمكن أنْ يقال إنَّ له في كل فن من العلوم معرفة»[٤]. ثم قال: «كان دمث الأخلاق، ظريف الطبع، أبيَّ النفس»[٥].

---

(١) ج١ ص٢٦٢-٢٦٣.
(٢) ج١ ص٣٥١.
(٣) ج١ ص٣٥٥.
(٤) حقيبة الفوائد ج٢ ص١٧٦.
(٥) المصدر نفسه ج٢ص١٧٧.

توفي ليلة الخميس ٢٥ شوال ١٣٦١هـ، وشيِّع إلى مثواه الأخير، ودفن إلى جوار أبيه وأخيه في مقبرتهم بالرواق الشرقي (المراد).

ورثاه الشعراء وأرخوا وفاته، ومنهم ابن خاله السيد محمد صادق الصدر، بقوله:

رزءٌ أَلَـمَّ وفـادِحٌ عَظُـمَ المصـابُ بـهِ وجـلَّا
فالـديـنُ ينعـى باكـيًا وشريعـةُ الإسـلامِ ثـكلى
عَـمَّ المصـابُ فأرِّخـوا (فَقْـدُ الجـوادِ الشـرعُ ثـلَّا)

ورثاه الشيخ كاظم آل نوح بقصيدتين، وأرَّخَ في إحداهما عام وفاته، بقوله:

مـاتَ علـمُ الفقـهِ ليـلًا أرِّخـوا (أم قَـضَى ليـلًا جـوادُ الصـدرِ)

وممَّن رثاه الخطيب السيد محمد آل شديد الحسيني بقصيدة، مطلعها:

تبكيـكَ عـينُ العلـمِ يـا إنسـانَها وشريعَـةُ الهـادي نعَـتْ عنوانَهـا

وممَّن رثاه السيد علي جليل الوردي بقصيدة، منها:

خَبِّريني يـا أرضُ كيـفَ وسعْتِ المجدَ مـن آلِ هـاشـم والفخـارا
كيـفَ خاتلتِـهِ وفيـهِ مـن الفطنـةِ مـا يجـعـلُ العقـولَ حيـارى

وكان السيد المترجم قد خلَّف ولدًا واحدًا هو نزار (محمد نزار)، ولد يوم الاثنين الثاني من شعبان ١٣٤٩هـ، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ[1].

(١) ينظر: أعيان الشيعة ج٤ ص٢٥٤، نقباء البشر ج١ ص٣٢٠، معارف الرجال ج١ ص١١٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٦ ص١٢٥-١٣١، النفحات القدسية ص٣٣٦-٣٣٧.

(٤١)

السيد أسد الله ابن السيد مهدي الحيدري

١٢٩٠ - ١٣٦٤هـ

١٨٧٣ - ١٩٤٥م

السيد أسد الله ابن السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني.

ولد في سامراء في السابع من شهر رمضان المبارك ١٢٩٠هـ، وترعرع في كنف أبيه ورعايته، ونشأ في بيت العلم والفضيلة والجهاد.

تتلمذ في الكاظمية على والده، واقتبس منه كثيرًا من العلوم والمعارف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة، والشيخ علي رفيش، وغيرهم.

انتقل إلى سامراء، وحضر بحث السيد محمد حسن الشيرازي، وحضر بعده كذلك بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي وتتلمذ عليه.

ولما أفتى والده بالجهاد ضد الإنكليز، لبَّى النداء وخرج تحت رايته ولازمه، وأبلى بلاءً حسنًا، وجاهد أصدق الجهاد.

وفي أيام الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، ناب عن الكاظمية لمطالبة حكومة الاحتلال بحقوق الأمة الشرعية.

قام مقام أبيه بعد وفاته، وأمَّ الجماعة بعده بطلب من الميرزا محمد تقي الشيرازي، فإنَّه قدَّمه للإمامة واقتدى به هو وسائر العلماء، ثم صار يقتدي به في الصلاة خلق كثير. وعرف بقوة الإرادة، ونفوذ الشخصية، وصلابة الرأي، خصوصًا مع السلطة الحاكمة، وكان مفزعًا في الشدائد والمهمات. ترجمه السيد علي الصدر في الحقيبة،

فقال: «كان سيدًا جليلًا، ورعًا تقيًّا، عالمًا ثقة عدلًا، قام مقام أبيه في إمامة الجماعة في الصحن الشريف، وفي مسجد الشاه إسماعيل الصفوي»(١).

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «عالم جليل، وورع تقي، مجاهد في سبيل الله مع أبيه وإخوته، قدس الله أسرارهم، وشكر سعيهم، كان من أئمة الجماعة الموثقين في الكاظمية، ومن العلماء الأعلام»(٢).

قال شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان عمود الأسرة، وعماد البيت في عصره، كان من السادات الكبار، ومن الأمثلة الفريدة في الرفعة والعزة، والتعزز والتمنُّع، والشمَم والإباء، والمهابة والجلال، كان يوصي أهل بيته أنْ يعرفوا حق السيادة، وأنْ يقدروها حق قدرها، وأنْ يجتنبوا ما يَصِمْ، ولا يقربوا ما يشين. أنْ يعرفوا أنَّ (السيد) ابن محمد، وسلالة الرسول، وابن البتول، وابن علي. وهي منزلة لا ترقى إليها منزلة، ولا يبلغها راق»(٣).

توفي في الكاظمية، ليلة الخميس أحدى وعشرين من شهر ربيع الثاني ١٣٦٤هـ، وشيِّع إلى مثواه الأخير، بمقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية، وأقيمت له مجالس التأبين في عدة بلدان، ورثاه الشعراء بقصائدهم. فممن رثاه الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ بقصيدة، مطلعها:

بكتْكَ عيونُ الناسِ والهةً عبرى فقد فقدَتْ في موتِكَ العيلمَ الحَبرا

---

(١) حقيبة الفوائد ج٤ ص٤٧٩. نقل حفيده السيد أسد ابن السيد محمد علي أنَّ مكانها آخر الجماعات في صحن المراد، قرب باب السقا (باب الجواهرية).

(٢) ج١ ص١٤٢.

(٣) من كلمة له في حفل أقيم في حسينية آل ياسين في الكاظمية، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة حفيده السيد محمد الحيدري، بتاريخ ٢٦ محرم الحرام ١٤٢٧هـ.

والأستاذ عبد الهادي الشماع بقصيدة مطلعها:

نـزلَ القضـاءُ فيـا نفـوسُ تجمَّـلي وعَـدا الحِـمام عـلى السريِّ الأفضـلِ

ومنهم الأستاذ السيد جواد الورد بقصيدة مطلعها:

نعـاكَ لنـا الناعـي فعفنـا التجلُّـدا وشـارَكَنا في رزئِكِ العلـمُ والنَّدى

ومنهم الأستاذ السيد محمد سلمان العطار بقصيدة مطلعها:

خَـبَرٌ شـاعَ فاستـفزَّ العِبَـادا وأفـاضَ الأسـى وهَـزَّ البـلادا

وأرَّخَ وفاته خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بقوله:

فيـا لَـكَ مـن نـازلٍ مفـزِّعٍ ببيـتٍ قـد اغتـالَ منـهُ الرئيـسْ
وكَـمْ غـالَ مـن قبـلُ سـكانهُ فأصبـحَ رِبـْعُ المعـالي دريـسْ
يمـوتُ ويفنـى الـورى أرِّخـوا (كما أسدٌ ماتَ يومَ الخميسْ)[1]

وأعقب السيدين: محمد علي، ومحمد حسين[2].

(١) ديوان الشيخ كاظم آل نوح ج٣ ص٣٨٧.

(٢) ينظر: أعلام العراق الحديث ص١١٧-١١٨، الإمام الثائر ص١١٦-١٢٧، كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص٩٩-١٠١، النفحات القدسية ص٧٢-٧٣.

(٤٢)

السيد مهدي ابن السيد إبراهيم الخراساني

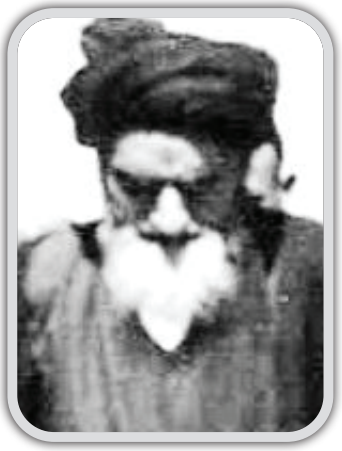

حدود ١٢٩١ - ١٣٦٩هـ

حدود ١٨٧٤ - ١٩٥٠م

السيد مهدي (محمد مهدي) ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد علي ابن السيد عبد الله ابن السيد حسن الخراساني الكاظمي.

ولد حدود سنة ١٢٩١هـ، وتربى في حجر أبيه (مرت ترجمته)، وتتلمذ عليه، وقرأ في سامراء على أفاضلها. وتخرج في الفقه والأصول على العلَّامة السيد حسن الصدر الكاظمي، وقد قام مقام أبيه في إمامة الجماعة، وغيرها من الوظائف الشرعية.

ترجمه الشيخ راضي آل ياسين في تاريخ الكاظمية، فقال: «عالم فاضل فقيه، ورث من أبيه تقواه وزهده ووداعته، وحسن سيرته، ومكارم أخلاقه، وهو محل وثوق الناس، وإليه يرجع أغلب العجم في الكاظمين في شؤونهم الدينية، ولا يشكُّ

أحد في عدالته وثقته، يدرِّس في الأصول والفقه»[١].

ووصفه السيد علي الصدر بقوله: «كان عالمًا فاضلًا، برًّا تقيًّا ورعًا ثقةً، ولأهل البلدة به وثوق»[٢].

وترجمه الشيخ آقا بزرك تحت عنوان (مهدي)، وقال في وصفه: «عالم فاضل، ورع جليل»[٣].

توفي قبل فجر يوم الاثنين بساعة، تاسع جمادى الأولى ١٣٦٩هـ، ودفن في الرواق الشرقي للإمامين الكاظمين عليهما السلام، يمين الداخل إليه من باب المراد، مما يلي جامع الجوادين، في السرداب الذي دفن فيه والده[٤].

---

(١) ج٢ ص٦٠٩.

(٢) حقيبة الفوائد ج٤ ص٥٤٠ و ص٦٦٦.

(٣) نقباء البشر ج٥ ص٤٢٣-٤٢٤.

(٤) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٥١.

السيد مهدي الخراساني يؤدي صلاة الجماعة في صحن قريش ويظهر في الصف الأول الشيخ محمد الخالصي، وتاريخ هذه الصورة هو سنة ١٣٦٩هـ، وهي سنة عودة الشيخ محمد الخالصي من إيران، وسنة وفاة السيد مهدي.

(٤٣)

الشيخ مرتضى ابن الشيخ راضي الخالصي

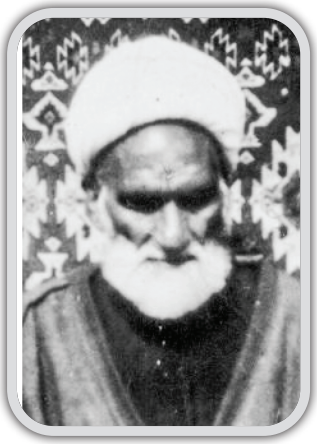

١٣٠٣ - ١٣٦٩هـ

١٨٨٦ - ١٩٥٠م

الشيخ مرتضى ابن الشيخ راضي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث والعشرين من شهر شعبان ١٣٠٣هـ/ ٢٧ أيار ١٨٨٦م، ونشأ بها بين أسرته العلمية الأدبية، وتعلم النحو وقواعد تجويد القرآن الكريم، ثم درس الفقه على والده، والأصول على عمه الشيخ مهدي الخالصي.

ومن أساتذته: الشيخ إسماعيل الجصاني، والشيخ مهدي الجرموقي، والسيد مصطفى ابن السيد إبراهيم الحيدري، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ هاشم البوست فروش الكاظمي، والسيد محمد ابن السيد حسن الأعرجي.

له إجازات من بعض الأعلام: كالشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد

تقي الشيرازي، والسيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين.

من تلامذته: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ علي الكليدار، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والسيد عبد الرزاق شكارة، والسيد محمد ابن السيد صالح الحيدري، والسيد محمد علي الأعرجي، والسيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ عبد الغني المختار، والسيد محمد حسين الحيدري، والسيد محمد علي القاضي، والشيخ جعفر ابن الشيخ حبيب الخالصي، والأستاذ محمد محفوظ، والدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، والأستاذ عبد الرسول الخالصي.

هاجر مع عمه الشيخ مهدي الخالصي وزمرة من العلماء الأعلام -منهم والده- إلى ميدان الجهاد ضد الإنكليز سنة ١٣٣٣هـ، وأبلى بلاء حسنًا، وتحمل الكثير من الأهوال والمخاطر والصعاب، كما شارك أيضًا في الثورة العراقية الكبرى عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م.

أسلم على يديه عدد من اليهود والنصارى بعد نقاش طويل.

له مؤلفات عديدة منها: المعارف المرتضوية في عقائد الإمامية، وتاريخ الإمامين الجوادين عليهما السلام، وترجمة لأعلام آل الخالصي، وشرح المعالم، وأرجوزة في النحو، وأخرى في المواريث، وديوان شعر في ثلاثة أجزاء[١]، وغيرها.

وكان يصلي مكان أبيه الشيخ راضي الخالصي[٢].

توفي في سامراء -وكان زائرًا للإمامين العسكريين- يوم ١٩ شهر ذي الحجة الحرام ١٣٦٩هـ، وشيِّع هناك، ثم نقل إلى الكاظمية، وحمل من محطة قطار الكاظمية وشيِّع تشييعًا مهيبًا، ودفن مع أبيه في مقبرتهم بالصحن الكاظمي الشريف. وخلَّف:

---

(١) ينظر نماذج من شعره: موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٢٥٤-٢٦١.

(٢) ينظر: أحسن الوديعة ص٢٦٨.

حسن، وحسين، وطارق، وأسامة[١].

ورثاه كثير من الشعراء: كالسيد طاهر الموسوي، والأستاذ عبد الهادي الغواص، والسيد محمد سلمان العطار، والسيد نوري العاملي، والشيخ موسى السوداني.

وممَّن رثاه الشاعر السيد هادي كمال الدين الحلي، بأبيات فيها تاريخ وفاته، هي:

(المرتضى) في خُلقهِ مرتضى ... مثلُ الشمالِ حينَ طابَتْ هبوبْ

فقدانُهُ أذهلَ أحبابَهُ ... فَبَدَلَ الجيوبِ شُقَّتْ قلوبْ

والفضلُ قالَ حينَ أرَّخْتُهُ ... (زماني النضر انطوى لن يؤوبْ)

(١) ينظر: تاريخ القزويني ج٢٨ ص١٧٥-١٨١، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٣٠-٤٣٢ من أعلام الجهاد مرتضى الخالصي، إبراهيم عباس الحسني، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٢٤١-٢٤٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٧٦٠، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٢٥٢-٢٦١، مجلة البلاغ العدد ٧ السنة الثامنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ص٤٦-٥٠.

الشيخ مرتضى الخالصي أثناء الصلاة، وخلفه إلى يساره الشيخ عبد الغني المختار

(٤٤)

السيد حسن ابن السيد علي الخراساني

٠٠٠٠ - ١٣٧٠هـ

٠٠٠٠ - ١٩٥٠م

السيد الميرزا حسن ابن السيد علي الخراساني الكاظمي.

ولد في قرية درود، وانتقل منها وهو في أوائل شبابه، وأقام في الكاظمية عند خاله السيد إبراهيم الخراساني، واشتغل بطلب العلم، فقرأ المقدمات ومتون الرسائل العملية.

تعاطى قراءة التعزية في الكاظمية، وسافر إلى بوشهر وإلى بومباي لأجل القراءة، وبقي مدة هناك. ورجع إلى الكاظمية بعيد موت خاله (المتوفى سنة ١٣٢٨)، وعاد إلى قراءة التعزية، ثم تركها وصار يجلس في الصحن الكاظمي الشريف، يعلم الناس المسائل الفقهية من الرسائل العملية على رأي من يرجعون إليه في التقليد.

ثم أمَّ الجماعة في أحد مساجدها، واستقام على ذلك سنين، ولما توفي ابن خاله

السيد مهدي الخراساني سنة ١٣٦٩هـ، قام مقامه في إمامة الجماعة بالصحن الشريف، ولكن لم تطل أيامه.

توفي ليلة السبت، الأول من شهر محرم الحرام ١٣٧٠هـ، ودفن في صبيحتها، في الحجرة الثالثة في الجدار الغربي من جهة الجنوب، وهي الحجرة التي كان يوضع فيها فراش صلاة الجماعة (حجرة رقم ٢٦).

وقام مقامه في إمامة الجماعة، صهره السيد إبراهيم ابن السيد محمد حسين ابن السيد إبراهيم الخراساني[١].

(١) ينظر: حقيبة الفوائد ج٤ ص٦٧٢-٦٧٣، كواكب مشهد الكاظمين ج١ص٩١، خطباء كاظميون ص٢٨-٢٩ .

(٤٥)

السيد هادي ابن السيد علي شبَّر

٠٠٠٠ - ١٣٧١هـ

٠٠٠٠ - ١٩٥٢م

السيد هادي ابن السيد علي شبَّر الكاظمي.

وهو ليس من ذرية العلَّامة الكبير السيد عبد الله شبَّر، وإنما من نسل أخيه أو عمِّه.

قال السيد علي الصدر بما مفاده: كان مولده في أصفهان -حسب ما حدَّث- ولا أدري السبب في ذلك، فلعلَّ والداه سافرا إلى هناك، وهو حمل في بطن أمِّه فولد في أصفهان، أو غير ذلك، والله أعلم. وكان حسن المعاشرة، من أسرة فيها جماعة من العلماء في النجف والكاظمية، كان إمامًا للجماعة في الرواق الكاظمي فجرًا، وفي مسجد بمحلة التل في العشاءين.

في أوائل شهر ربيع الثاني ١٣٤٦هـ، تعرض السيد المترجم أثناء زيارته مشهد العسكريين عليهما السلام إلى الضرب من قبل السامرائيين، وصدور حكم من محكمة سامراء ضده، فأُغلقت أسواق الكاظمية احتجاجًا على ذلك[1].

أقول: رأيت كتاب معالم الدين في الأصول للشيخ حسن العاملي بخطه، وفي آخره ما يأتي: (قد وقع الفراغ من تسويد النسخة إلى الأوراق، على يد العبد المذنب المشتاق، هادي شبَّر الحسيني، غفر الله لنا ذنوبنا، بحق محمد سيد البشر، وآله الأئمة اثني عشر).

---

(١) حقيبة الفوائد، ج٤ ص٦٨٢.

توفي ليلة الاثنين الرابع من شهر رجب ١٣٧١هـ، ودفن في الحجرة الثالثة يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صاحب الزمان[١]. وكان من المعمرين، والذي يُطمأن إليه أنَّه تجاوز المائة بخمس سنين (على قول السيد علي الصدر)، وأكثر من ذلك بعشرين سنة (على رأي السيد إبراهيم ابن السيد مصطفى شبَّر)[٢].

وأعقب السيد المترجم السيد عبد الله، الذي كان معلِّمًا للأولاد في الصحن الشريف، وتوفي بعد أبيه بسنين قليلة، ودفن معه.

(١) كما أفاد الأستاذ عبد الصاحب شطيط، وأكد ذلك السيد إبراهيم ابن السيد مصطفى شبَّر.
(٢) في حديثي معه بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣١هـ. وينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٧٣.

(٤٦)

الشيخ راضي ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

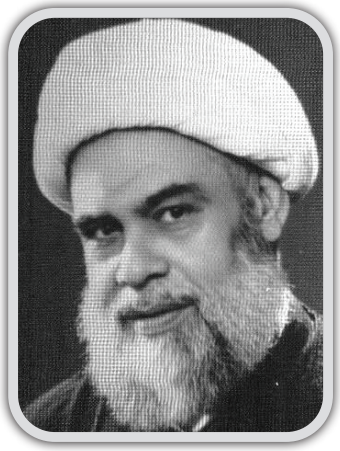

١٣١٤ - ١٣٧١هـ

١٨٩٦ - ١٩٥٢م

الشيخ راضي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية يوم الاثنين ٣ محرم الحرام ١٣١٤هـ، وأمُّه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أرَّخَ عام ولادته السيد صدر الدين ابن السيد إسماعيل الصدر بقوله:

تولَّـدَ راضي لعبـدِ الحسـين ... ربيـبُ المـكارمِ ربُّ العُـلا

ولمَّـا تولَّـدَ أرَّخْتُـهُ ... «بمولـدِ راضي الهنـا أقبـلا»

نشأ في بيت العلم والأدب، وحضر عند بعض المعلمين، وبعد فراغه من القراءة

والكتابة درس النحو والمنطق والمعاني والبيان على فضلاء الكاظمية، كالشيخ راضي الشيخ محمد الحاج كاظم، والسيد أحمد الكشوان، ودرس الأصول والفقه على كل من: الشيخ محمد رضا الزنجاني، وابن خالته السيد محمد مهدي الصدر، وأخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وخاله السيد حسن الصدر، ثم حضر بحث الخارج على الشيخ محمد كاظم الشيرازي، حتى حاز من العلم والفضل قسطًا وافرًا.

يروي إجازة عن: خاله السيد حسن الصدر، والسيد أحمد بن السيد باقر البهبهاني، والسيد عبد الحسين شرف الدين.

قام مقام والده -بعد وفاته سنة ١٣٥١هـ- بإمامة الجماعة وغيرها، من التكاليف الشرعية وقضاء الحوائج.

من مؤلفاته: أوج البلاغة، جمع فيه خطب الإمام الحسن والإمام الحسين، وكتاب تأريخ الكاظمية، طبع بتحقيق كاتب هذه السطور سنة ٢٠١٦م. وله كتاب في العقائد، وآخر في التراجم، وآخر بمثابة كشكول. وله كتاب في علم النحو اسمه (المختصر الجامع)، وهو سهل التعبير بسيط الألفاظ، ألَّفه سنة ١٣٢٩هـ، (أي كان في الخامسة عشرة من عمره). وله كذلك كتاب صلح الحسن عليه السلام، من أحسن الآثار وأجل الأسفار في شرح هذه المشكلة التأريخية والمحنة التي لقي أهل البيت عليهم السلام من جرائها بشكل دقيق مستوعب[1].

قال السيد عبد الحسين شرف الدين عند تصديره كتاب (صلح الحسن): «أما المؤلف -أعلى الله مقامه- فإنك تستطيع أنْ تستشف ملامحه، من حيث تنظر إلى مواهبه في كتابه هذا، ولو لم أره لقدَّرت أنْ أرسم له صورة، أستوحي قسماتها من هذا السِّفر، إذ يريكه واضح الغرة، مشرق الوجه، حلو الحديث، هادئ الطبع، واسع

(١) كما وصفه الشيخ آقا بزرك في ترجمته في نقباء البشر. ج٢ ص٧١٧-٧١٨.

الصدر، وافر الذهن، غزير الفهم والعلم .... والفضل في كشف هذه الحقيقة إنما هو لمولانا ومقتدانا علم الأمة، والخبير بأسرار الأئمة، حجة الإسلام والمسلمين، شيخنا المقدس، الشيخ راضي آل ياسين (أعلى الله مقامه)؛ ذلك لأنَّ أحدًا من الأعلام لم يتفرغ لهذه المهمة تفرغه لها في هذا الكتاب الفذ، الذي لا ثاني له، وها هو ذا مشرف من القمة على الأمة؛ ليسدَّ في مكتبتها فراغًا كانت في فاقة إلى سدِّه»[1].

وأرَّخَ الشيخ علي البازي عام طبع الكتاب بأبيات، وبيت التاريخ هو:

لـذا ابـنُ ياسـينَ أتـى مؤرِّخًـا (يوضِّحُ للروَّادِ صُلحَ الحسن)

وقد أصاب الحريق داره سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، وأتى -فيما أتى عليه- على مكتبته وفيها آثاره. ومن آثاره المهمة التي التهمتها النار كتابه (أوج البلاغة) ولم يبق منه شيء، وعلى كثير من كتابه (تاريخ الكاظمية)، الذي لم تبق منه إلا قطع. قال الشيخ كاظم آل نوح مؤرِّخًا عام احتراق الدار:

أأبـا المعـزِّ عدتـْكَ حادثَـةٌ بالنـارِ دارُ أبيكـُمُ احترقَـتْ

وأبـو المعـزِّ أصابَـهُ خطـرٌ أرَّخْـتُ (كَـلَّا دارُهُ احترَقَـتْ)

وقال الشيخ جعفر محبوبة في ترجمته: «كان عالمًا جامعًا ملمًّا بالآداب، خبيرًا بالتاريخ واللغة، حلو المعشر، طيب المفاكهة، لذيذ المنادمة، حسن الأخلاق، اجتمعت معه مرات عديدة واستفدت من مجالسته، كان ناديه في حسينية آل ياسين، ندوة علم وأدب وأخلاق، وكان يضم بعض رجال العلم والحكمة، وفي أيام الثورة العراقية اشترك في اجتماعاتها ومجالسها التي انعقدت في الكاظمين، بمحضر رجال

(١) ص٥-١٥.

الدين، وكانت كثير من الكتب التي أرسلت إلى الملك حسين في الحجاز، وإلى غيره من الرجالات العالمية بإنشائه وقلمه. له جولات إصلاحية، وخدمات اجتماعية كبرى، منها تنظيمه لنظام العتبات المقدسة، حيث شرَّعته الحكومة بالنص الذي وضعه»[١].

وترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «عالم جليل، وأديب بارع، كان من صفوة أصدقائي، عرفته في شبابه في مجلس خاله الحجة السيد حسن الصدر رحمه الله، وكان كأخويه الرضا والمرتضى في سلامة الذات، وحسن الأخلاق، وطهارة القلب، وكرم السجايا، والهدوء والوقار»[٢].

وله شعر[٣].

توفي في لبنان (وكان فيها للعلاج)، يوم الجمعة ١٥ ذي القعدة ١٣٧١هـ، وعند وصول جثمانه إلى العراق، شيِّع تشييعًا مهيبًا، ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بمحلة العمارة في النجف الأشرف.

وخلَّف ثلاثة أولاد، هم: عز الدين، ومحمد علي، ومحمد مفيد. وكلهم حصلوا على الشهادات العلمية العالية (الدكتوراه) في علوم مختلفة.

وأقيمت مجالس الفاتحة في العراق وخارجه، وأبَّنه الأعلام والأدباء ورثاه الشعراء، وأرَّخوا عام وفاته، ومنهم: الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، والشاعر اللبناني أحمد الحجازي (ابن البادية)، والسيد محمد حسن الطالقاني،

---

(١) ماضي النجف وحاضرها ج٣ ص٥٢٨-٥٢٩.

(٢) ج٢ ص٧١٨-٧١٩.

(٣) ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ج٣ ص١٠-٤٨.

والشيخ علي البازي، وغيرهم[١].

ومِمَّا قاله الشيخ كاظم آل نوح في إحدى قصائده:

كـــانَ بـــــدرُ العلـــمِ قَـــــدْ ... أشـــرقَ فـــــي الظلـما الدجيَّـهْ
كـــــانَ فـــي العصـــرِ إمامًـــا ... فـــــي أفـــانـــينَ عـــــليَّهْ
نبـــــأُ الحـــــزنِ يـــــؤرِّخُ ... (لـــكَ أشـــــجى الكاظميَّـــهْ)

وقال السيد محمد حسن الطالقاني مؤرِّخًا:

يـــــا زمنًـــا لم يعـــرفِ التغـــاضي ... ولم يكُـــنْ في المـــوتِ بالمعتـــاضِ
يـــوردُ كُـــــلًّا مـــوردَ الحيـــاضِ ... لا فـــرقَ في الإقبـــالِ والإعـــراضِ
لـــذاكَ أســـلمنا بـــلا اعـــتراضِ ... مُـذْ أرَّخـوا (فيـهِ فَقَدْنـا الـراضي)

وأرَّخَ الشيخ علي البازي ذلك بمقطوعة منها:

قالـــوا فقدنـــــا ســـــيدَ الوعَّـــاظِ ... أرَّخْـتُ (بـل فَقْـدُ الإمـامِ الـراضي)

---

(١) ينظر: أحسن الأثر ص٨٥-٨٧، مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين ج١ ص٥١-٥٢، الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، الطيب محمد حسين آل ياسين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين مصدر معجم البابطين -www.albabtain prize.org، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٢ ص٨٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٢٦٥.

٤٧

السيد أحمد ابن السيد صالح الكشوان

١٣٠٢ - ١٣٧٤هـ

١٨٨٥ - ١٩٥٤م

السيد أحمد ابن السيد صالح الموسوي الكاظمي القزويني، المعروف بالكشوان. وأمُّه بنت الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٠٢هـ، ونشأ بها، وتربى تربية صحيحة، وقرأ مقدماته الأولية، فجدَّ واجتهد في التحصيل، حتى فرغ من كثير من العلوم.

ومن أساتذته الشيخ مهدي الخالصي الكبير، حيث كان موضع عنايته، ومقرر بحثه، والمقرب منه.

كان من أئمة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف[1]، ومكان صلاته، يمين

(١) نقلًا عن الأستاذ الدكتور السيد نزار عبد الصاحب الحيدري، وقد أدرك هذه الجماعة، ووصفها بأنها من الجماعات الكبيرة في الصحن، في أربعينات القرن الميلادي الماضي.

الداخل من باب القبلة، بينها وبين باب المغفرة، واليوم تحت الساعة الكبيرة (تقريبًا).

من تلامذته: السيد طاهر ابن السيد أحمد الحيدري، والسيد حسن ابن السيد أحمد الحيدري، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ كاظم آل نوح، والسيد محمد سعيد العدناني، وغيرهم كثير.

ترجمه الشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال، فوصفه بأنَّه: «كان من أهل الفضيلة والدين، والخلق السامي»[١].

وقال الشيخ آقا بزرك: «كان من العلماء الأجلاء بالكاظمية»[٢].

له ترجمة مبسوطة في (أحسن الأثر) للشيخ محمد صالح الكاظمي، وممَّا ورد فيها: «هو العالم العلَّامة، والحَبر والفهَّامة، الأصولي المحقق، والفقيه المدقق، الثقة الأمين، ومروِّج أحكام سيد المرسلين، كثير العبادة، كريم الوفادة، البالغ منتهى الدرجة من الزهادة.

كانت تنعقد عليه حلقات الدروس المتعددة في شتى العلوم، وذلك حينما كانت مدرسة الخالصي (الزهراء) تضم إليها الطلاب الأفاضل، وحينما كانت الكاظمية قاطبة، بل العراق من أقصاه إلى أدناه، طامحًا إلى تلك المدرسة بعين ملؤها الإكبار والإجلال، وبقلب فرح مستبشر، لما كان يعقد على تلك المدرسة من الآمال الكبيرة، ولكن يا للأسف حال دون ذلك كله القضاء المبرم، والقدر المحتوم، والمقدَّر كائن لا محالة.

واليوم أستاذنا المترجم مدار التدريس في الكاظمية، له فيها عدة أبحاث قيمة، أخص بالذكر منها: بحثه المنعقد في مدرسة المرحوم الخالصي، الذي يضم جماعة من الفضلاء الكرام، يحضرون عنده علمي الفقه والأصول، سطحًا وخارجًا،

(١) ج٣ ص٣١١.

(٢) نقباء البشر ج١ ص١٠٤.

ويستفيدون منه فائدة عظيمة»[١].

توفي في الأول من شهر ربيع الأول ١٣٧٤هـ.

وممَّن رثاه وأرَّخَ عام وفاته الشيخ كاظم آل نوح، قال في ملحق ديوانه: وقال مؤرِّخًا وفاة العالم الرباني، السيد أحمد السيد صالح الكيشوان، وكان مريضًا، وأخذ إلى بيروت للمعالجة، وأدخل المستشفى، وبقي هناك أيامًا قليلة، ثم اختاره الله يوم أول شهر ربيع الأول ١٣٧٤هـ، فحمل إلى الكاظمية، وشيِّع تشييعًا عظيمًا، وحمل إلى النجف، ودفن هناك، وأقيمت له فاتحة في حسينية آل ياسين، إذ إنَّ جده أبو أمه، العلَّامة الأكبر الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى ٩ رجب ١٣٠٨هـ:

ماذا جَرى ماذا دَهى ... لِمَ قَدْ بكَتْ عينُ الشريعَهْ
لِمَ هُدَّ ثهلانُ العُلا ... مَنْ فَرَّقَتْ عنهُ جموعَهْ
لِمَ هَلَّ دمعُ عيونِ هذا الخلقِ ترسلُها هموعَهْ
قالوا لأحمد إذ قَضَى ... في غربةٍ وأبَى رجوعَهْ
لله درُوسِهِ وصلاتِهِ ... لله نازلةٌ فظيعَهْ
يا أحمدَ خلفتَ أفئدةَ الورى حزنًا هلوعَهْ
يا أحمدَ قَدْ كنتَ في ذا العصرِ مصباحَ الشريعَهْ

وهي طويلة بلغت (٤٤) بيتًا[٢].

---

(١) ص٧١-٧٢.

(٢) ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح (مخطوط).

وله قصيدة ثانية في رثائه وتاريخ عام وفاته، عدد أبياتها (٣١) بيتًا، مطلعها:

مـا حـادِثٌ عَـمَّ بأوصـــابِهْ كـــُـلُّ تقـــيٍّ فاضِـلٍ نابِـهْ
أحمـدُ قَـدْ أودى فمَـنْ بعـدَهُ يخلـفُ فـــي الـدرسِ ومحرابِـهْ

قـال في آخرها:

وا أســـفًا عليـــهِ أودى بـهِ حتـــفٌ فمَـنْ يرعـى لطلابِـهْ
طـلابُ علـمِ الديـنِ أَمَـا تُصِـخ نَعْـبَ غـرابِ البـينِ تنعـى بِـهْ
فـــي مرضٍ قد جاءَ تاريخُـهُ (فـــأحمدٌ أودى غريبًـا بِـــهْ)

وقال مؤرِّخًا:

يـا لخطـبٍ جَلَـــلٍ قَـدْ نابَنـــا وحشـا الديـنِ لـهُ بـاتَ وجيبـا
أحمـــدٌ في بعلبـكَ قَـدْ قَضَـى أرِّخـوهُ (ولقَـدْ أودى غريبـــا)

(٤٨)

الشيخ هادي شطيط

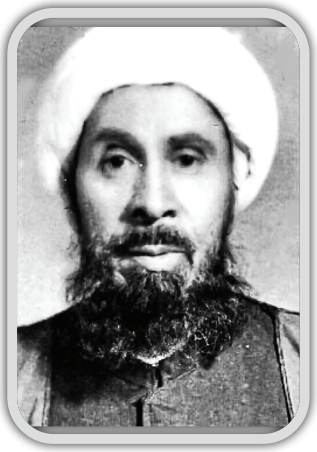

١٣٢٠ - ١٣٧٩هـ

١٩٠٢ - ١٩٦٠م

الشيخ هادي ابن الحاج حسن ابن الحاج هادي ابن الحاج علي ابن الحاج مبارك الطائي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٠هـ، وأمُّه بنت المرحوم السيد عبد العظيم شديد الحسيني.

تعلم في مكاتب مدينة الكاظمية - وكانت عامرة بالمعلمين والمكاتب والكتاتيب وأدرك طبقة من الفضلاء تخرج بهم، وتتلمذ عليهم، ودرس على عدة من العلماء، ولازم ثلة من الأعلام، منهم: السيد محمد جواد الصدر، والسيد حيدر الصدر، والشيخ محمد علي الشوشتري، والسيد هبة الدين الحسيني، والشيخ علي ابن الشيخ محمد جواد محفوظ، والشيخ فاضل اللنكراني.

حدثني شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ فقال: إنَّ الشيخ هادي شطيط كان يقعد في إحدى الحُجَر القبلية في صحن الحضرة الكاظمية تجاه صحن قريش، وكان أستاذه السيد محمد جواد الصدر يقصده عصر كل يوم، فإذا أوشكت الشمس أنْ تغرب، مشى السيد لإمامة الجماعة، وكان مكانها في مقدم صحن المراد صيفًا، وفي الشتاء في التكية[1]. وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد قدس سره، والذي أظنه أنَّ الشيخ كان يدرس على السيد كتاب الشرائع للمحقق -اعتمادًا على شكل الكتاب وحجمه- وهذا من تواضع السيد المقدس، وهو بقية المجتهدين الكبار في البلدة في تلك الأيام.

أقول: وهذا من الفرائد والنوادر أنْ يقصد الأستاذ تلميذه لغرض التدريس.

تتلمذ عليه جمع من المشتغلين والمتفقهين منهم: الشيخ شمس الدين ابن الشيخ حامد ابن الشيخ عبد الغفار الكاظمي، وأخوه الشيخ نور الدين، والشيخ مهدي النمدي الكاظمي، والسيد محمد طاهر الموسوي، والشيخ صادق المنذري، والشيخ عبد الأمير القاموسي، والشيخ محمد الكرجي، والشيخ عباس الدجيلي.

من آثاره: أنوار المتقين، وهي تذكرة في الموعظة والأخلاق والآداب. وله مختصر شرح الألفية في النحو.

---

(١) وهي البِنية المعروفة التي كانت قِبليَّ الصحن الشرقي من الخارج.

قال السيد مهدي ابن السيد عبد اللطيف الوردي في أرجوزة له:

والآنَ فلنرجِـعْ لمـا نحـنُ بِـهْ ... مِـنْ ذكـرِ بيـتٍ شـامخٍ في قربِـهْ
بيـتٌ سـما نحـوَ السـما علـوَّهْ ... وفـاقَ فـــي آفاقِهـا سـموَّهْ
فاسـتخلفَ البيـتَ الكريـمَ فتيَـهْ ... لهـا غـدا ثـوبُ العفـافِ حليَـهْ
القـولُ فـــي آلِ شـطيطِ النجبـا ... أعنـي الكـرامَ الصيـدَ أُمًّـا وأبـا
آلُ شـــطيطٍ أســـرةٌ عريقَـــهْ ... أخلاقُهُـمْ بـينَ الـورى رشـيقَهْ[1]

قال الأستاذ جعفر الخليلي في موسوعة العتبات: «كان من العلماء الذين بلغوا مرحلة الاجتهاد، وقد تتلمذ على يديه عدد من الأفاضل، وكان من المتكسبين الذين يعيشون بكد يمينهم، فقد كان يعمل في الحياكة على قدر ما تقتضيه ضرورة الحياة، ثم يقضي بقية الوقت في الدرس»[2].

ترجمه الدكتور حسين علي محفوظ فقال: «ورث صنعة النسيج والحياكة عن والده، الذي كان من معارف الصناع والمحترفين، وقد جمع المترجم له بين التعلم والاكتساب، وفاز بنور العلم وفضيلة العمل».

رشحه المرجع السيد أبو الحسن الأصفهاني لإمامة بعقوبة نيابة عنه، بعد وفاة خاله السيد سعد شديد، ولكن الشيخ آثر الكاظمية، وفضل التكية التي لازمها وأمَّ الجماعة فيها منذ تركها السيد محمد جواد الصدر، الذي كان قد ائتمَّ بالشيخ يوم الصلاة، اهتمامًا به، وتوثيقًا له.

وقد اعتمدت الشيخ، واعتمدت عليه، طبقات من المجتهدين المقَلَّدين، وكان وكيل عدة منهم كـ: الشيخ محمد حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الأصفهاني،

(١) ديوان السيد مهدي الوردي (مخطوط).
(٢) ج٣ ص١٠١.

والشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد حسين الحمامي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، الذي كان يدعوه (أبو ذر زمانه)، وقصده في بيته سنة ١٩٤٦م، وحضر التعزية.

ومما ورد عن شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ أنه: كان من غرر عصره، ومُجَداء زمانه، ومن أتقياء الكاظمية، وبررة الوقت، وما زال في الناس من يدعوه (النفس الزكية) .... حليمًا يصبر على الأذى، ويملك نفسه عند الغضب، ويكظم الغيظ .... تعرض للأذى صابرًا محتسبًا، وابتلي فصبر على البلاء والشدة، صبر الأكارم الأحرار، احتمل ما حمِّل، وقاسى ما كابد[1].

توفي -بعد اعتداء آثم عليه- يوم الجمعة ١٧ شهر ذي القعدة ١٣٧٩هـ/ الموافق ١٣ أيار ١٩٦٠م، وشيِّعت جنازته تشييعًا مهيبًا، ودفن في الحجرة الثالثة يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صاحب الزمان.

وممَّن رثاه: السيد عبد اللطيف الوردي، وولده السيد مهدي الوردي، والسيد علي العلوي، والسيد هاشم ابن السيد محمد الصدر، والأستاذ راضي مهدي السعيد. وللسيد مهدي الوردي، من قصيدة مؤرِّخًا ذلك العام:

فُجِعَ الورى أسفًا بهاديها فنحْ ... حزنًا عليهِ فيا لها من محنةِ
فإذا أتيتَ لأبجديتِها فدَعْ ... عشرًا وستًّا من حسابِ العدةِ
لما قَضَى أسفًا بسابعِ عشرِها ... لهفي لَهُ أرِّخْهُ (في ذِ القعدةِ)

(١) ينظر: ترجمته بقلم الدكتور حسين علي محفوظ كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٤٦٩-٤٧٢.

(٤٩)

السيد علي ابن السيد حسن الصدر

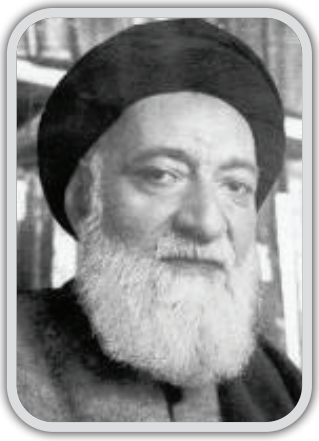

١٣٠٣ - ١٣٨٠هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٠م

علي ابن السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي ابن السيد صالح الموسوي.

ولد في التاسع من صفر ١٣٠٣هـ، وهو الولد الثاني لأبيه، بعد أخيه السيد محمد (ستأتي ترجمته). أنشأه الله منشأً مباركًا في ظل أبيه الحسن، وجده الهادي. درس مبادئ العلوم العربية، والمعارف الإسلامية في الكاظمية، على عدد من علمائها الأعلام، وتفقه على أبيه، وأخذ عنه الحديث وما إليه، ولم يُقدَّر له أنْ يهاجر إلى النجف.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين: «وقد نهج له [والده] في العلم والعمل سبيله، وحمله في الدين والأخلاق على جادته، فإذا هو سرُّ أبيه، يضارعه في هديه

ويضاهيه، وقد اعتصم بأسبابه، واستقلَّ من بعده بمحرابه، في جماعة من المقدسين، ورعيل من المؤمنين، جعلوه وافدهم إلى الله تعالى في فرائضه، وقائدهم إلى سبيله عز وعلا، فأكرم به وافدًا نصوحًا، وقائدًا مشفقًا، لا يألو المعتصمين به جهدًا، ولا يدخر عنهم وسعًا، وله في العطف واللطف والحنان والإحسان، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، وطيب السريرة، وحسن السيرة، خصائص طبع عليها، فإذا هي من ظواهر سماته، وبواهر شاراته، ولله نفس بين جنبيه بعيدة المرتقى، باذخة الذرى، وشرف له يعلو جناح النسر، ويطأ منكب الجوزاء، إلى فضل عزيز، وورع تام، وثقة بالله عز وجل عظيمة، وتوكل عليه في جميع الأمور، ولسانٍ خلعت عليه بيانها، وطبعته على جزالة اللفظ، وفخامة الأسلوب، خالصًا من الشوائب»[1].

ومما ورد عن الأديب محمد علي الحوماني عند ذكره المجلس الأسبوعي، الذي كان يعقد في دار السيد محمد صادق الصدر (ابن عم المترجم): «وأول ما يأخذ عيني بالرهبة صدر المجلس، وقد تميَّز فيه واستقلَّ عليه، سيد ملؤ شخصه هيبة ووقار، وبين عينيه لمحات من عظمة النبوة، وعلى فمه بسمات من فجر الرسالة، ذلك هو السيد علي الصدر»[2].

له مؤلفات في مواضيع شتى، منها: كتاب شجرة الموسويين من آل شرف الدين، وضعه على شكل شجرات الأنساب، وله كتاب (الحقيبة)، وهو في خمسة أجزاء (مخطوطة)، ضمَّنه تراجم أعلام أسرته وغيرهم من الأعلام، وفيه كثير من الفوائد والفرائد والرسائل والشعر، وله منظومة في المواريث.

كان السيد علي قد خلف أباه السيد حسن في إمامة الجماعة، ومكانها في صحن قريش.

(١) ج١ ص٤١١-٤١٢.

(٢) كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٢٦٧.

كان السيد المترجم قد تزوج سنة ١٣٢٥هـ، بكريمة السيد رضا ابن السيد زين العابدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد (صاحب المفاتيح). وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة بلغت ٣١ بيتًا، منها:

صِلِي فالهوى قَدْ رَقَّ والورقُ قَدْ شَدا ... ارتياحًا وقَدْ عَمَّ الأنامَ سعودْ
بعرسِ عليِّ القدرِ مَنْ قَدْ سَما سَما الـ ... ـمعالي ومَنْ في المكرماتِ فريدْ
هو ابنُ العَليمِ العَيْلَمِ العَلَمِ الذي ... بحلِّ عويصِ المشكلاتِ وحيدْ
وفيهِ لِيَهْنَ اليومَ مَنْ فيهِ يلتجي ... لدى كُلِّ خطبٍ خائفٍ وطريدْ
أيا آلَ صدرِ الدينِ تُهدى إليكُمْ ... جواهِرُ نظمٍ رُقْنَ وهيَ عقودْ

توفي في الكاظمية ليلة ١٣ ربيع الثاني ١٣٨٠هـ. وبعد تشييعه دفن مع جده ووالده وأخيه، في حجرتهم في الصحن الكاظمي الشريف. وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد محمد هادي، والسيد مهدي، والسيد عباس[1].

(١) ينظر: تاريخ الكاظمية ج١ ص٣٤٧، ج٢ ص٥٤٤، تاريخ القزويني ج١٤ ص١٤٨-١٤٩، تاريخ ونسب آل الصدر، السيد علي محمد صادق الصدر ص٩٦-٩٨، زعيم الثورة العراقية (السيد محمد الصدر)، الأستاذ عباس علي ص١٤٥، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٢٦٦-٢٦٩، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ج٤ ص٢٥٧-٢٥٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٥ ص١٧٢-١٨٩.

٥٠

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي الخالصي

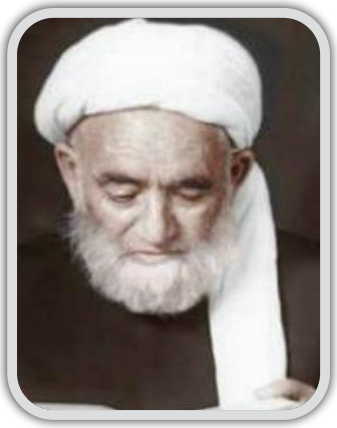

١٣٠٨ - ١٣٨٣هـ

١٨٩٠ - ١٩٦٣م

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي (محمد مهدي) ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد العزيز الخالصي الأسدي، الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٠٨هـ (وقيل سنة ١٣٠٦هـ)، ودرس على يد علماء زمانه، وخاصة والده وعمَّيه الشيخ راضي والشيخ محمد صادق. ومن أساتذته الشيخ مهدي المراياتي، والشيخ عبد الحسين آل أسد الله، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا محمد تقي الشيرازي، ودرس العلوم الحديثة، إضافة إلى الفلسفة الغربية واللغات الأجنبية.

تتلمذ على يديه العديد من الأفاضل، منهم: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ هاشم الدباغ، والشيخ محمد العاملي، وولده الشيخ محمد مهدي.

له مؤلفات كثيرة (باللغتين العربية والفارسية) منها: إحياء الشريعة في مذهب الشيعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام (رسالة عملية)، والمعارف المحمدية، والشيخية والبابية، وفي مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والشيعة والافتجاع ليوم الطف، ورسالة في أحوال والده.

شارك إلى جانب والده في معارك الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق، وكانت جبهة الحويزة في جنوب العراق هي التي شهدت جهاده ضد الإنكليز. وبعد سقوط بغداد سنة ١٩١٧م، اضطر إلى الانسحاب مع المجاهدين إلى الموصل، وبقي فيها مدة عامين. وحينما قررت قيادة ثورة العشرين المتمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي، القيام بالثورة عُهِدَ إليه إعلان ذلك، وتم الأمر في خطابه الذي ألقاه في الاجتماع الحاشد في صحن العباس عليه السلام بتاريخ ٢١/ ٦/ ١٩٢٠م، الذي ضم جموعًا هائلة من المجاهدين وشيوخ العشائر وغيرهم.

بعد انتهاء الثورة، سارع الحاكم السياسي الإنكليزي للعراق (برسي كوكس) إلى نفيه خارج العراق. قال الشيخ علي البازي مؤرِّخًا:

«أرَّخت تسفير العلَّامة الشيخ محمد الخالصي آل العلَّامة الحجة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية إلى إيران مخفورًا، وذلك في ٥ محرم ١٣٤١هـ/ ١٤ آب ١٩٢٠م. وقد سُفِّر من بعده في ١ ذي القعدة ١٣٤١هـ أيضًا والده سماحة الإمام، أحد زعماء الثورة العراقية وقائدها الأعلى في بغداد والكاظمية وجهاتها، آية الله الشيخ مهدي الخالصي، مخفورًا إلى الهند فاليمن ثم إلى مكة المكرمة، وفيها أطلق سراحه في ١١ رجب ١٣٤٢هـ، فسافر إلى إيران وبقي هناك حتى فاجأته المنية ليلًا في ١٣ رمضان ١٣٤٣هـ، فارتجَّ العراق بأسره عند ورود نعيه، كما اهتزت طهران، بل عموم إيران يوم وفاته، وأقيمت الفواتح والحفلات التأبينية في كل مكان، وعموم

الأقطار الإسلامية.

وعاد بعد ذلك الشيخ المترجم إلى العراق، في محرم ١٣٦٩هـ، فاستقبل من كافة الطبقات من الحدود الإيرانية للكاظمية، وكان تسفيرهما في سنة ١٣٤١هـ:

بعدَ نهوضِ الشعبِ في ثورةٍ ... نالَ بها بعضُ الذي أمَّلا
الحجةُ العظمى وداعي الهدى ... سَعى لتوحيدِ نضالِ العُلا
أغضبَ مَنْ للشعبِ في قيدِهِ ... بعُسفهِ من قبلُ ذا كبَّلا
أراد أنْ يقضي حتمًا على ... كيانهِ كما قَضَى أوَّلا
أو أنْ يرى المهديَّ معَ شبلِهِ ... لحكمِهِ قَدْ أخلصا بالوَلا
فاختبرَ الشعبَ بشخصَيْهِما ... نفيًا والوضعَ بذا غربلَا
(ألقِ عصا) الهيجاءَ شعبي وقُلْ ... قَدْ سُفِّرا أرَّخْتُ (رَغْمَ المَلا)[1]

وبعد عودته بأشهر، أمَّ الجماعة في جامع الجوادين، واستمر فيه لغاية وفاته، ليلة الجمعة ١٩ شهر رجب ١٣٨٣هـ، في مستشفى الرازي بالكرخ، وشيِّع محمولًا على الأكتاف إلى مدينة الكاظمية المقدسة، ودفن في الحجرة الثانية يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب صافي[2].

(١) أدب التاريخ، الشيخ علي البازي ص٢٥٦-٢٥٧.

(٢) ينظر: تاريخ الكاظمية ج١ ص٤٠٦-٤٠٧، علماء معاصرين ص٢٥٦-٢٥٧، الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي، الشيخ هاشم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص ٤١٧-٤١٩، المطبوع من مؤلفات الكاظميين، الدكتور مفيد آل ياسين ص١٦١-١٦٨، ص٣٧١-٣٧٣، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٢ ص٢١٣ ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٧٤٢ ، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٢١٩-٢٣٠.

الشيخ محمد الخالصي يؤدي صلاة الجماعة في جامع الجوادين

(٥١)

السيد هادي ابن السيد مهدي الحيدري

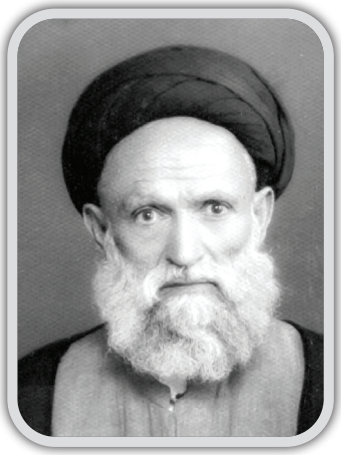

١٣٠٢ - ١٣٨٤هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٤م

السيد هادي ابن السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني.

ولد في شهر ذي الحجة الحرام ١٣٠٢هـ، ونشأ في ظل والده، ولازمه ملازمة تامة، في مختلف الظروف والأوقات، حتى ولَّاه أكثر شؤونه وأموره العامة والخاصة. بعد دراسته المقدمات، هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم، وبقي مدة ثم عاد إلى الكاظمية.

سافر إلى خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبينما هو فيها، وردها الشيخ مهدي الخالصي منفيًّا من قبل الحكومة العراقية آنذاك، فحضر أبحاثه ودروسه مدة، ثم عزم على الحج، وعاد من هناك إلى وطنه.

كان له دور مهم في الجهاد ضد الإنكليز؛ إذ إنَّه بقي في الكاظمية امتثالًا لأمر والده؛ كي يكون وكيلًا عنه للقيام بما يحتاج إليه المجاهدون من تموين وإمداد، وليكون همزة الوصل بينه وبين رجال الحكومة في بغداد، من جهة أخرى. ولما سافر الآقا حسين القمي إلى إيران لمطالبة الحكومة الإيرانية بالإصلاحات العامة، كان السيد هادي أحد الذين اختارهم لصحبته في هذه المهمة التاريخية الهامة.

تولى إمامة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف بعد وفاة أخيه السيد أسد الله سنة ١٣٦٤هـ، ثم تركها بسبب كبر سنه وضعف بدنه، وكانت آخر الجماعات تسلسلًا في صحن المراد، خلف جماعة الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ترجمه الشيخ آقا بزرك في نقباء البشر، فقال: «عالم فاضل جليل»[١].

قال شيخنا السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر: «العالم الجليل، مثال الفضيلة والصلاح، ورمز التقوى والكمال، زين المتعبدين، وفخر المتهجدين، صاحب الملكات الرفيعة، والمواهب العالية، والأخلاق الفاضلة، والمزايا الغر»[٢].

ولَمَّا أصبح السيد المترجم، متوليًا شرعيًّا على المكتبة التي في حسينيتهم، قام بتجديد بنائها، وتطويرها، لتتم الاستفادة منها بشكل أفضل، وأودع ما عنده، وجمع ما لدى أفراد أسرته، من المخطوطات النادرة، والرسائل النفيسة، والمطبوعات القديمة، وكذلك ما أهداه الفضلاء والأدباء والمشتغلين بالعلم، فكان ذلك نواة هذه المكتبة، التي عرفت فيما بعد بمكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة، والتي أنشئت في الحسينية الحيدرية سنة ١٣٥٣هـ.

توفي في الكاظمية، في السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٣٨٤هـ/ الثالث من تشرين الأول ١٩٦٤م، وشيِّع إلى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة في

(١) ج٥ ص٥٥٢.

(٢) ص١٨٧-١٨٩.

الحسينية الحيدرية. وأرَّخَ عام وفاته السيد علي الهاشمي بقوله:

يـا آلَ حيـدرٍ مُـذْ قَضَى الهـادي غَدا ... محـــرابُهُ يَنـــعى ويَبـــكي النـــادي

وبفقـدِهِ صَـــرْحُ التُّـــقى أرَّخْـــتُهُ ... (ساخَـتْ قواعِـدُهُ ليـومِ الهـادي)

كان السيد المترجم قد تزوج ببنت الميرزا إبراهيم السلماسي، وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد عبد الصاحب، والسيد عبد الأمير، والسيد كاظم[1].

(١) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١٢٦-١٢٧، النفحات القدسية ص٤٣٣-٤٣٤.

(٥٢)

السيد إسماعيل ابن السيد حيدر الصدر

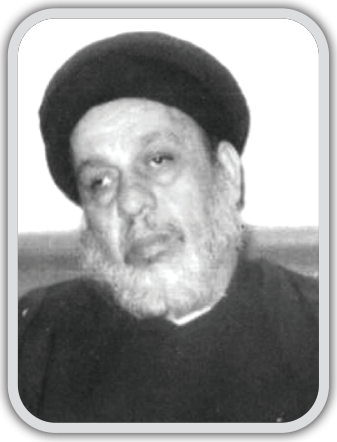

١٣٤٠ - ١٣٨٨هـ

١٩٢٢ - ١٩٦٩م

السيد إسماعيل ابن السيد حيدر ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين محمد ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد شرف الدين إبراهيم الموسوي. وأمُّه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

ولد في الكاظمية في ١٠ شهر رمضان ١٣٤٠هـ / ٧ أيار ١٩٢٢م، ودرس المقدمات والسطوح على أبيه، وعلى جماعة من الأعلام، منهم: عمه السيد محمد جواد الصدر، والسيد طاهر ابن السيد أحمد الحيدري، والميرزا علي الزنجاني، والشيخ فاضل اللنكراني.

انتقل إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٥هـ، وحضر فيها أبحاث كل من خاليه الشيخين محمد رضا ومرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم الشيرازي، والسيد عبد

الهادي الشيرازي، والشيخ حسين الحلي، والسيد أبي القاسم الخوئي، والسيد محسن الحكيم. وله إجازة بالاجتهاد من السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محسن الحكيم، والشيخ مرتضى آل ياسين.

تتلمذ عليه الكثير في الكاظمية والنجف، منهم: أخوه السيد محمد باقر، وولده السيد حسين، وصهره السيد حسين محمد هادي الصدر، والسيد علي العلوي. ومن علماء لبنان الذين تتلمذوا عليه في النجف: السيد أحمد شوقي الأمين، والشيخ أحمد قصير، والشيخ حسن طراد، والشيخ عبد الأمير قبلان، والسيد علي بن محمد حسن فضل الله، والشيخ محمد علي طراد.

شرع في تدريس الخارج في النجف، وحضر عليه جماعة من الطلبة نصف دورة كاملة من الأصول، وقد انقطع درسه برجوعه إلى الكاظمية حدود سنة ١٣٨٠هـ. وبدأ في الكاظمية ببحث في التفسير، كان يحضره أكثر من مئة من الجامعيين والمثقفين، إضافة إلى تدريساته الأخرى في الفقه والأصول لعدد من علماء الكاظمية وبغداد.

ألَّف قبل هجرته إلى النجف، رسالة في طهارة أهل الكتاب، ورسالة في حكم القبلة للمتحير، وهما تدلان على نضجه العلمي. ثم كتب بعد ذلك شرح استدلالي لكتاب بلغة الراغبين في فقه آل ياسين، وهي الرسالة العملية لأستاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وكتاب محاضرات في تفسير القرآن، وتعليقة على الكفاية، وتعليقة عملية على العروة الوثقى، وتعليقة على كتاب التشريع الجنائي الإسلامي لعبد القادر عودة، وتقريرات السيد الخوئي في الأصول والطهارة، وتقريرات الشيخ محمد رضا آل ياسين الفقهية، ورسائل كثيرة، وغيرها.

وصفه أخوه الشهيد السيد محمد باقر الصدر بقوله: «كنت أراه وهو في قمة شبابه، منكبًّا على التحصيل والعلم، لا يعرف طعم النوم في الليل إلا سويعات، ولا

شيئًا من الراحة في النهار، مكدودًا باستمرار، متناميًا باتصال، يزداد علمًا يومًا بعد يوم، وهو إلى جانب ذلك مكدودًا في العبادة، والالتزامات الدينية، التي تنميه روحيًّا ونفسيًّا، والتي وصل بسببها في السنوات الأخيرة من إقامته في النجف الأشرف، إلى درجة عالية من الصفاء والروحانية»[١].

ورد في ورقة بخط شيخنا الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ: «كان من رجالات هذه المدينة، الذين جاهدوا في تقويم من اتصل به من أبنائها، ومن لازم من رجالها، هذَّب أخلاقهم، وعلَّمهم، وفقَّههم، وأرشدهم، اقتبس من السيد الحكيم طريقته في الفقه، فاستمسك بعروته الوثقى، وألَّف شرح بلغة الراغبين من تآليف خاله الشيخ محمد رضا آل ياسين، واستفاد من السيد عبد الهادي الشيرازي دقَّته في الأصول فشرح القسم الأول من كفاية الآخوند، وأرشده منهاج السيد الخوئي إلى نور القرآن فاقتدى بهداه، وفسَّر الكتاب الكريم في محاضرات، وزقَّه خاله الشيخ محمد رضا آل ياسين كلَّ ما عنده من محاسن وآداب، وتواضع وعلم ودين، ولقد ورَّثه الاجتهاد المبكر».

وقال شيخنا الدكتور السيد جودت القزويني: «كان للسيد نشاط واسع في بغداد عندما حلَّ بها، فقد شارك في تأسيس (جماعة علماء بغداد والكاظمية)، وأصبح أحد أعضائها العاملين، كان مدرسة في أخلاقه وتقواه ونزاهته، يتفاعل مع الناس في حلِّ مشاكلهم الخاصة والعامة»[٢].

أقام صلاة الجماعة في مقدمة صحن المراد، وهو مكان جده وأعمامه، ولا يزال ولده السيد حسين يقيمها في المكان نفسه.

توفي في الكاظمية في ٦ ذي الحجة ١٣٨٨هـ / ٢٤شباط ١٩٦٩م، ونقل إلى

(١) تاريخ القزويني ج٢ ص٢٦٨.

(٢) المصدر نفسه ج٢ ص٢٦٣-٢٧٠.

النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي (حجرة رقم ٤٨). وأعقب السيدين حيدر، وحسين[١].

وممَّن أرَّخَ وفاته، الخطيب السيد علي الهاشمي بقوله:

رزءٌ أطلَّ على الأنامِ فأكثرَتْ ... من وقعهِ التكبيرَ والتهليلا
في فقدِ إسماعيلَ ناعيهِ غدا ... ينعى التُّقَى والدرسَ والتحصيلا
وعلى الأثيرِ دعا مؤرِّخُه (ألا ... فقدتُ بشهرِ الحجِّ إسماعيلا)

ولكن مجموع التاريخ هنا يساوي ١٣٧٨.

وممَّن رثاه الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر حيدر، بقصيدة طويلة مطلعها:

رُوِّيتُ ظامئةَ الحشا بعزاءِ ... وأنرْتُ في ليلِ الخطوبِ رجائي
وحلفْتُ لا أبكي، وإنْ جازَ البكا ... إنَّ البكاءَ أحَقُّ بالأحياءِ

ورثاه السيد محمد الصدر بقصيدة عنوانها (رائد الدين)، مطلعها:

يا رائدَ الدينِ الحنيفِ ومعقلِ ... الوعي الكبيرِ وقائدِ الإقدامِ
ومجاهدًا في اللهِ قلَّ نظيرُهُ ... بصراحةٍ ورجاحةٍ وتسامي

---

(١) ينظر: بغية الراغبين ج١ ص٢٧١-٢٧٣، أعلام العراق الحديث ص١٢٣، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٢٠-٢١، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٦٠، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص٥٩-٦٠، المجاهد الخالد، عباس علي، آية الله السيد إسماعيل الصدر سيرة وصور، الشيخ عبد الحسين الجواهري.

السيد إسماعيل الصدر يؤدي صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف

(٥٣)

الميرزا علي ابن الشيخ أسد الله الزنجاني

١٣٠٨ - ١٣٨٩هـ

١٨٩٠ - ١٩٦٩م

الميرزا علي ابن الشيخ أسد الله ابن علي أكبر بن رستم خان الزنجاني. والده أسد الله زنجاني الأصل، سامرائي التحصيل، كاظمي المسكن، نجفي الخاتمة.

ولد سنة ١٣٠٨هـ، وأغلب الظن أنَّها كانت في سامراء، إذ إنَّ أباه كان فيها، أيام زعامة المجدد السيد محمد حسن الشيرازي، فنشأ وتتلمذ فيها، ودرس على أعلامها، حتى نال الدرجات الرفيعة. ويُرجح أنَّه استوطن الكاظمية حدود سنة ١٣٣٤هـ، بعد دخول الجيش البريطاني إلى العراق، إذ هاجر الميرزا محمد تقي الشيرازي، وكل من كان معه في سامراء، من العلماء والطلاب إلى الكاظمية. فسكنها والده الشيخ أسد الله مدة مديدة، وسنين عديدة، يدرِّس فيها، ثم انتقل إلى النجف.

إلَّا أنَّ الميرزا علي بقي في الكاظمية، وصار من أساتذتها الذين يشار إليهم، وتتلمذ عليه الكثير من الأعلام، منهم: السيد إسماعيل الصدر، والسيد عبد اللطيف الوردي، والسيد حسن الحيدري، والسيد طاهر الحيدري، والسيد عباس ابن السيد إبراهيم الحيدري، والسيد عبد المطلب الحيدري، والأستاذ أحمد أمين الكاظمي، والسيد عبد الجبار الوردي، والشيخ مهدي النمدي الكاظمي، وغيرهم.

من مؤلفاته كتاب فروع العلم الإجمالي.

ذكره الشيخ آقا بزرك في ذيل ترجمة أبيه، فقال: «وجميع ما كتبه انتقل إلى ولده العالم الجليل، المدرِّس بالكاظمية، وإمام الجماعة بها، الميرزا علي الزنجاني (سلمه الله تعالى)»[1].

ويبدو أنَّ مكان صلاته كان أولًا في الصحن القبلي، من جهة صحن قريش، قرب باب الرحمة. قال الشيخ كاظم آل نوح في أحد مجالسه سنة ١٣٧٧هـ: «الميرزا علي الزنجاني الذي يصلي جماعة في الصحن الكاظمي، عند الباب الجديدة من جهة باب القبلة». والمعلوم أنَّ فتح باب الرحمة كان سنة ١٣٧٥هـ.

ثم انتقل إلى يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، بينها وبين باب المغفرة، واليوم تحت الساعة الكبيرة (تقريبًا).

ولمَّا مرض في سنواته الأخيرة، صلَّى في مكانه هذا، السيد عباس الحيدري.

توفي بتاريخ ٢ شهر رمضان ١٣٨٩هـ. وأبَّنه العلماء، ورثاه الشعراء.

وممَّن رثاه الشاعر الحاج فاضل الصفار، بقوله (باللسان الدارج):

---

(١) نقباء البشر ج١ ص١٤٠.

بَسَّكْ يا دهَرْ بَسَّكْ بِسْهامَكْ ترامينَهْ
ما ظَلْ كِلْ صَبر عِدْنَه يَلْ سِيفَكْ فِتَكْ بينَهْ

*****

كِلْ يوم ابسهَمْ غدرَكْ گلوب أهلِ المجد تنصابْ
وجرحنَهْ بالدمَهْ ينزِفْ والگبلَهْ بعد ما طابْ
علينَهْ هالأمُرْ يِصعَبْ بجينَه اصواب فوگ اصوابْ

شنطيِّب وشنداوي - جسمنه من الهضم خاوي - أظنَّك يا دهر ناوي
ابنار امصايبَك والهم كل لحظه او تچوينَهْ

وكان المترجم قد صاهر السيد مصطفى ابن السيد علي الحيدري على كريمته، وأعقب: محمد جواد، وعبد الرضا، وأسد، وصادق.

صلاة جماعة الميرزا علي الزنجاني قرب باب الرحمة، سنة ١٣٧٦هـ

٥٤

السيد محمد مهدي ابن السيد محمد الموسوي الكاظمي

١٣١٩ - ١٣٩١هـ

١٩٠١ - ١٩٧١م

السيد محمد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد صادق ابن السيد زين العابدين الأصفهاني الموسوي، الواعظ الكاظمي.

ولد في محلة القطانة بالكاظمية، في ٣ شعبان ١٣١٩هـ. تعلم القرآن الكريم عند معلمي الأطفال ثم تعلم القراءة والكتابة والحساب، ثم درس الأوليات على عدد من الأعلام، وتدرج بالتحصيل في الكاظمية. ومن أساتذته فيها: والده السيد محمد، والميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ حسين الرشتي الكاظمي، والشيخ مهدي الجرموقي.

هاجر إلى كربلاء وحضر بها دروس السيد هادي الخراساني، ثم أقام في النجف

أكثر من عشر سنين، يحضر أبحاث السيد أبو تراب الخوانساري، فقهًا وأصولًا وتفسيرًا وحديثًا ورجالًا ومعقولًا ومنقولًا، ثم عاد إلى الكاظمية قبل سنة ١٣٥٥هـ.

له إجازة بالرواية عن عدة من الأعلام منهم: والده السيد محمد، والميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ أسد الله الزنجاني، والشيخ علي بن الرضا آل كاشف الغطاء، والشيخ علي المازندراني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن الأمين العاملي، والسيد أبو تراب الخوانساري.

وأجاز جماعة بالرواية عنه، منهم: السيد محمد حسن التستري، والسيد أحمد الروضاتي، والسيد شهاب الدين المرعشي، والشيخ حسين بن علي البلادي، والدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد حسين الجلالي، والسيد عبد الستار الحسني.

له مؤلفات كثيرة جدًا تزيد على المئة والعشرين، منها: صرف العناية في حل مشكلات الكفاية، ونزهة المرتاض في شرح (طهارة الرياض)، والقول المقبول في مباحث الأصول، ونفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام، وأحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ومسالك المتقين في إجازات علمائنا المجتهدين، ودوائر المعارف، ومعجم القبور.

وصفه الميرزا إبراهيم السلماسي في إجازته له بـ: «العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة المحققين، وقدوة المدققين، التقي النقي والمهذب الصفي، السيد السند، العالم العامل، البالغ رتبة الفقهاء والمجتهدين قبل بلوغ الأربعة والعشرين، المهذب الوفي، السيد محمد مهدي الموسوي». وفي كتاب (الذكرى السنوية) أنَّ تاريخ الإجازة غرة محرم سنة ١٣٤٣هـ، وهو من سهو القلم، فالميرزا السلماسي توفي سنة ١٣٤٢هـ.

وقال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء: «إنَّ جناب السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي -أيده الله تعالى- صرف عمره في تحصيل العلوم، المنطوق منها والمفهوم، حتى بلغ بحمده تعالى درجة الاجتهاد، وقد اطلع على كثير من القواعد، حتى حاز ملكة الاجتهاد، وله مؤلفات كثيرة في سائر العلوم الاسلامية»[١].

كان رحمه الله شديد التعلق ببلدة الكاظمية، ولم يسافر إلى خارج العراق قط، منذ ولادته حتى وفاته.

كان يصلي الجماعة في الصحن الشريف، ومكانها هو مكان أستاذه الشيخ حسين الرشتي، يسار الداخل إلى الصحن من باب القبلة.

توفي في الكاظمية ١٦ محرم ١٣٩١هـ، وشيِّع تشييعًا مهيبًا، وصلَّى عليه ولده السيد علي (الذي قام مقامه)، ودفن في حجرتهم بالصحن[٢].

وأبَّنه الأدباء والشعراء، وأرَّخَ عام وفاته السيد علي الهاشمي بقوله:

---

(١) أحسن الوديعة ص٢٣-٢٤.

(٢) ينظر: نقباء البشر ج٥ ص٤٧٢، مصفى المقال ص٤٧٠، أحسن الوديعة ص٢٠٣-٢١٢، الذكرى السنوية لفقيد العلم والدين السيد محمد مهدي الموسوي، ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار، مهدي ابن الرضا ج٢ ص٥٤٤-٥٥٠، علماء معاصرين ص٢٤٢-٢٤٤، قرة العين في الإجازة للشيخ حسين (مخطوط)، مستدركات أعيان الشيعة ج٧ ص٢٥٩، معارف الرجال ج٣ ص١٥٨-١٥٩، تاريخ القزويني ج٢٧ ص٩٩-١٠٥، المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص١٧٥، ص٣٧٤، معجم رجال الفكر والأدب ج١ ص١٣٨، أحسن الوديعة (المقدمة)، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص٢٣٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق ص٧٤، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٧ ص٢١٥-٢١٨، النفحات القدسية ص٣٩٣-٣٩٨.

عَـزِّ الهُـدى والديـنَ يـا ناعـيًا ... إلى المـلا «المهـدي» رمـزَ الإبـا
في شـهرِ عاشـوراءَ فـردُ التقـى ... أرَّخْـتُ (عـن محـرابِها غُيِّـبا)

ورثاه السيد عبد الستار الحسني، بقصيدة بلغت (٣٦) بيتًا، مطلعها:

بعـينِ الله مـا صنـعَ الـحِـمامُ ... ومـا وافـى محـرَّمُ الحـرامُ
هَـوَى مِـنْ آلِ أحمـدٍ طـودُ عـزٍّ ... ومِـنْ عَمـرو العُـلى جُـبَّ سـنامُ
أبـا نـوري مصابُـكَ هَـدَّ رُكنـي ... بقلبـي قَـدْ نفـذنَ لـهُ سـهامُ

جماعة السيد محمد مهدي الموسوي بانتظار دخول الوقت وإقامة الصلاة

(٥٥)

السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين الحيدري

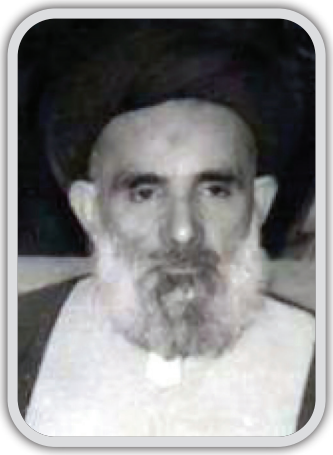

١٣٢٥ - ١٣٩١هـ

١٩٠٧ - ١٩٧١م

السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين ابن السيد جواد ابن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٥هـ، وأمُّه كريمة السيد إبراهيم ابن السيد حيدر. استشهد والده وهو في الثامنة من عمره.

نشأ في بيت دين وعلم وأدب وجهاد، مجالسه مدارس. تدرَّج في التحصيل العلمي على فضلاء الأسرة، كالسيد أحمد ابن السيد مهدي، وخاله السيد مصطفى الحيدري، وأخذ كذلك عن أعلام عصره، كالشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مهدي جرموقة، والشيخ حسين الرشتي.

وكان يرعاه السيد محسن ابن السيد علي الحيدري (وهو المسؤول عن إدارة مدرسة الشيخ مهدي الخالصي الكبير)، فحضر بحوث الأساتذة المتواجدين في تلك الحوزة، حتى انتهى المطاف بتسفير الشيخ الخالصي إلى إيران سنة ١٣٤١هـ، ثم التحاق السيد محسن به، وموتهما هناك.

كانت له كتابات كثيرة وخاصة في الفقه، ومقالات مؤثرة في الدعوة والتبليغ، وفي الموعظة، وتربية الإنسان المسلم، وكان في شبابه كبقية الكثيرين من أقرانه يقول الشعر، وهو لا يتعدى مدائح ومراثي النبي والأئمة، وأعراس الأحبة، ووفيات أعلام الأمة[1].

كان له أسلوبه الخاص في التعامل مع الناس، وفي تشويقهم إلى الله وطاعته، والتوجه إليه حتى ولو كانوا في الشوط الأخير من أعمارهم، وقد استطاع بلطف تعامله، وحسن رعايته، وسلاسة طريقته، من دفع الآلاف من العصاة إلى الطاعة، حتى حسنت عاقبة الكثيرين منهم، حين تذوقوا حلاوة التوجه إلى الله، ووجدوا الطريق ميسَّرًا مفتوحًا أمامهم للدخول إلى حضيرة المولى سبحانه وتعالى.

لقد كان ضعيفًا في الجسم صغيرًا في الحجم، لكنه كان قويًّا في ذات الله، لا تأخذه في الحق لومة لائم، جسورًا لحدٍّ لا يصدق، كبيرًا في الهمة، إذا أراد فعل شيءٍ فعله.

كان إمامًا للجماعة في الرواق الكاظمي المطهر فجرًا، وفي مسجده (باب الدروازة) ظهرًا وعصرًا ومغربًا وعشاءً، وكان من أوائل الداخلين على الإمامين كلَّ فجر.

قال شيخنا السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر: «جمع بين فضيلتي العلم

(١) ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين ج٨ ص١٢٨-١٣٢.

والتجارة، وهو من أئمة الجماعة في الكاظمية المقدسة، ومن المعروفين بحسن السريرة، وطهارة القلب، وكرم الأخلاق، مع همَّة عالية، ونشاط قوي في إقامة الشعائر الديني، والحفلات الإسلامية»[١].

لم يعمَّر طويلًا، حيث وافاه الأجل يوم٢٣ربيع الثاني١٣٩١هـ الموافق ١٧/ ٦/ ١٩٧١م، وشيِّع في الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف، وصلَّى عليه السيد يوسف ابن السيد محسن الحكيم، ودفن في وادي السلام[٢].

وأقيمت له عدة مجالس للتأبين، في الكاظمية وبغداد وغيرهما، وجلس العديد من المراجع في النجف الأشرف للتعزية والمواساة، وأنشدت عدة قصائد في رثائه، ومنها قصيدة نجله السيد طالب ومطلعها:

ألا لا رأَتْ عيناىَ هذا السنى يخبو ... وهذا الربيعَ الخصبَ يجتاحُهُ الجدْبُ
توقَّفَ قلبي لا حياةٌ ولا دمٌ ... وقَدْ يئسَ الآسي وقَدْ عجزَ الطبُّ
يَعُزُّ على الإسلامِ أنَّ حسامَهُ ... سينبو ألا لا قدَّرَ اللهُ أنْ ينبو

وفيها يقول:

ألا لا تُنكِّسْ في العراقِ حكومَةٌ ... لهُ رايةٌ قد نكَّسَ الرايةَ الشعبُ

---

(١) ص١١٣-١١٤.

(٢) اعتمدت في كتابة هذه الترجمة، على ما كتبه ولده السيد طالب الحيدري في أوراق، بعثها إليَّ مشكورًا.

ومن بين الذين أرَّخوا لوفاته، الخطيب السيد علي الهاشمي بقوله:

يـا ناعيًـا إلى الأنـامِ حَبرَهـا ... ومُوقِـدًا بالنعـيِ نـارَ وَجْدِهـا
مِـنْ آلِ حيـدرٍ نعيـتَ هاشـمًا ... ذاكَ وأيـمُ الحـقِّ بـدرُ سـعدِها
اصـغِ إلى رضـوان في جنـانِهِ ... أرِّخْ: (بـاتَ هاشـمٌ بخلدِهـا)

والخطيب السيد عبد الرسول الكفائي:

لَقَـدْ نَعى الناعـي حليفَ التُّقى ... وراحَ يبكـي للمعـالي أبـا
أتحجِـبُ البـدرَ صروفُ القَضَـا ... مـا خلـتُ بـدرَ الفضلِ أنْ يُحْجَبا
والعلـمُ يبكـي نادبًـا مـا جـرى ... مِـنْ حـادثٍ فيـهِ الـردى قَـدْ كَبا
أجـابَهُ نـاعيهِ فـي عَـبْرةٍ ... مـؤرِّخًا (بـلْ هاشـمٌ غُيِّبا)

(٥٦)

السيد عباس ابن السيد إبراهيم الحيدري

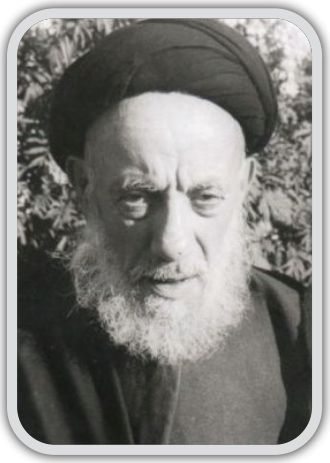

١٣١٤ - ١٣٩١هـ

١٨٩٦ - ١٩٧٢م

السيد عباس ابن السيد إبراهيم ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤هـ، ونشأ فيها نشأة علمية، ودرس على رجال أسرته، وعلى الميرزا علي الزنجاني. قال شيخنا السيد أحمد الحسيني في الإمام الثائر: «وهو من رجال الأسرة البارزين، ومن فضلائها المرموقين، ومن صلحائها المعروفين، جمع من الصفات الكريمة، والمزايا العظيمة، والملكات الرفيعة، والأخلاق العالية، ما جعلته محبوبًا لدى جميع الطبقات، مع ملازمة التقوى والورع والعبادة في جميع الأحوال، وله نصيب حسن من العلم والفضل، كما له يد في الشعر والأدب، وهو

من أئمة الجماعة في الحرم الكاظمي الشريف»[١].

وكان مكان صلاته أولًا، أمام صلاة السيد هادي الحيدري في صحن المراد، من جهة باب السقا، ثم انتقل إلى ما بين باب القبلة وباب المغفرة.

له شعر جمعه ولده السيد صالح في دفتر، ضمن مجموعة فيها قصائد شعرية لآخرين، بمناسبات مختلفة[٢].

حج بيت الله الحرام سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ومعه السيد عبد المجيد الحيدري، وقد أرَّخَ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح ذلك بقوله:

عباسٌ مجيدُ الندبِ قَدْ ذَهبا ... لأداءِ حجِّ البيتِ قَدْ مَضَيا
إنْ كنتَ تسايلُنِي أرِّخْ (فلقَدْ ... للحَجِّ مناسكًا قَضَيا)

توفي في الكاظمية ١٥ ذي الحجة ١٣٩١هـ، ودفن في مقبرتهم في الحجرة يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السقا (الجواهرية).

وقد أرَّخَ وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي ببيتين هما:

قَضَى بشهرِ الحجِّ مَنْ بالتقى ... كانَ كسلمانِ بهذا الزمان
ناعي الهدى بالحزنِ أرِّخْ (وزد ... عباسَ يهنيكَ رياضُ الجنان)

وأعقب سبعة أولاد، هم السادة: عبد العزيز، وفاضل، وصالح، وكامل، وحسام الدين، ورضاء الدين، وجمال الدين (وهو الذي أخبرني عن مكان صلاته)[٣].

---

(١) ص١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين ج٤ ص٤٠-٦٢.

(٣) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٢١٩، النفحات القدسية ص٢١٥.

(٥٧)

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٠ - ١٣٩٨هـ

١٩٠٢ - ١٩٧٨م

السيد أبو الحسن ابن السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية يوم ٢١ جمادى الأولى١٣٢٠هـ، وأمُّه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين، فنشأ في حضن أبوين كريمين.

درس في كربلاء والنجف، وعمدة تلمذته في كربلاء، ولما أقام جده آية الله السيد إسماعيل الصدر في الكاظمية، كان السيد أبو الحسن فيها أيضًا بخدمة أبيه وجده، ولما توفي جده أقام والده في الكاظمية، وكانت له الوجاهة العلمية، والرئاسة في المرجعية لأهل الكاظمية، إلى أنْ توفي سنة ١٣٥٨هـ، فقام مقامه أخوه السيد محمد جواد الصدر في إقامة الجماعة، ولم تطل أيامه فتوفي سنة ١٣٦١هـ، فخلفه في الجماعة السيد أبو الحسن.

وقال الشيخ علي الخاقاني: «حصلت لي معه صحبة أكيدة خلال توطني في الكاظمية بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦م). وكنت أجتمع معه يوميًّا عندما يفرغ من أداء صلاة العشاء، حيث كان يأتم به فريق كبير من أخيار الكاظمية»[١].

كتب ترجمته بقلمه، ومنها: «وأما تلامذتي فهم كثر، وأغلب شباب العشيرة من آل الصدر وآل شرف الدين وآل ياسين تلمذوا عليَّ، وكذلك عدة من طلاب جبل عامل، وطلاب الكاظمية، وطلاب النجف الأشرف من إيرانيين وعراقيين، وكان لي في النجف الأشرف مجلس تدريس مهم في مسجد الهندي، وبعض هؤلاء اليوم من أجلاء العلماء، ونخبة الفضلاء، وليس عندي من التأليف والتصنيف ما يستحق الذكر، اللهم إلا كراسات، وقصاصات، وتقريرات لبعض الدروس، وتعليقات على بعض الكتب، وقد شتَّتتها أيدي الأسفار والأقدار، وليس عندي الآن منها شيء.

وكنت أكتب، وأطالع وأعلق، وكنت أطالع وأختار، وكنت أطالع وأنتخب، وكنت أطالع وأختلف مع المؤلف فأعلق على موضع الخلاف، ولكن على قصاصات من الأوراق طارت بها أيدي الإهمال والاغتراب، «سافرت إلى الهند سنة ١٣٤٦هـ، واتصلت بعلمائها وأدبائها وخطبائها، فتباحثنا وتقارضنا، وأفدنا واستفدنا، وأجزنا بعضهم واستجزنا من بعض».

ورجع سنة ١٣٥٠هـ، ولم يطل به المقام، حتى رحل إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فزار أصفهان وهمدان وقم وطهران وخراسان، واتصل بعلمائها وكبرائها ورؤسائها، ثم رجع إلى الكاظمية. وسافر ثانية إلى إيران، فزار الإمام الرضا عليه السلام ثانية، ومكث أشهرًا أيضًا، ورجع إلى الكاظمية، وكان ذلك سنة ١٣٦٧هـ. وقصد

(١) شعراء بغداد ج١ ص٢٠٥-٢٠٧.

إيران مرة ثالثة، واستوطن أصفهان، فصار يباحث ويدرِّس، ويقيم صلاة الجماعة.

له إجازات بالرواية عن عدة من الأعلام، منهم: والده، والسيد حسن الصدر، والسيد عبد الحسين شرف الدين، والسيد نجم الحسن.

توفي في أصفهان في ٢١ شوال ١٣٩٨هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الفرج، مع جده الأكبر السيد صدر الدين العاملي، ولا عقب له[1].

(١) ينظر: بغية الراغبين ج١ ص٢٣١-٢٣٤، حقيبة الفوائد ج٣ ص٤٤٤، أعلام العراق الحديث ج١ ص٥٩٠، تاريخ القزويني ج١ ص٢٩٢-٢٩٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف ص٢٩، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ج٢ ص١٨٢، موسوعة الشعراء الكاظميين ص٧٣-٨٨.

(٥٨)

السيد حسن ابن السيد أحمد الحيدري

١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ

١٩١٤ - ١٩٨٦م

السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد مهدي ابن السيد أحمد ابن السيد حيدر.

ولد في سامراء المقدسة سنة ١٣٣٢هـ، عندما كان والده يدرس هناك، ونشأ على طلب العلم بشغف بالغ، وشوق كبير، وكان بصحبة والده في النجف، يدرس عليه وعلى غيره من الأساتذة، حتى نال نصيبًا وافرًا من العلم والمعرفة، وحصل على قسم كبير من المواهب النفسية الرفيعة، والملكات الأخلاقية العالية.

عاد مع والده إلى الكاظمية، وانصرف إلى الدراسة والتحصيل، وحضر دروس علمائها كالسيد أحمد الكيشوان، والميرزا علي الزنجاني، وأخويه السيدين طاهر وعلي نقي الحيدري، والشيخ عبد الغني المختار.

انتقل إلى بغداد، وصار إمامًا للجماعة ظهرًا في مسجد ومرقد السفير الأول

عثمان بن سعيد، في منطقة الميدان، وليلًا في مسجد الجعيفر. ثم أمَّ الجماعة ليلًا في الصحن الكاظمي الشريف. صلَّى في مكان السيد هادي أولًا، ثم بعد وفاة السيد عباس الحيدري، انتقل إلى مكانه بين بابي القبلة والمغفرة، وممَّن كان يصلي خلفه هنا: الشيخ حسن الأسدي، والشيخ عبد الغني المختار، والحاج محمد حسين بليبل، والحاج محمد جعفر عبد الحسين آل طه[1].

كان يرقى المنبر للوعظ والإرشاد والتعليم، وكان يمتاز بقوة الأسلوب، وحسن التأثير، وسعة الاطلاع، وكان له إلمامٌ بالثقافات الحديثة، والمدارس الفكرية الجديدة.

له مؤلفات منها: كتاب أحوال الإمام الرضا عليه السلام، وكتاب جوامع الكلم، ورسالة في القواعد القرآنية، ومناقشة مع الدكتور أحمد أمين المصري حول كتابه ضحى الإسلام، وكتابات فقهية استدلالية.

والسيد حسن من أولئك العلماء الذين تصدَّوا للمد الإلحادي، والجاهلية الجديدة، وعرَّضوا أنفسهم للموت في سبيل الذود عن الدين، وتثبيت أركانه -كبقية علماء أسرته-، وكان يقيم ندوة أسبوعية في حسينية آل الحيدري في الكاظمية، بالاشتراك مع نخبة من المؤمنين، للوقوف بوجه التيار الشيوعي، حتى تعرض إلى التهديد بالقتل عدة مرات، وكان معروفًا بجرأته وصراحته، وله مناقشات ومحاججات مع بعض المخالفين والمتجرئين على عقائد الشيعة.

كان أحد أعضاء الوفد العراقي المشارك في الاحتفالات التي أقيمت في الباكستان سنة ١٣٧٦هـ، بمناسبة مرور أربعة عشر قرنًا على ولادة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) حدثني بذلك الأخ الحاج نزار آل طه، وكان أيضًا من المأمومين.

اعتقل من قبل السلطة الحاكمة، وقيل إنَّه سُقي السم، فلبى نداء ربه، في ٢٠ شهر رمضان ١٤٠٦هـ/ ٢٩ أيار ١٩٨٦م[١]، وشيِّعت جنازته إلى الصحن الكاظمي، حيث دفن. وأعقب السادة: علي، وأحمد، وحسين، ومحمد باقر.

(١) ينظر: تاريخ القزويني ج٥ ص١٢، مستدركات أعيان الشيعة ج٢ ص٩٥، الإمام الثائر ص١٨٥- ١٨٧، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٨٨-٨٩، النفحات القدسية ص١٤٤-١٤٧.

(٥٩)

السيد إبراهيم ابن السيد محمد حسين الخراساني

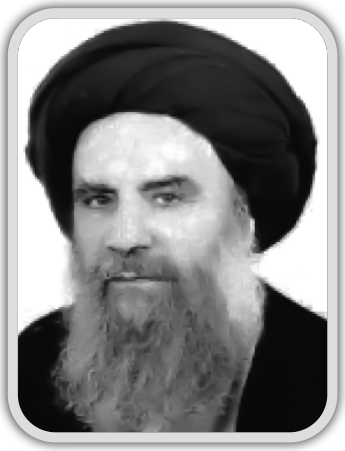

١٣٤٥ - ١٤٠٩هـ

١٩٢٦ - ١٩٨٨م

السيد إبراهيم ابن السيد محمد حسين ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمد علي الدرودي الخراساني، الكاظمي.

ولد في درود سنة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م، وأكمل أوليات الدراسة فيها، ثم اتجه إلى مدينة مشهد المقدسة، وعمره بحدود ١٤ سنة ودرس المقدمات على أساتذتها.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٤هـ، وأكمل السطوح العالية على أعلامها، ومنهم: الشيخ مجتبى اللنكراني، والشيخ صدرا البادكوبي، والشيخ محمد جواد آل راضي.

ولما توفي عمه السيد مهدي الخراساني في الكاظمية سنة ١٣٦٩هـ، حلَّ محله صهره السيد حسن الخراساني، ولكن لم تطل أيامه فتوفي سنة ١٣٧٠هـ (كما مر).

فاضطر السيد المترجم للهجرة إلى الكاظمية، لملأ الفراغ الحاصل برحيلهما، واستقر فيها سنة ١٣٧١هـ، وأقام صلاة الجماعة في الصحن الشريف، في المكان الذي كانت جماعتهما فيه، في صدر صحن قريش.

وكان ممثلًا للسيد حسين البروجردي، ومن ثم للسيد محسن الحكيم، وبعد وفاته أصبح وكيلًا للسيد الخوئي، وكان محل ثقة بقية مراجع النجف الأشرف.

له إجازة بالرواية عن الشيخ آقا بزرك، وغيره.

من أعماله: تأسيس مكتبة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه في الصحن الكاظمي الشريف، والمجالس الوعظية، والندوات العملية للشباب، فضلًا عن الواجبات الدينية والاجتماعية.

سجن مع عائلته سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م لمدة سبعة أشهر، ثم أُبعد بعضهم إلى إيران سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، واستقر بهم المقام في مدينة قم المقدسة. أما ثلاثة من أولاده الذكور، وهم السادة: حسن ومهدي ورضا، فقد نقلوا بين سجن وآخر، حتى استقروا في سجن (نكرة السلمان)، وفُقِد أثرهم سنة ١٩٨٦م.

سافر إلى سوريا لزيارة السيدة زينب عليها السلام، وبعدها قصد لبنان؛ نظرًا لاشتداد وتلاحق النوبات القلبية، وأدخل المستشفى لإجراء عملية جراحية في القلب، توفي على إثرها سنة ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م. وحمل جثمانه إلى الشام للزيارة، ومن ثم إلى إيران، وشيِّع في مدينة قم المقدسة، وصلَّى عليه السيد شهاب الدين المرعشي، ودفن في إحدى حجر صحن السيدة المعصومة[1].

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما كتبه نجله، سماحة السيد علي الخراساني. وينظر: تاريخ القزويني ج١ ص١٣٦.

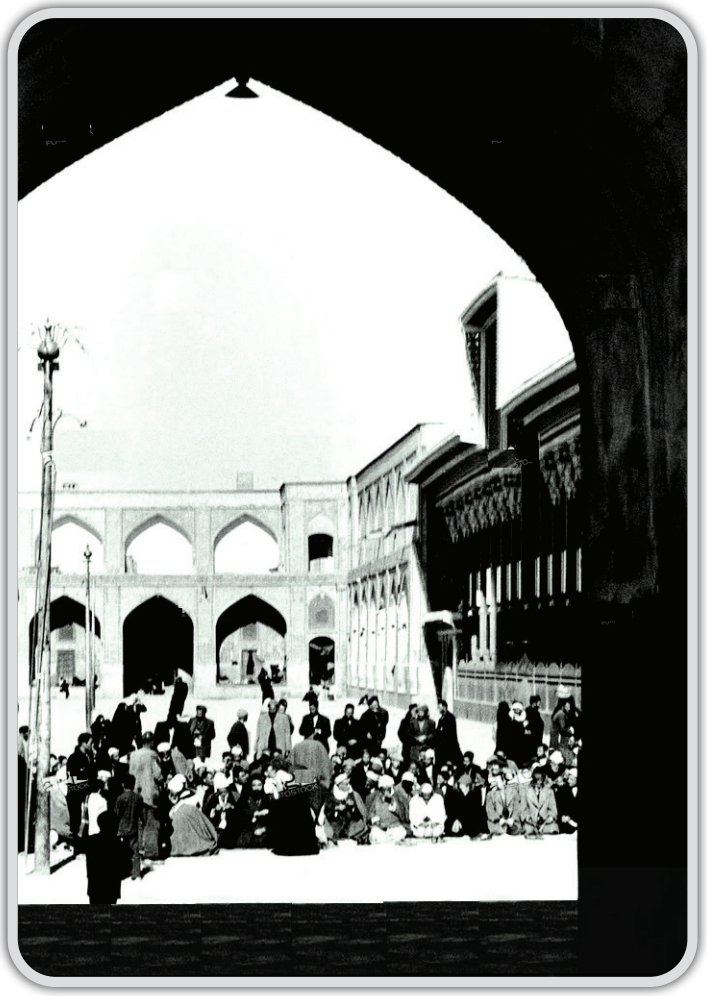

صلاة جماعة السيد إبراهيم الخراساني في صدر صحن قريش

٦٠

الشيخ محمد ابن الشيخ صادق الخالصي

١٣٢٩ - ١٤١٠هـ

١٩١١ - ١٩٩٠م

الشيخ محمد ابن الشيخ صادق (محمد صادق) ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين الخالصي.

ولد في مدينة الكاظمية بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٢٩هـ/ ٢٨ شباط ١٩١١م، ودرس في مدارسها، وكان ملازمًا لوالده الذي كان مدرِّسًا في مدرسة أخيه الشيخ مهدي الخالصي، وقد توفي والده وله من العمر ثلاث عشرة سنة.

كانت أول سفرة له إلى النجف سنة ١٣٤٠هـ، وكانت سفرته الثانية مع عمه الشيخ راضي الخالصي سنة ١٣٤٥هـ، وفي ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٧هـ دخل النجف واستقر فيها. وقد أخذ عمه الشيخ راضي القرآن ليستخير له في سفره إلى النجف،

فظهرت الآية ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾[1]، الأمر الذي شجعه على البقاء.

من أساتذته في النجف: السيد هاشم الحكيم، والشيخ موسى آل أسد الله، والشيخ تقي آل الشيخ راضي، والشيخ عبد الصاحب الجواهري، والشيخ مرتضى الطالقاني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد محسن الحكيم.

عاد إلى الكاظمية في شهر رمضان سنة ١٣٧٠هـ، فباشر التدريس في شرح العروة الوثقى، ودرَّس كتب الشيخ آقا رضا الهمداني في الفقه (الزكاة والخمس والصوم)، وكانت ذا نقص فأتمَّها.

من تلامذته: الشيخ حميد الخالصي، والشيخ محمد رضا البغدادي، والشيخ إسماعيل الخالصي، والدكتور محمد جواد الكاظمي، والشاعر السيد حيدر ابن السيد محمد علي الحيدري، والسيد جودت القزويني.

كان يستقبل زواره وتلامذته في حجرته في الصحن الكاظمي الشريف، ويقيم فيها دروسه الخاصة بالطلبة الناشئين، كما أقام صلاة الجماعة في مسجد (بانية) نهاية سوق الإسترابادي، وفي مسجد أم النومي الكبير، وفي غيرهما. وقد وُفِّقنا مدة للائتمام به رحمه الله، وكان يقيم صلاة الجماعة فجرًا في الصحن الشريف، وكذلك في الأعياد.

من مؤلفاته: مباحث الشيخ آقا ضياء الدين العراقي في الأصول والفقه، ومبحث الشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي في الأصول، ومباحث السيد محمود الشاهرودي، فقهًا وأصولًا، والفقه ومذاهب العامة، والبرهان في حقائق الأديان،

(١) سورة الحج: الآية ٢٤.

ومدرسة الإمام علي عليه السلام وعلم المنطق، وغيرها.

قام بالتدريس في كلية أصول الدين ببغداد، دروس المنطق والحديث والرجال والفقه المقارن. قال السيد عبد الستار الحسني، مادحًا له:

(أبو صادقٍ) في العلمِ حازَ مكانَةً ... تقاصَرَ عنها غيرُهُ وهوَ سابِقُ
وأحيا دروسَ العلمِ بعدَ اندراسِها ... فكَمْ جدَّ بحثٌ منهُ في العلمِ رائِقُ
هوَ العيلمُ الفذُّ الذي أذعنَتْ لهُ ... لما فاضَ من بحرِ العلومِ الخلائِقُ
فَخُذْ ما رواهُ عن أبيهِ وجدِّهِ ... ولا تنأَ عنهُ فهو في القولِ (صادِقُ)

توفي بتاريخ ٢٧ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ٤ شباط ١٩٨٩م، بعد مدة اعتقال في مديرية أمن النظام السابق، ودفن في النجف الأشرف.

(٦١)

السيد جعفر ابن السيد محمد شبَّر

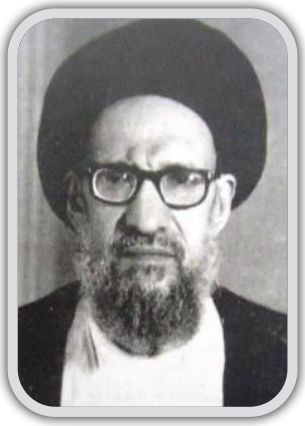

١٣١٧ - ١٤١٣هـ

١٩٠٠ - ١٩٩٢م

السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد حسين ابن السيد عبد الله شبَّر.

ولد في النجف الأشرف بتاريخ ٨ ذي الحجة ١٣١٧هـ، ونشأ بها على والده. قرأ مقدماته الأولية على أساتذة أفاضل، أمثال: الشيخ عبد الكريم مغنية، والسيد محمد سعيد فضل الله، والسيد موسى الجصاني، والشيخ عبد الحسين الحياوي، والشيخ حسن الخاقاني، والسيد علي مدد القائني، والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي، والشيخ عبد الحسين المبارك، وأخذ الفلسفة على الشيخ محمد جواد البلاغي، وحضر الأبحاث العالية على السيد محسن الحكيم.

له إجازات من علماء الأمة ومراجعها، منهم: الميرزا حسين النائيني، والسيد

محسن الحكيم، والسيد حسين البروجردي، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمود الشاهرودي، والسيد إبراهيم الإصطهباناتي.

انتقل إلى بغداد سنة ١٣٧٥هـ، مزوَّدًا بالوكالات الجليلة من مراجع الطائفة في عصره، وسكن منطقة العطيفية في الكاظمية، وتصدى لإمامة الجماعة والوعظ والإرشاد، فكان يؤمُّ المصلين فجرًا في الصحن الكاظمي الشريف، وصلاة الظهرين في مرقد بنات الحسن في سوق الشورجة ببغداد، وصلاة العشاءين في حسينية زهراء النواب (المشاط) في العطيفية بالكاظمية، وله أياد بيضاء في إعادة إعمار مرقد السفير الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي في سوق الشورجة ببغداد، وأصبح إمامًا للجماعة فيه، وأمَّ الجماعة مدة في مرقد السيد إدريس ليلًا.

ألَّف السيد جعفر في الفقه والأصول، والتفسير والحديث، والنحو والمنطق، وأحوال النبي والأئمة عليهم السلام، والأدعية والأوراد، إلى غير ذلك.

ومن مؤلفاته المطبوعة: محاسن العارفين في زواج البنات والبنين، وأخبار الدهور في حوادث الشهور، وحوادث الزمان في ما ورد في الأيام، والجوهر الثمين في معرفة أصول الدين، وضياء المؤمنين في آداب السفر وكيفية الحج، ونبي الرحمة صلى الله عليه وآله، والفوائد المهمة في فضل القرآن وشرف العلم، ودليل الحج، واللؤلؤ والمرجان في بعض أعمال رجب وشعبان وشهر رمضان، وفلاح المؤمنين في الصلاة، ونجاح المؤمنين في ثواب زيارة المعصومين، ووصيتي إلى أولادي.

وممَّا لم يطبع له: شفاء المؤمنين في تفسير القرآن المبين، وعلي عليه السلام مع الحق، والزهراء فاطمة عليها السلام، والإمام الحسن المجتبى عليه السلام، والإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام، والإمام موسى الكاظم عليه السلام، والإمام السلطان العادل علي الرضا عليه السلام، والإمام محمد الجواد عليه السلام، والإمام علي الهادي عليه السلام، والإمام الحسن العسكري عليه السلام،

والإمام الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقمر بني هاشم، وفي شرف العلم، ودليل النحو، ونتيجة المنطق، والهداية إلى الكفاية في الأصول، وفوائد المؤمنين في الإرشاد والحكم والقصص ١-٨، وحدائق المؤمنين في المواعظ والآداب، والفلاح والنجاح في الأدعية، وسلمان المحمدي، وأبو ذر الغفاري، وبغية الطالب ومنى الزائر.

ووفَّى له تلميذه السيد عبد الستار الحسني، فألَّف كتابًا سمَّاه (المسك الأذفر في أحوال العلَّامة الحجة السيد جعفر شبَّر)، بسط القول فيه عن السيد جعفر، وبعض أحوال أعلام السادة آل شبَّر، وقد طبع سنة ١٩٧٢م.

وقد وصفه فيه بقوله: « علَّامة جليل، وفقيه متضلِّع، عرفه القرَّاء الكرام من خلال مؤلَّفاته القيمة، التي دبَّجها يراعه في مختلف فنون المعرفة الاسلامية، وهو رجل تجلَّت فيه معالم (الشخصية الإسلامية)، وتجسدَّت به مُثُلها العليا، نذر نفسه لخدمة الدين الحنيف، وجنَّدها لدرء التحيُّف والتحريف عن الشرع الشريف، وشمَّر عن ساعد الجد في صيانته، والذبِّ عن حياضه، فهو دام ظله حركة دائبة لا تني ولا تفتر حصيلتها، تلك النتائج المثمرة، التي عمَّ نفعها البلاد والعباد، يعينه في ذلك همَّة قعساء، وعزم غير متناه»[١].

توفي في بغداد الخميس ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٣هـ/ ٢٢ تشرين الأول ١٩٩٢م، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، وشيِّع هناك تشييعًا مهيبًا، ودفن في مقبرة خاصة[٢].

وأعقب السادة: موسى، وحسن، وعلي.

---

(١) المسك الأذفر في أحوال العلاَّمة الحجة السيد جعفر شبَّر ص٧.

(٢) ينظر: الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبَّر ص١٢٩-١٣٠، مشهد الإمام ج٤ ص١٤٨.

(٦٢)

السيد مهدي ابن السيد علي الصدر

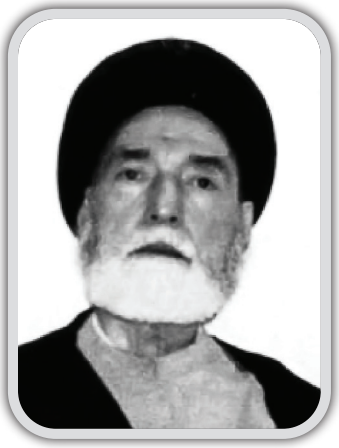

١٣٣٣ - ١٤١٨هـ

١٩١٥ - ١٩٩٧م

السيد مهدي (محمد مهدي) ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد هادي الصدر.

ولد في الكاظمية بتاريخ ١٦ شعبان ١٣٣٣هـ. كانت مجالس جده، ثم مجالس أبيه هي المدرسة الأولى، وقد تتلمذ على أعلام الكاظمية يومها، فدرس النحو على الشيخ عبد الرزاق العاملي، والمنطق على السيد محمد جواد الصدر، ودرس الفقه عليه أيضًا، وعلى الشيخ فاضل اللنكراني، ودرس أصول الفقه على السيد طاهر الحيدري.

وكان السيد عبد الحسين شرف الدين قد رأى السيد المترجم في فترة تحصيله، فقال في بغية الراغبين: «رأيته سنة ١٣٥٥ في الكاظمية، يتلهَّف على الهجرة إلى

النجف الأشرف في طلب العلوم الشرعية؛ ليخلي لها ذرعه، ويقصر عليها وسعه، وكم حسرات في نفوس كرام، وقد راقني هَدْيه وسَمْته وتحصيله، وتوسَّمت فيه كلَّ خير»[١].

كان السيد المترجم من الرواد في تأسيس مجالس الوعظ والتثقيف الديني على الطراز الحديث في الكاظمية، إذ كان في أول أمره يرقى المنبر في دار أبيه، وكان لهم في كلِّ ضحى جمعة مجلس يحضره جمع من الأفاضل، ولفيف من أهل البلد. وقد وصف هذا المجلس الأديب محمد علي الحوماني فقال: «وددت أنْ أشهد محفلًا يقام صباح كلِّ جمعة، في منزل العلَّامة السيد علي الصدر بالكاظمية، ويكون خطيب المحفل نجله السيد مهدي الصدر، وقد شهدت هذا الحفل مرارًا، فكنت أعجب ما أراني معجبًا في ما أسمع بإخلاص الخطيب وهو يعظ ويرشد، وبنصحه وهو يتخير العظات والعبر للمحدقين به، ولو أنَّ المجالس التي تبلغ الملايين في أبهاء المسلمين تستمع إلى مثل هذا الخطيب التقي الفهَّامة، لما انحطَّ المسلمون إلى هذه الهوَّة، التي تردَّوا فيها منذ قرون»[٢].

ثم انتقل المجلس إلى حجرتهم في الصحن الكاظمي، وهي الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد. ثم انتقل المجلس إلى أعلى السور من جهة باب المراد، فكانت المحاضرات والمجالس تعقد في سطح السور المكشوف في ليالي الصيف. وتوسعت وتعددت المحاضرات لتستوعب معظم ليالي الأسبوع، وكانت تنتقل إلى الحجرة الواسعة فوق باب المراد شتاء، فكانت في بعض الليالي تضيق هي والحجرتان اللتان على جانبيها عن استيعاب الحضور.

---

(١) ج١ ص٤١١-٤١٢. وينظر: الوجيز في تاريخ ونسب آل الصدر، السيد علي محمد صادق الصدر، بغداد.

(٢) نبذة موجزة عن أحوال سماحة العلاَّمة السيد مهدي الصدر، علي الصدر ص٤.

باشر السيد المهدي صلاة الجماعة ظهرًا في مسجد الترك، قرب باب صاحب الزمان، ومغربًا في صحن قريش -حين اعتلت صحة أبيه- سنة ١٣٧٦هـ تقريبًا، واستمر على ذلك إلى حين تمام إنشاء حسينية آل الصدر سنة ١٣٨٤هـ، وهي إحدى أهم آثار ومآثر السيد.

من مؤلفاته المطبوعة: أصول العقيدة في التوحيد والعدل والنبوة، وأخلاق أهل البيت. وممَّا ترك من مؤلفات: أصول العقيدة في الإمامة وفي المعاد، وفلسفة العبادات الاسلامية، وسلسلة أنوار السماء، وقد طُبعت مؤخرًا.

يروي السيد المترجم عن والده السيد علي، وعن السيد عبد الحسين شرف الدين.

وبعد استشهاد السيد محمد باقر الصدر، اعتزل السيد المهدي الناس، ولزم داره، مكبًّا على المطالعة والتأليف، إلى أنْ وافته المنية يوم ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ/ ٢٧ تشرين الأول١٩٩٧م. وشيِّع في اليوم التالي من المغتسل إلى الصحن الكاظمي، وصلَّى عليه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر، ثم نقل جثمانه إلى كربلاء المقدسة حيث دُفن في الوادي الجديد. وخلَّف من الأولاد السادة: صالح، وصادق، وكاظم، ومحمد، وعلي.

السيد مهدي الصدر يؤدي صلاة الجماعة في حسينية آل الصدر

(٦٣)

السيد طاهر الموسوي

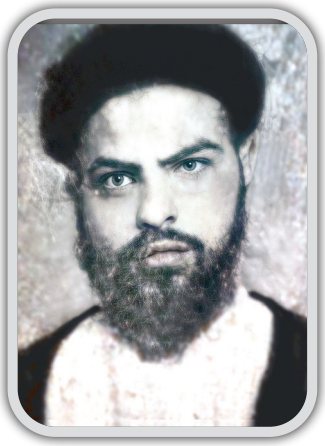

١٣٤١ - ١٤٢٢هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠١م

السيد طاهر (محمد طاهر) ابن السيد سعيد ابن السيد حمُّود ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد حامد الموسوي.

ولد في الكاظمية بتاريخ ١٨ شهر محرم ١٣٤١هـ، ونشأ بها، ودرس مبادئ العلوم على أساتذتها، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ودرس على علمائها اللغة العربية والفقه والأصول، ثم عاد إلى وطنه.

قال حيدر المرجاني: «أخذ الخطابة بنفسه لنفسه، وما أنْ برز فيها حتى طلبه بعض إخوانه من بعقوبة لما رأوا من كفاءته المنبرية، فرقي الأعواد، وأخذ يخطب في بعض المجالس، حتى أصبح من شباب الخطباء المرموقين الأفاضل، الذين كرسوا أوقاتهم للدرس والتدريس والمطالعات الكثيرة من شتى بطون الكتب التاريخية

والأدبية والأثرية والعلمية والفقهية، وأضاف إلى فضيلته فضيلة الأدب، حتى أصبح شاعرًا مرموقًا»[1].

انتقل إلى منطقة الگريعات (مقابل الكاظمية)، وشيَّد دارًا هناك سنة ١٣٧٩هـ، وقد أرَّخَ ذلك العام الشيخ كاظم آل نوح بقوله:

تُهَنِّيكَ يا طاهرُ دارٌ شِدْتَها ... دارٌ سَمَتْ فيكُمْ على الدراري
السيدُ الطاهِرُ شادَ بيتَهُ ... أرَّخْتُ (انحُ شادَ خيرَ دارِ)

وصار إمامًا لمسجد الدهاليك (والدهاليك تجاور الگريعات)، وأسس مكتبة فيه، باسم (مكتبة الثقلين)، وقد أرَّخَ الشيخ كاظم آل نوح عام فتحها (١٣٧٩هـ) بقوله:

يا مَنْ يريدُ الخيرَ في هذهِ الـ ... ـدنيا بلا جهدٍ ولا متعبَهْ
مكتبةُ الثقلينِ اقصدْ ولجْ ... أرِّخْ (وحيٌّ فتحت مكتبَهْ)

(١) خطباء المنبر الحسيني ج٣ ص١٠٤.

وكان يصلي جماعة في الحرم الكاظمي الشريف فجرًا.

ذكر الدكتور مفيد آل ياسين للسيد المترجم مؤلفين هما: أمثال القرآن (بغداد ١٩٦٠)، ورمز الإيمان في الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة (بغداد بلا تاريخ). ثم قال: أصدر الكتابين أعلاه باسم مستعار هو (سيف الدين العلوي الكاظمي). وله كذلك: الصراع بين الحق والباطل، ورسالة وجوب النظر قولًا وفعلًا[١].

وله شعر[٢]، توفي سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م[٣].

(١) المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص١٤٩ و ٣٦٢.

(٢) ينظر: موسوعة الشعراء الكاظميين ج٣ص٤٢٣-٤٣٣.

(٣) ينظر: خطباء كاظميون ص٥١-٥٣، معجم الشعراء ج٣ص٨، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٣ ص٤٢٣-٤٣٣.

(٦٤)

السيد محمد علي ابن السيد أسد الله الحيدري

حدود ١٣٢٨ - ١٤٢٦هـ

حدود ١٩١٠ - ٢٠٠٥م

السيد محمد علي ابن السيد أسد الله ابن السيد مهدي ابن السيد أحمد الحيدري.

ولد في مدينة النجف الأشرف عاصمة العلم والدين، بحدود سنة ١٣٢٨هـ، حين كان والده يشتغل يدرس هناك. وعاد مع والده الى مدينة الكاظمية المقدسة، وتربى في ظل جده السيد مهدي ووالده وأعمامه بين الحسينية الحيدرية، حيث حلقات الدرس والبحث الخارج، ومجالس العلماء، وبين منزل جده (قائد الجهاد ضد الإنكليز)، والاجتماعات والمباحثات في شأن الجهاد ضد الاستعمار الإنكليزي. فترعرع في ظلهم يقتبس من نورهم، وتولوه بالرعاية والتربية العالية، وصاروا يغذوه من علمهم وفضلهم وأخلاقهم.

تلقى الدروس الحوزوية على أيدي العلماء الموجودين في الحسينية الحيدرية في

حينها، وفي الحلقات الدراسية الأخرى التي كانت تقام في الكاظمية المقدسة.

تصدَّى للتدريس، فحضر عليه مجموعة من الطلبة في الحسينية الحيدرية وفي بيته، وتخرَّج عليه كثير من الطلاب منهم: الشيخ نوري (إمام حسينية الجوادين في الشالجية)، والشيخ عبد الحسين الكرعاوي (إمام جامع الإمام علي في مدينة الشعلة)، والسيد غالب السيد محمد علي الحيدري، والسيد قاسم تقي أشرفي، والسيد سامي رؤوف الأعرجي، والسيد صالح السيد رؤوف الأعرجي، والشهيد السيد مجيد السيد حميد الأعرجي، وغيرهم.

كان السيد محمد علي يمارس مهنة التجارة والكسب، ولديه محل لبيع الأقمشة مقابل الصحن الكاظمي الشريف، من جهة القبلة، وكان هذا المحل ملتقى العلماء والأدباء والفضلاء، وقد سماه أحدهم بـ (حانوت العلماء) ومن حُضَّاره: السيد جعفر شبَّر، والسيد مهدي الصدر، والشيخ مهدي النمدي، والشيخ حامد الواعظي، والسيد هادي التبريزي، والشيخ محمد جواد البغدادي، والسيد حسن الحيدري، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ محمد مرعي الأنطاكي، والشيخ محمد جواد مغنية، والسيد علي اللواساني، والسيد حسن اللواساني، والسيد محمد حسن الصافي، وغيرهم.

كان إمامًا للجماعة في الحسينية الحيدرية، وكذلك كان إمامًا للجماعة في أماكن أخرى لفترات مختلفة، كالصحن الكاظمي المطهر عند غياب السيد عباس الحيدري، ومسجد التل المقابل للحسينية الحيدرية، يصلي فيه الصبح والظهرين، أما العشاءين ففي الحسينية الحيدرية، أو في جامع باب الدروازة عند غياب السيد هاشم الحيدري.

استطاع بحكمته وجرأته وشخصيته وأسلوبه الحفاظ على الحسينية والمكتبة والمخطوطات الموجودة فيها، أيام السنين العجاف التي مرت في الربع الأخير من

القرن الميلادي الماضي.

ساهم في عدة مشاريع اجتماعية ودينية منها: تأسيسه مدرسة الزهراء الابتدائية للبنات في الكاظمية المقدسة، (بالاشتراك مع الحاج غلام حسين ابن الحاج مؤمن علي، صاحب الحسينية المعروفة في الكاظمية المقدسة)، والتي أصبحت بعد عدة سنوات بإشراف العلوية الشهيدة بنت الهدى، وكانت كريمته الكبرى أول معلمة ومربية في تلك المدرسة.

ومنها مساعيه المعروفة والمشهودة في قضية مسجد ومرقد الشريف الرضي.

كان السيد رحمه الله كآبائه لا يحفل بالدنيا، ولا يحب الشهرة، ويعيش عيشة بسيطة، متخلقًا بخلق أهل البيت، وله منزلة كبيرة في قلوب محبيه وعارفي فضله، وكان من الذين يسارعون إلى الخيرات وإصلاح ذات البين، يشارك الآخرين أفراحهم وأحزانهم، يتفقد الكبير والصغير، وكان بارًّا بالمؤمنين عطوفًا عليهم.

تحمل وعانى الكثير من السلطة السابقة، وخصوصًا بعد اعتقال نجله الثالث السيد عبد الحميد، والذي أعدم بتاريخ ٣٠/ ٣/ ١٩٨٣م.

توفي في ٢٨ صفر ١٤٢٦هـ، الموافق ٨ نيسان٢٠٠٥م. وشيِّع في اليوم التالي بتشييع مهيب، من مغتسل الكاظمية إلى الروضة الكاظمية المطهرة، ومنها إلى مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية، حيث دفن بها[1].

أنجب ثلاثة من الذكور، هم السادة: أسد الله، وعلاء، والشهيد عبد الحميد.

---

(١) ينظر: كواكب مشهد الكاظمين ج٢ ص١١٦-١١٩.

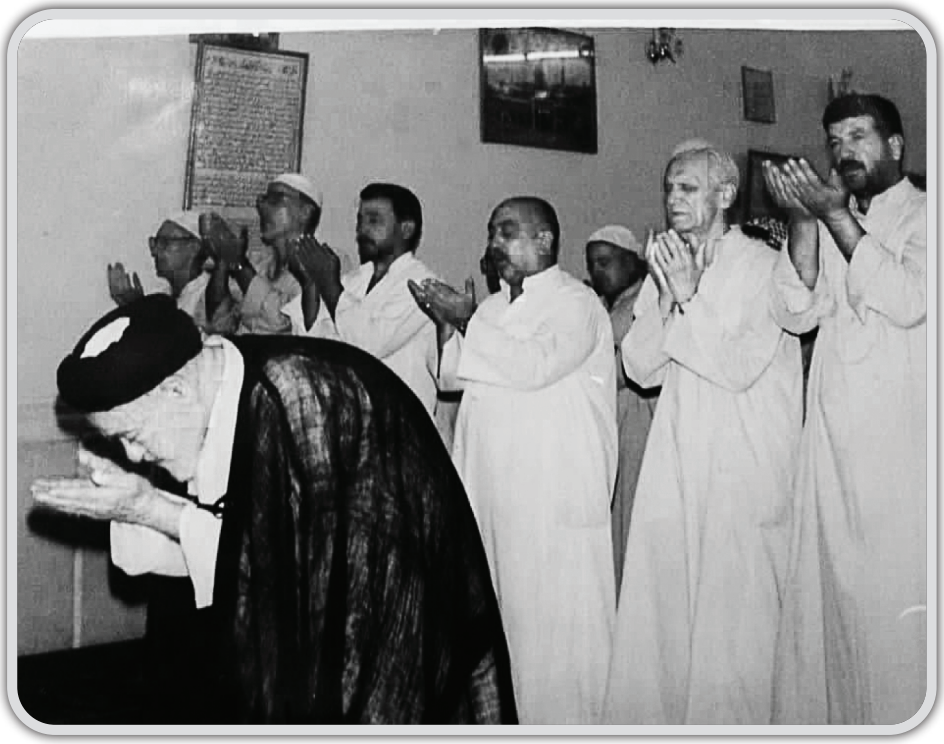

السيد محمد علي الحيدري يقيم صلاة الجماعة في الحسينية الحيدرية

(٦٥)

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا آل ياسين

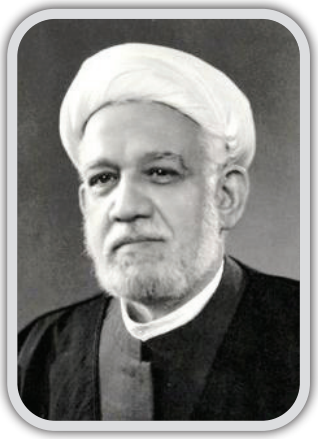

١٣٥٠ - ١٤٢٧هـ

١٩٣١ - ٢٠٠٦م

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد في النجف الأشرف في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥٠هـ، وأرَّخَ والده سنة مولده قائلًا: (قل ليهْنَ "الرضا" بمولده). نشأ على أبيه، المرجع الأعلى، آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين، فكان المعلم الأول الذي أثَّر كثيرًا في حياة ابنه الوحيد وشخصيته، وغرس فيه كلَّ مقومات الشخصية الإسلامية المرموقة، من علم وورع، وتقوى وخلق، وسماحة وشجاعة وإباء، وكرم وعزة نفس، ونشأ بين زمر العلماء، التي تتوافد على دارهم؛ لتستقي من نمير علوم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وأكمل دراسته بمراحلها المتعددة في النجف، وهو أحد خريجي مدرسة منتدى

النشر (كلية الفقه)، وقد حضر البحث الخارج على والده، وكتب تقريراته، وطبعت بعنوان (على هامش كتاب العروة الوثقى).

من أساتذته: الشيخ عباس الرميثي، والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي، ثم صار من خواص تلامذة المرجع الأعلى، آية الله العظمى السيد الخوئي، الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط، وأجاز لمقلديه العمل برسالة (مناسك العمرة المفردة) التي كتبها تلميذه الشيخ آل ياسين.

وكان ثقة المرجع الديني الأعلى، سماحة آية الله العظمى، السيد علي السيستاني، وكان دام ظله يرجع الناس من أهل الكاظمية وبغداد إليه.

انتقل من النجف الأشرف للإقامة في مدينة الكاظمية المقدسة، بعد وفاة عمه آية الله العلَّامة الشيخ راضي آل ياسين سنة ١٣٧٢هـ.

أثَّر الشيخ المترجم كثيرًا في الحياة العلمية والثقافية في الكاظمية خاصة، بل وفي بغداد والعراق عامة، وفي العالم الإسلامي بوجه أعم، وترك بصمات واضحة سوف لا تمحى من الذاكرة.

ففضلًا عن مؤلفاته الكثيرة والغزيرة والأصيلة، وأبحاثه المختلفة، فقد أسس في الكاظمية دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، وأنشأ مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة، ورأس الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية، وكان مشرفًا على تحرير مجلتها (البلاغ).

وكانت لمحاضراته القيمة تأثير كبير، وصدى واسع، وخصوصًا في ليالي شهر رمضان من كلِّ عام في جامع آل ياسين، الذي كان مركز نشاطه العلمي والديني والثقافي والتربوي والاجتماعي.

وقد مارس بعضًا من هذه النشاطات في جامع إمام طه في بغداد (قرب ساحة

الرصافي)، وكانت بعض مؤلفاته من منشورات الجامع المذكور.

ونظرًا للنشاطات المتميزة للشيخ المترجم في شتى المجالات العلمية، وخصوصًا علوم اللغة العربية، فقد عُيِّن عضوًا عاملًا في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠م، وعضوًا مؤازرًا في مجمع اللغة العربية الأردني في السنة ذاتها، وزميلًا في هيئة ملتقى الرواد سنة ١٩٩٤م، واختير عضو شرف في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٧م.

وقد ترك الشيخ الفقيد تراثًا علميًا ضخمًا، يشمل العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية، والتاريخ، والسير والتراجم، والفلسفة، والأدب، وغيرها. وموزعًا بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات.

ومن مؤلفاته: سلسلة حياة الأئمة الاثني عشر، وتاريخ المشهد الكاظمي، والإنسان بين الخلق والتطور، وبين يدي (المختصر النافع)، وسلسلة من المؤمنين رجال، وشعراء كاظميون، والمادة بين الأزلية والحدوث، ومذكرات في الفقه الاستدلالي، ومعجم النبات والزراعة، ومنهج الطوسي في تفسير القرآن، وهوامش على كتاب (نقد الفكر الديني).

ومن كتبه المحققة: ديوان الشيخ جابر الكاظمي، وديوان الصاحب بن عباد، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، والمحيط في اللغة، ونفائس المخطوطات (عدة مجموعات). وله شعر[1].

كان إمامًا للجماعة في الصحن الشريف، في المكان الذي صلَّى فيه آباؤه، يمين الداخل إلى الصحن من باب المراد.

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره -فارضًا على نفسه الإقامة الإجبارية- وذلك بعد إعدام ابن عمته، الشهيد السيد محمد باقر الصدر سنة ١٩٨٠م.

---

(١) ينظر: المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص١٣١-١٣٧ ، ص ٣٣٨-٣٥٢.

قال شيخنا الدكتور السيد جودت القزويني: «لم يأخذ الشيخ آل ياسين مكانته اللائقة في ديوان عصره، شأنه شأن الجهابذة من الرجال، ممن عاشوا وماتوا صامتين، ولو قُدِّر لهذه الطاقة الضخمة أنْ تكون في محيط طبيعي، لفاضت على الناس خيرًا كثيرًا، ولقدَّمت نتاجًا آخر يضاف لما قدَّموه»[١].

توفي في الكاظمية، يوم ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ/ ٢٣ تموز ٢٠٠٦م، وشيِّع صبيحة اليوم التالي تشييعًا حافلًا مهيبًا، من مغتسل الكاظمية إلى الصحن الكاظمي الشريف[٢]، وصلَّى عليه الشيخ حسين آل ياسين- وهو الذي خلفه، وقام مقامه- ودفن في الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء.

وأقيمت مجالس الفاتحة في الكاظمية والنجف وإيران ولبنان، وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يومًا على وفاته في مسجد آل ياسين، يوم السبت الأول من شهر شعبان ١٤٢٧هـ/ ٢٦ آب ٢٠٠٦م، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، والعلماء والأساتذة والشعراء وغيرهم.

---

(١) تاريخ القزويني ج٢٣ ص٧٦-٨٠.

(٢) ينظر: شعراء الغري ج٧ ص٥٤٥-٥٤٦، كواكب مشهد الكاظمين ج١ ص٣٥٧-٣٧٨، ماضي النجف وحاضرها ج٣ ص٥٣٠، الشيخ محمد الحسن آل ياسين حياته وآثاره، طارق الخالصي، المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص١٣١-١٣٧، ص٣٣٨-٣٥٢، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ج٥ ص٢٣٠-٢٣١، معجم رجال الفكر والأدب ج١ ص٧٤، معجم المؤلفين العراقيين ج٣ ص١٣٣، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج١ ص١٨٦ ، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٧٠٦، موسوعة الشعراء الكاظميين ج٦ ص١٥٤-١٧٨.

وممَّن رثاه الأستاذ الشاعر راضي مهدي السعيد بقصيدة مطلعها:

هـا أنـتَ أكـبرُ مِـنَ فمـي وبيـاني فلتصمُـتِ الكلـماتُ طـيَّ لسـاني

وألقى الأستاذ الشاعر محمد سعيد الكاظمي قصيدة بالمناسبة مطلعها:

هيَّجَـتْ كامنـي رؤىً وخطـوبُ فمصـابٌ في داخـلي ومصيـبُ

وقال ولده الأستاذ الدكتور محمد حسين مؤرِّخًا عام وفاته من قصيدة:

فـكانَ عطـاؤُكَ نهـرًا يمـورُ فبِـتَّ بـــهِ ثالـثَ الرافدَيـْـن
وصـاغَ يراعُـكَ سِـفرَ الخلـودِ ففَـاقَ سَـــناهُ سَـنا الفرقَدَيْـن
وأعليْـتَ بالعلـمِ صرحَ الحيـاةِ فشَـعَّ هُـــدًى طبـقَ الخافقَـيْن
ستُحْشَـرُ والنـورُ بـينَ يديْـكَ قريـــرَ فـــؤادٍ وروحٌ وعَـيْن
مـعَ المصطفـى وعـليٍّ ونجليـ ـهِ والتسعةِ الطُّهْـرِ وُلـدِ الحسَـيْن
وتبقى مدى الدهـرِ للناسِ أرِّخْ (وليًّـا يُـزارُ مـعَ الكاظِمَـيْن)

(٦٦)

السيد علي ابن السيد محمد مهدي الواعظ

١٣٧٠ - ١٤٣٥هـ

١٩٥١ - ٢٠١٤م

السيد علي ابن السيد محمد مهدي ابن السيد محمد الموسوي الواعظ.

ولد في الكاظمية سنة ١٩٥١م، ونشأ فيها، من أسرة عرفت بالعلم والورع والتقوى.

تتلمذ على أساتذة بلدته، حيث درس المقدمات والقرآن الكريم على يد الشيخ عباس الشامي، ثم أكمل دراسته على يد والده، ولكن أكثر حضوره كان على الشيخ فاضل اللنكراني. وله إجازة بالرواية عنهما، وعن السيد أحمد الروضاتي، والسيد عبد الستار الحسني. وممَّن أجازه الشيخ فرج العمراني القطيفي، وتاريخ الإجازة ١٩ربيع الثاني ١٣٩١هـ.

كان يقيم صلاة الجماعة في الجهة الجنوبية من الصحن الكاظمي الشريف، خلفًا لأبيه، ومكانه مقابل مقبرة جده وأبيه.

من مؤلفاته: كتاب أحسن الذريعة في تتميم أحسن الوديعة (غير مطبوع)، وهو تتمة لكتاب والده (أحسن الوديعة).

وقد أرَّخَ الشيخ عبد الرضا الصافي عام قِرانه، بقوله:

يا روضةَ الأنسِ فخرًا أرِّخيهِ (بدا قِرانُ عقدِ عليٍّ تَمَّ بالفرح)

توفي في إحدى مستشفيات محافظة السليمانية، يوم الثلاثاء الأول من جمادى الأولى ١٤٣٥هـ/ الأول من نيسان ٢٠١٤م، وشيِّع يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى الثالث من نيسان، بمدينة الكاظمية المقدسة، ودفن في حجرتهم بالصحن الكاظمي، مع أبيه وجده. وقد توفي ولم يعقب.

وأقيم له مجلس الفاتحة في مدرسة وحسينية آل الصدر[1].

(١) ينظر: أحسن الوديعة ص٩٦، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ ج٤ ص٣٣١-٣٣٢، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ج٣ ص١٧٩، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص ٥٦٦.

(٦٧)

الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ محمد الخالصي

١٣٥٧هـ - معاصر

١٩٣٨م - معاصر

الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي الخالصي.

ولد في مدينة تويسركان سنة ١٩٣٨م، يوم كان والده منفيًّا في إيران. وابتدأ دراسته هناك، ثم انتقل إلى العراق، بعد عودة أبيه من منفاه سنة ١٩٤٩م، وأكمل في الكاظمية دراسته الأولية، وتخرَّج في كلية الحقوق، وأنهى خدمته العسكرية كضابط احتياط. وكانت دراسته هذه، جنبًا إلى جنب دراسته الدينية، في جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير.

تفرَّغ لشؤون المدرسة الخالصية بعد وفاة والده سنة ١٩٦٣م، وجدد فيها طرق التدريس الفقهي، وخلفه في إمامة صلاة الجماعة والجمعة، في جامع الجوادين بالصحن الكاظمي. وله أنشطة إسلامية حركية في العراق وأقطار إسلامية أخرى.

اضطر لمغادرة العراق سنة ١٩٧٩م، بعد اشتداد التضييق على الحركات الإسلامية، وعاش في المنافي، ثم عاد بعد زوال النظام السابق.

من مؤلفاته: لهذا ثار الحسين عليه السلام (بغداد ١٩٦٤م)، والحسين عليه السلام يفدي دين جده بدمه (بغداد ١٩٦٥م)، وماذا وراء موقف أمريكا من المسلمين؟ (بغداد ١٩٦٥م)، والإسلام لا يبرئ اليهود من جريمتهم بحق المسيح عليه السلام (بغداد ١٩٦٥م)، ومعجزة المعراج تصديق للمبعث الشريف (بغداد ١٩٦٦م)، والعمرة - الحج - الزيارة (بغداد ١٩٧٢م)[1].

الشيخ محمد مهدي الخالصي يؤدي صلاة الجماعة في جامع الجوادين

(١) ينظر: المطبوع من مؤلفات الكاظميين ص١٧٤-١٧٥، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص٧٤١.

(٦٨)

السيد حسين ابن السيد إسماعيل الصدر

١٣٧١هـ - معاصر

١٩٥٢م - معاصر

السيد حسين ابن السيد إسماعيل ابن السيد حيدر ابن السيد إسماعيل الصدر.

ولد في الكاظمية بتاريخ ٢٧ربيع الثاني ١٣٧١هـ / ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢م، وقد أرَّخَ الخطيب الشيخ كاظم آل نوح عام ولادته بثلاثة تواريخ، قال في أحدها:

هُنِّيتَ إسماعيلُ بالحسينِ في ... مولدِهِ هُنِّيتَ فيهِ سرمَدَا

مَنَّ عليكَ اللهُ أرِّخْ (ربَّنا ... شبلٌ لإسمعيلَ قَدْ تولَّدَا)

نشأ في حضن أبوين علويين، وانتسب إلى المدارس الحديثة في الكاظمية، ثم توجه إلى الدراسة الدينية، فأنهى المقدمات على الشيخ عبد الحسين الخالصي، ثم قرأ

شطرًا من السطوح على والده، والسيد محمد صادق ابن السيد محمد حسين الصدر.

سافر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٨٤هـ ليواصل دراسته فيها، فأنهى السطوح على السيد موسى بحر العلوم، والشيخ محمد تقي الإيرواني، وعمه السيد محمد باقر الصدر، ثم حضر البحث الخارج على عمه السيد محمد باقر، وقليلًا عند السيد أبي القاسم الخوئي، والسيد محمد الروحاني القمي، كما استمر في الحضور عند والده حتى وفاته.

عاد إلى الكاظمية بعد وفاة أبيه سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ليقوم مقامه، وصلَّى بمكانه في صدر صحن المراد. وفي ذات الوقت استمر بتحصيله العلمي.

له مؤلفات كثيرة مطبوعة، منها: التفسير النافع، والتفسير المختصر، وكيف نتعايش مع القرآن، والمنطق في سؤال وجواب، وحكم تكفير المسلم في القرآن والسنة.

له جهود مهمة في الحفاظ على وحدة المجتمع، ونشر مفاهيم التعايش السلمي بين أبناء البلد، والحوار مع مختلف أطياف الشعب العراقي، كما أنشأ بعض المؤسسات الخدمية للمنفعة العامة[1].

(١) ينظر: آية اللّه السيد إسماعيل الصدر سيرة وصور، موسوعة أعلام وعلماء العراق ج١ ص١٨٧.

السيد حسين الصدر أمام صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف
ويظهر في الصف الأول عمه السيد محمد باقر الصدر

ملحق ١

في هذا الملحق، نورد ذكر بعض الذين صلوا كأئمة للجماعة، في الصحن الكاظمي الشريف، من غير الكاظميين، ممَّن تشرَّفوا بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وكلُّهم من مراجع الدين في أوقاتهم.

ومن خلال بعض الصور التي وثقت صلاة الجماعة خلفهم، يبدو أنَّ الصحن كان يكتظ بالمصلين خلفهم، تتقدم صفوفهم العلماء الأجلاء، والفقهاء الفضلاء. وسيأتي ترتيب ذكرهم، وفق تواريخ وفياتهم، وسنذكر المناسبة أو المناسبات، التي صلَّوا فيها في الكاظمية، من دون التطرق إلى تراجمهم؛ لأنَّهم أعلام الأعلام.

وتجدر الاشارة إلى أنَّ بعض كبار الأعلام، كانوا اذا جاؤوا إلى الكاظمية، يأتمون بعلمائها. وأبرز الأمثلة على ذلك، شيخ الطائفة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فإنَّه إذا جاء إلى زيارة الكاظمين، لا يستقل بالصلاة، وهو شيخ الطائفة، بل يأتم بصلاة السيد محسن الأعرجي، ما دام في بلد الكاظمين ، وهذا معلوم بالتواتر[١].

وقال له شيخ الطائفة (صاحب كشف الغطاء)، وكان قد ائتم بصلاته: يا سيَّدنا ما هذه صلاة الإمام بالجماعة، أَوَ ليس قد جاء الأمر بالصلاة بصلاة الأضعف؟ فقال السيد: وهل في الجماعة أضعف مني؟ فقال الشيخ: والله إنَّ قوة الإيمان فيك لأقوى من قوة الأسد، فأنت أقوى الجماعة لا أضعفهم[٢].

---

(١) ينظر: ذكرى المحسنين ص٥٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٦٠.

١. الشيخ مرتضى الأنصاري

(١٢١٤ - ١٢٨١هـ)

قال السيد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل: «وقد رأيت كيفية انكباب الناس عليه، لمَّا جاء إلى بلد الكاظمين قبل وفاته بسنة، في شهر ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين بعد الألف، وكيفية تعظيمهم له، وتصاغر الأعيان والشاهزادات له، وكانت بلد الكاظمين يومئذ مشحونة بأولاد فتح علي شاه، وفي بغداد الأعيان والأعاظم، والكلُّ كالعبيد.

وهو رجل إلى الطول أقرب منه إلى القصر، أحمر اللون، نحيف الجسم، ضعيف العينين، بين عينيه سجادة، قد خضب بالحناء كريمته، على رأسه عمامة كرباس أبيض، ليست كبيرة، وعليه قباء كرباس أبيض، وعباءة صوف أحمر خفيفة، صلَّى في جهة صحن قريش، فامتلأ من الناس»[١].

٢. الشيخ محمد تقي الشيرازي

(١٢٥٦ - ١٣٣٨هـ)

قال السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي في كتابه أحسن الوديعة: «صار بعد أستاذه في سامراء، مدرِّسًا وحيدًا للطلاب، وصار مرجعًا لجمع من الناس، ثم بعد الاحتلال [البريطاني]، هاجر مع تلاميذه من سامراء إلى الكاظمين ، وبقي بها برهة من الزمان، مقيمًا فيها الجماعة والتدريس، ثم هاجر منها إلى أرض الحائر الطاهر، إلى أنْ أجاب داعي ربه، في أيام الثورة العراقية»[٢].

---

(١) ج٦ ص٤١.

(٢) ص١٧٦.

ويبدو أنَّ مدة مكوثه في الكاظمية، كانت حدود السنة، من آذار سنة ١٩١٧ ولغاية شباط ١٩١٨م.

٣. الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة)

(١٢٦٦ - ١٣٣٩هـ)

قال السيد هبة الدين الشهرستاني: «وكنت ألازم صلاة شيخنا المرحوم شيخ الشريعة، المولى فتح الله النجفي، وحتى في روضة الإمامين الكاظمين ، وهو يعلن في قراءته بملك يوم الدين جهرًا وجهارًا، وصنَّف في ذلك رسالة فتوائية، سمَّاها (إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك»[١].

٤. الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء

(١٢٩٤ - ١٣٧٣هـ)

للشيخ كاشف الغطاء زيارات متعددة إلى الكاظمية، وبعضها كان بسبب رحلاته إلى خارج العراق، فيقصد بغداد ليطير منه إلى وجهته، فيزور الكاظمية عند السفر، أو العودة منه، أو كليهما. فقد زار الكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٦٦هـ، ودوَّن كلمة في سجل زيارات مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف بتاريخ ٥ رجب ١٣٦٦هـ. ومنها ما قاله في كتابه (عقود حياتي)، بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٦٧هـ: «وصلت بغداد [من طهران] عند الزوال، فتوجهنا لزيارة الكاظمين، وقبل المغرب بساعتين، توجهنا لكربلاء»[٢].

(١) القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني، الشيخ الدكتورعماد الكاظمي ص٢٤٤-٢٤٥. والموضوع هو بيانه لاختلاف القراءة بين كلمة (ملِك ومالك).
(٢) ص ٢٥٣.

ومنها: صلاته إمامًا في جامع براثا، في أول جمعة من رجب سنة ١٣٦٨هـ، عندما جاء إلى بغداد للمعالجة[١].

ومنها: زيارته الكاظمية يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأول ١٣٥٢هـ، وفي طريق رحلته إلى خراسان، قال: «استقبلنا جمهور من الناس إلى أطراف بغداد، وتوجهنا بعد مقابلتهم إلى الكاظمية، ونزلنا دار السيد باقر بلاط، ولم تزل وفود الناس تزورنا». «وعصر يوم الثلاثاء خرجنا من الكاظمية، وقد خرج لمشايعتنا أهاليها»[٢]. ويرجَّح أنَّه خلال هذه الأيام، صلَّى إمامًا بالناس.

(١) ينظر: عقود حياتي ص٢٥٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص٣٠٣-٣٠٤.

٥. السيد أبو الحسن الأصفهاني

(١٢٨٤ - ١٣٦٥هـ)

كان السيد أبو الحسن الأصفهاني، دائم التردد على الكاظمية، خصوصًا في سنواته الأخيرة، ويبدو أنَّها للمعالجة، ولتغيير الهواء، حتى أنَّ وفاته كانت في الكاظمية.

فقد وصل الكاظمية يوم ١٥ رجب ١٣٦٤هـ، الموافق ٢٦ حزيران ١٩٤٥م، لقضاء فصل الصيف فيها. ونزل في القصر المعدِّ له في شريعة عارف آغا، على ضفة نهر دجلة[١]. وخلال زيارته هذه، زار أسرة آل الحيدري في حسينيتهم؛ لتقديم التعازي لهم بوفاة السيد أسد الله الحيدري[٢]. وبقي في الكاظمية حتى أقام صلاة عيد الفطر في الصحن الشريف، ومعظم الصور المنتشرة لصلاته، هي هذه الصلاة في الكاظمية[٣]. وقد نشرت هذه الصورة، في جريدة الساعة البغدادية[٤].

ووصلها أيضًا يوم ٢٤ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ، الموافق ٢٧ آذار ١٩٤٦م؛ لغرض المعالجة، وأعدَّ محل إقامته في شارع الرضي[٥].

(١) ينظر: جريدة الساعة (البغدادية) / السنة الأولى: العدد ٢٢٨، الخميس ٢٨ حزيران ١٩٤٥م - ١٧ رجب ١٣٦٤هـ.

(٢) ينظر: جريدة الساعة/السنة الأولى: العدد ٢٣٠، الأحد ١تموز١٩٤٥م -٢٠رجب ١٣٦٤هـ.

(٣) ينظر: جريدة الساعة/ السنة الثانية: العدد ٢٨٦، الخميس ٦ أيلول ١٩٤٥م - ٢٨ رمضان ١٣٦٤هـ.

(٤) ينظر: جريدة الساعة/ السنة الثانية: العدد ٢٩٧، الاثنين ٢٤ أيلول ١٩٤٥م - ١٧ شوال ١٣٦٤هـ.

(٥) ينظر: جريدة الساعة/ السنة الثانية: العدد ٤٤٤، الخميس ٢٨ آذار ١٩٤٦م - ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ.

٦. السيد محسن الحكيم

(١٣٠٦ - ١٣٩٠هـ)

زار السيد محسن الحكيم الكاظمية أكثر من مرة. ومنها زيارته لها سنة ١٣٨٣هـ، حيث وصلها من كربلاء بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى، وهي زيارة جاءت في ظل أوضاع سيطرة الحرس القومي على الحكم، وحالة الضغط والقسوة التي كان يمارسها بشكل يومي. وقد استقبل السيد الحكيم فيها وفود أغلب مناطق بغداد، والمدن والقرى المحيطة بها، خلال سبعة أيام قضاها في الكاظمية. وهناك مجموعة صور توثِّق صلاة الجماعة التي أداها في الصحن الكاظمي الشريف، خلال هذه الزيارة[١].

كما سافر إليها ثانية يوم ١٤ربيع الأول ١٣٨٩هـ / ٣٠ أيار ١٩٦٩م، في ظل ظروف معقدة بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨م. وحال وصوله إليها بدأت الوفود تتوافد على مقرِّه، وكذلك زاره بعض المسؤولين الحكوميين، بعد أنْ شعروا بخطورة وجود السيد، والتفاف الناس حوله. وكانت هناك مجموعة مطالب قدَّمها السيد الحكيم إلى رئيس الجمهورية، تتعلق بشؤون الناس وتحسين أوضاعهم، فافتعل النظام الحاكم مسرحية، حيث أذاعت إذاعة وتلفزيون بغداد مساء يوم ٧ حزيران ١٩٦٩م، اتهام السيد مهدي نجل السيد محسن الحكيم بالتجسس، وهاجمت السلطة مقر سكنه، وفتشوا حتى غرفة السيد، ونتيجة ذلك انقطعت زيارات الوفود له، واضطر السيد الحكيم للعودة إلى النجف[٢]. وقد أمَّ الجماعة في صحن الإمامين الكاظمين، خلال هذه الزيارة أكثر من مرة.

(١) ينظر: كتاب الإمام الحكيم، محمد هادي الأسدي ج٢ ص٢٤-٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ج٢ ص١٦٠ وما بعدها.

ملحق ٢ صور

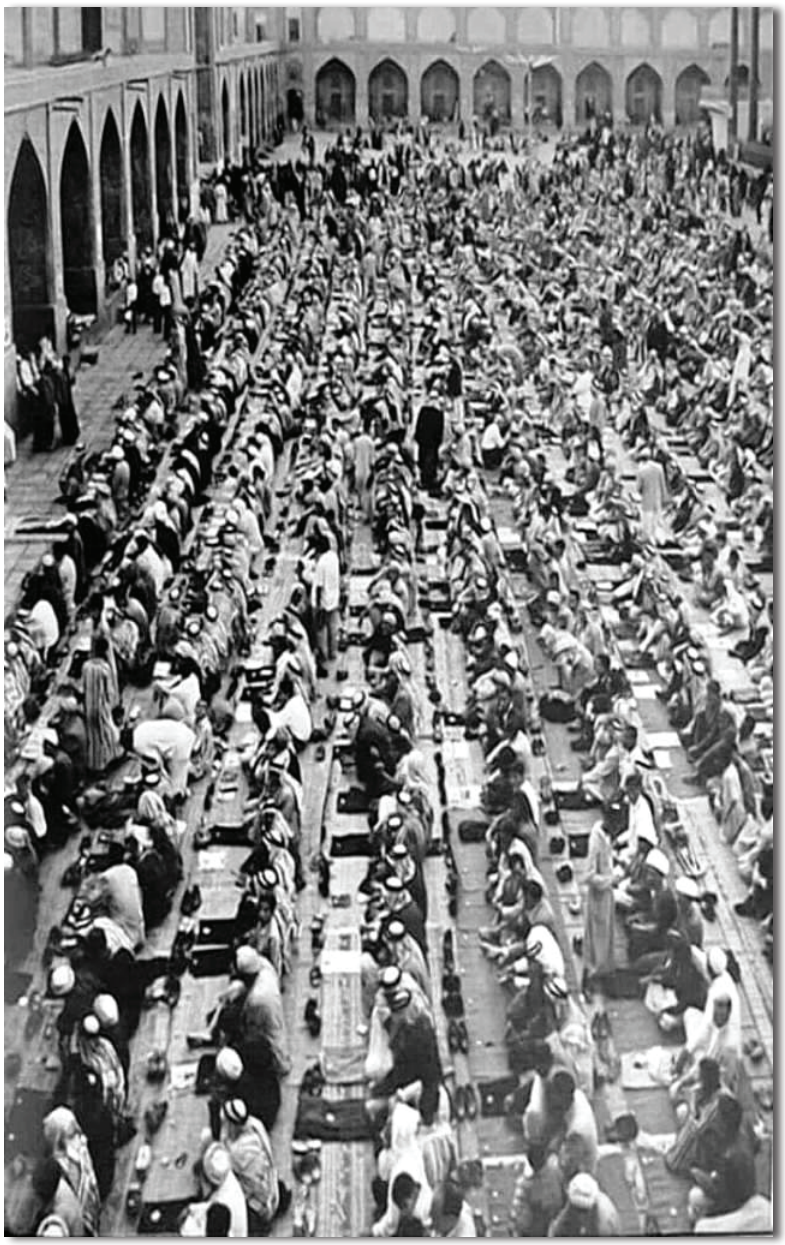

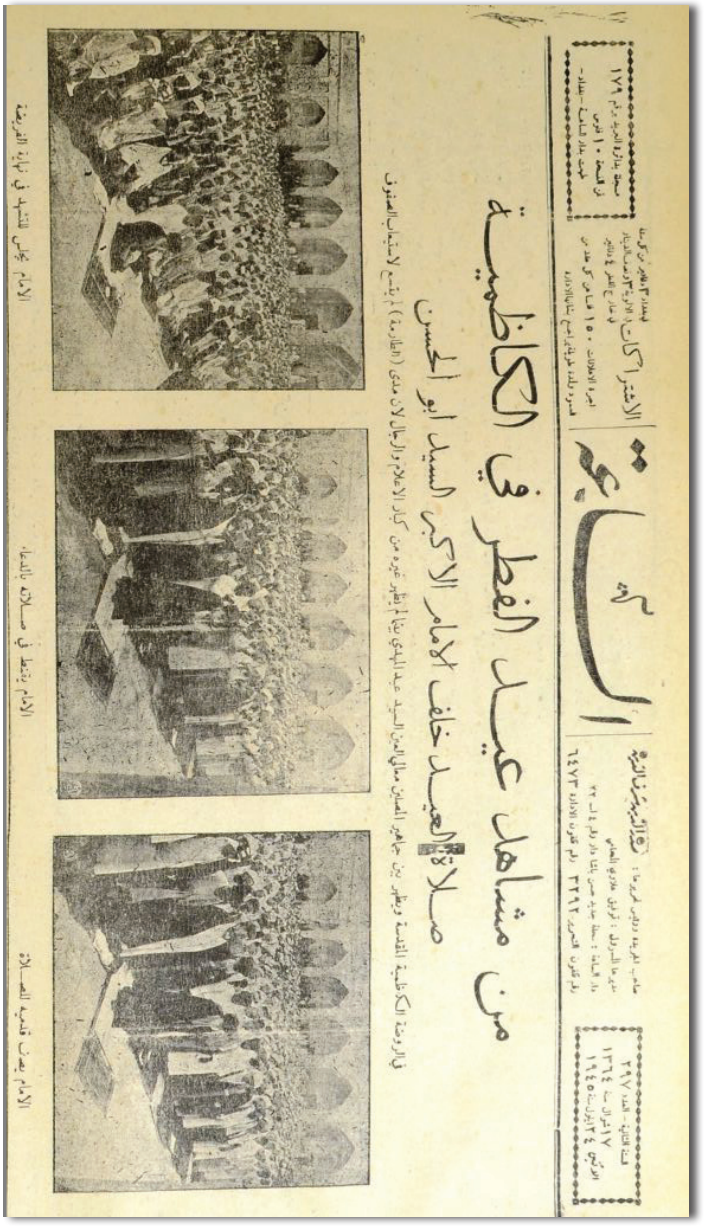

الساعة

من مشاهد عيد الفطر في الكاظمية

صلاة العيد خلف الامام الاكبر السيد ابو الحسن

صور صلاة العيد للسيد الأصفهاني في الصحن الكاظمي الشريف
نشرتها جريدة الساعة البغدادية على صدر صفحتها الأولى

السيد أبو الحسن الأصفهاني (المتوفى 1946م) يصلي في الصحن الكاظمي الشريف

صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف

صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف

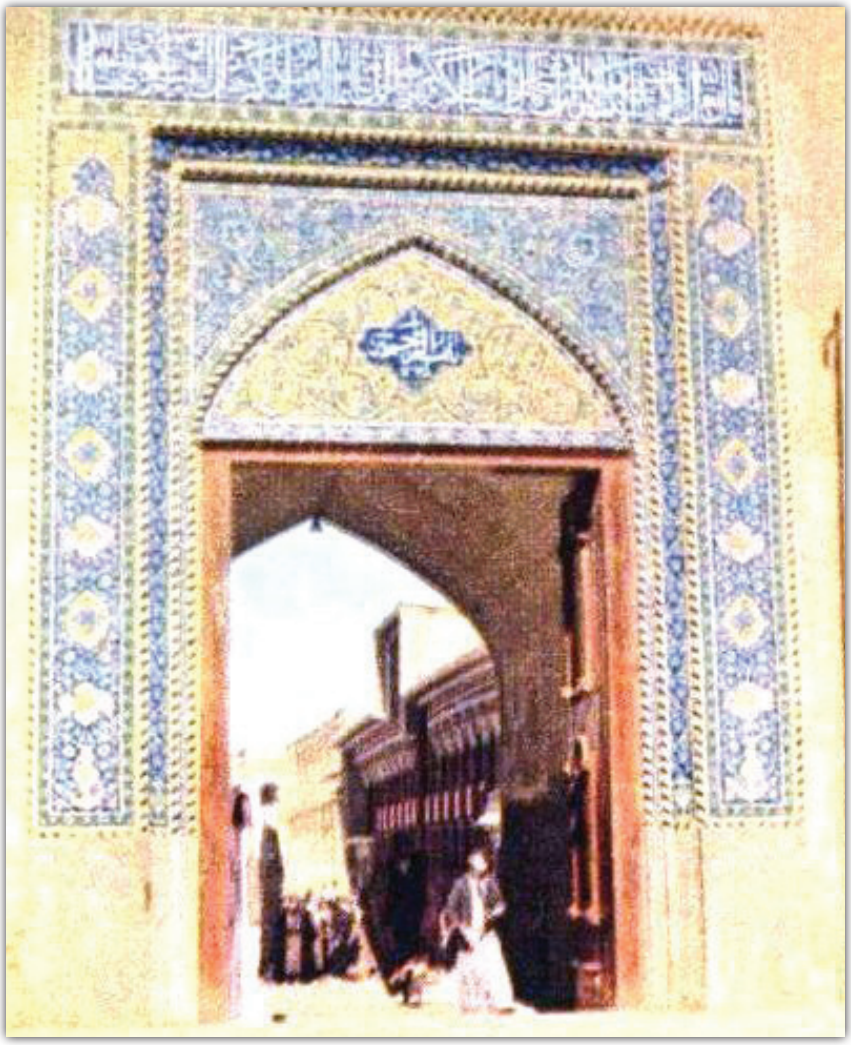

صلاة الجماعة بعد مدخل باب الرحمة في الصحن الكاظمي الشريف

السيد الحكيم إمام صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٩٦٣ م

السيد اسماعيل الصدر بين صلاتي المغرب والعشاء في الصحن الكاظمي

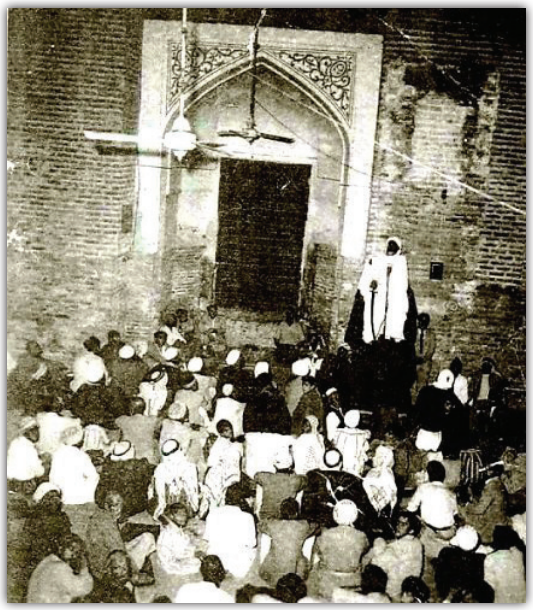

الشيخ محمد الخالصي على منبر الجمعة في جامع الجوادين سنة ١٩٥٤م

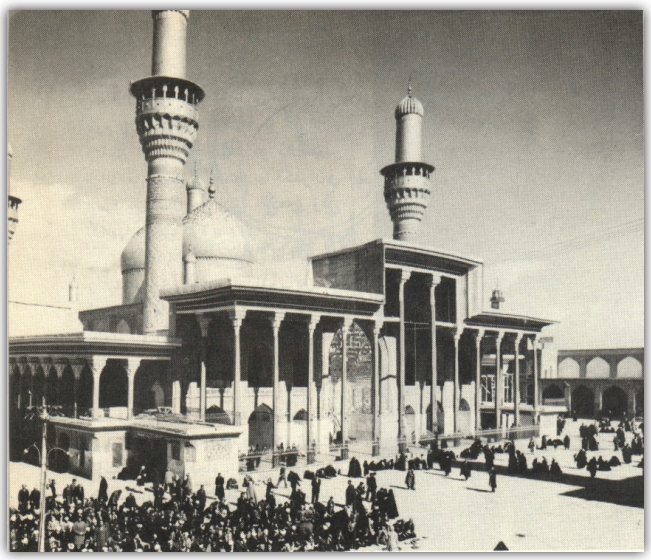

صلاة الجماعة في الصحن الكاظمي الشريف

الشيخ محمد حسن آل ياسين والسيد حسين الصدر في باب المراد
بعد انقضاء صلاة الجماعة لكل منهما في الصحن الكاظمي الشريف

الصلاة على الميت في الصحن الكاظمي الشريف سنة ٢٠٠١م

صلاة العيد في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

صلاة العيد في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

صلاة العيد في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

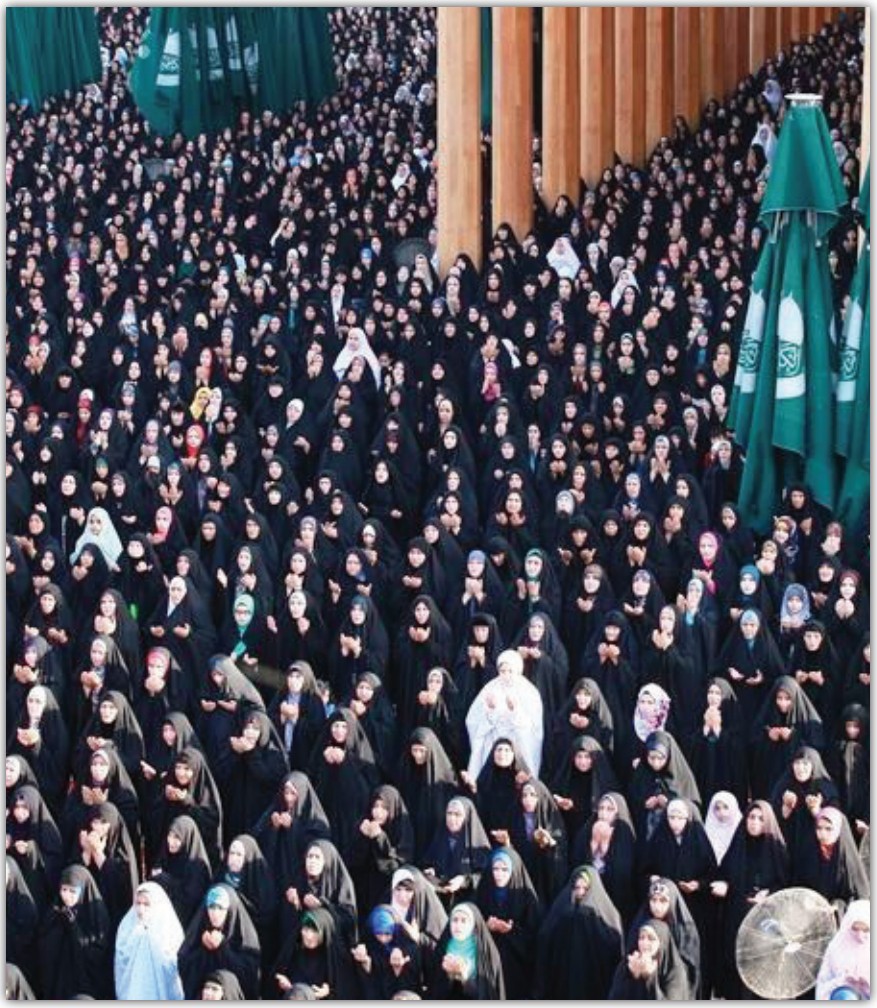

صلاة العيد في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المخطوطة:

١. البلد الأمين، السيد جعفر الأعرجي.
٢. تاريخ آل محفوظ، الدكتور حسين علي محفوظ.
٣. حقيبة الفوائد، السيد علي ابن السيد حسن الصدر.
٤. الدلائل والمسائل، السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٥. ديوان السيد مهدي الوردي.
٦. قرة العين في الإجازة للشيخ حسين، السيد محمد مهدي الموسوي.
٧. قيد الأوابد، الدكتور حسين علي محفوظ.
٨. ملحق ديوان الشيخ كاظم آل نوح.
٩. يتيمة الدهر في تراجم علماء العصر، السيد محمد علي الموسوي.

ثانيًا: المطبوعة:

١٠. آية الله السيد إسماعيل الصدر – سيرة وصور، الشيخ عبد الحسين الجواهري، بغداد، ١٤٣٩هـ.
١١. الإجازة الكبيرة، السيد حسن الصدر للشيخ آقا بزرك الطهراني، تحقيق: الشيخ عبد الله الدشتي، قم، ١٤٣٤هـ.
١٢. أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي، الكاظمية، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.
١٣. أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، تحقيق: مؤسسة تراث الشيعة، قم، ١٤٣٧هـ.
١٤. أدب التاريخ، الشيخ علي البازي، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري،

بيروت، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
١٥.أدب الطف، السيد جواد شبَّر، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٦.أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد، بغداد، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
١٧.أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١٨.أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، السيد علي نقي النقوي، إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
١٩.الإمام الثائر السيد مهدي الحيدري، السيد أحمد الحسيني، النجف، ١٣٨٦هـ.
٢٠.الإمام الحكيم، محمد الشيخ هادي الأسدي، بغداد، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ.
٢١.الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، الطيب محمد حسين آل ياسين، بغداد، ١٩٩٦م.
٢٢.الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي، الشيخ هاشم الدباغ، طهران، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٣.بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، السيد عبد الحسين شرف الدين، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢٤.بهجة النادي في أحوال السيد الهادي، السيد حسن الصدر، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، بغداد، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٥.بيضة البلد في نسب بني أسد (أرجوزة)، الدكتور حسين علي محفوظ، الكوفة، ١٩٩٨م.
٢٦.تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠ - ٢٠٠٠م)، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٢٧.تاريخ الكاظمية، الشيخ راضي آل ياسين، جمع وتحقيق عبد الكريم الدباغ، نشر العتبة الكاظمية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٢٨.تاريخ ونسب آل الصدر، السيد علي محمد صادق الصدر.
٢٩.تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، السيد حسن الصدر، تحقيق: الشيخ محمد جواد المحمودي، تعليق ومراجعة: السيد عبد الستار الحسني، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.
٣٠.ترجمة السيد عبد الله شبَّر، السيد محمد بن معصوم القطيفي، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، قم، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٣١.تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر، تحقيق: د. حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، بيروت، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٢.تكملة نجوم السماء، الميرزا محمد مهدي اللكهنوي الكشميري، إيران، دون تاريخ.
٣٣.جوانب من حياة العلَّامة السيد حسين اليعسوبي، محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي، بيروت، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.
٣٤.خزائن كتب الكاظمية قديمًا وحديثًا، الدكتور حسين علي محفوظ، بغداد، ١٩٥٨م.
٣٥.خطباء كاظميون، عبد الكريم الدباغ، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٦.خطباء المنبر الحسيني، حيدر صالح المرجاني، النجف، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.
٣٧.دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام، الميرزا حسين النوري، قم، دون تاريخ.
٣٨.الدر المنثور في أنساب المعارف والصدور، السيد جعفر الأعرجي النسابة،

تحقيق: السيد حسين أبو سعيدة الموسوي، قم، ١٤٢٧هـ.
٣٩. الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، السيد محمد صادق آل بحر العلوم، تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م
٤٠. ديوان الشيخ جابر الكاظمي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ.
٤١. ديوان الشيخ كاظم آل نوح، بغداد، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.
٤٢. ديوان الشيخ محمد بن سلمان آل نوح الحلي (اختبار العارف ونهل الغارف)، تحقيق: الدكتور مضر سلمان الحلي، بابل، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٤٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، طهران، ١٤٠٨هـ.
٤٤. ذكرى المحسنين، السيد حسن الصدر، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، قم، ١٤٣٨هـ.
٤٥. الذكرى السنوية لفقيد العلم والدين السيد محمد مهدي الموسوي، لجنة التأبين، أصفهان، دون تاريخ.
٤٦. رسائل في عدة مسائل، الشيخ عبد الحسين آل ياسين، بغداد، دون تاريخ.
٤٧. الروض الأزهر في تراجم علماء آل شبَّر، السيد هاشم الحسيني، بغداد، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٤٨. الروض الخميل، الدكتور جودت القزويني، بيروت، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
٤٩. ريحانة الأدب، محمد علي مدرس تبريزي، طهران، ١٣٧٤ هـ ش.
٥٠. زعيم الثورة العراقية (السيد محمد الصدر)، الأستاذ عباس علي، بغداد، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.
٥١. السادة الحسنيون، السيد عادل عبد الهادي الحسني، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٥٢.السيد محمد مهدي الصدر، عبد الكريم الدباغ، الناشر: مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٥٣.شعراء بغداد، علي الخاقاني، بغداد، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.
٥٤.شعراء رثوا أمهاتهم، السيد محمد حسن الطالقاني، النجف، د ت.
٥٥.شعراء الغري، علي الخاقاني، النجف الأشرف، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
٥٦.شعراء كاظميون، الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج١، بغداد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
ج٢، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. ج٣، بغداد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠١م.
٥٧.الشيخ محمد الحسن آل ياسين حياته وآثاره، طارق الخالصي، السفر الأول، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م. السفر الثاني، بغداد، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٥٨.صاحب المقابيس الشيخ أسد الله الكاظمي، عبد الكريم الدباغ، بغداد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٥٩.صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، الشيخ محمد طاهر السماوي، ضبطه وشرحه وقدم له: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٦٠.صلح الحسن، الشيخ راضي آل ياسين، بيروت،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٦١.ضياء الأبصار في ترجمة علماء خوانسار، مهدي ابن الرضا، قم، ١٣٨٢هـ ش-٢٠٠٣م.
٦٢.طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٦٣.طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٦٤.الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمد السماوي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦٥.عقود حياتي، الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، تحقيق: أمير الشيخ شريف الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، النجف، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٦٦.علماء معاصرين، الحاج ملا علي واعظ خياباني التبريزي، طهران، ١٣٦٦هـ.
٦٧.عمدة الزائر وعدة المسافر، السيد حيدر الحسني الكاظمي، النجف الأشرف، ط١، ١٣٤٩هـ.
٦٨.فضلاء الكاظمية، الدكتورحسين علي محفوظ، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٦٩.القراءات القرآنية في مخطوطات السيد هبة الدين الشهرستاني، الشيخ الدكتور عماد الكاظمي، كربلاء، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.
٧٠.كتاب الحجر من أسرار الفقاهة، الشيخ محمد حسن آل ياسين، تحقيق الشيخ محمد آل صاحب الجواهر، د ت.
٧١.كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، المهندس عبد الكريم الدباغ، الناشر: العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٧٢.مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، الشيخ ذبيح الله المحلاتي، إيران، ١٤٢٦هـ.
٧٣.ماضي النجف وحاضرها ج(١-٣)، الشيخ جعفر محبوبة، النجف،١٣٧٤هـ وما بعدها. ج(٥)، تحقيق وتعليق د. علي خضير حجي، النجف، ١٤٣٦هـ.
٧٤.المجاهد الخالد السيد إسماعيل الصدر، عباس علي، بغداد.
٧٥.المجدد الشيرازي السيد محمد حسن الحسيني، د. كامل سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

٧٦.مرآة الشرق، الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي، قم، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٧٧.مستدركات أعيان الشيعة، السيد حسن الأمين، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٧٨.المسك الأذفر في أحوال العلَّامة الحجة السيد جعفر شبَّر، السيد عبد الستار الحسني، بغداد، ١٩٧٢م.
٧٩.مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، قم، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٨٠.مشهد الإمام أو مدينة النجف، محمد علي جعفر التميمي، النجف، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٨١.مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، الشيخ آقا بزرك الطهراني، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٨٢.المطبوع من مؤلفات الكاظميين، الدكتور مفيد آل ياسين، تحقيق: عبد الكريم الدباغ، الناشر العتبة الكاظمية المقدسة، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
٨٣.معارف الرجال، الشيخ محمد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ.
٨٤.معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، كامل سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٨٥.معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، إيران، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٨٦.معجم شعراء الشيعة (المستدرك)، الشيخ عبد الرحيم الغراوي، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٨٧.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، بيروت، د ت.
٨٨.معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠-١٩٦٩،

كوركيس عواد، بغداد، ١٩٦٩م.
٨٩.معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠-٢٠٠٠، الدكتور صباح نوري المرزوك، بغداد، ٢٠٠٢م.
٩٠.المفصل في تراجم الأعلام، السيد أحمد الحسيني الأشكوري، قم، ١٣٩٣هش.
٩١.من أعلام الجهاد الشيخ مرتضى الخالصي، إبراهيم عباس الحسني، بغداد، ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م.
٩٢.من أعلام الكاظمية المقدسة السيد علي عطيفة الحسني، الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، الكاظمية المقدسة، ٢٠٠٨م.
٩٣.مناهل الضرب في أنساب العرب، السيد جعفر الأعرجي، تحقيق: مهدي الرجائي، قم، ١٤١٩هق-١٣٧٧هش.
٩٤.موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، بغداد، ج١، ١٩٩٥م. ج٢، ١٩٩٦م. ج٣، ١٩٩٨م.
٩٥.موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبعي، بغداد، ج١، ٢٠١١م. ج٢، ٢٠١٢م.
٩٦.موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، السيد عبد الله شرف الدين، بيروت، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.
٩٧.موسوعة الشعراء الكاظميين، المهندس عبد الكريم الدباغ، بيروت، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
٩٨.موسوعة العتبات المقدسة / قسم الكاظمين، الدكتور حسين علي محفوظ، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٩٩.موسوعة العلَّامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين، بيروت، ١٤٣٣هـ-

٢٠١٢م.
١٠٠. نبذة موجزة عن أحوال سماحة العلَّامة السيد مهدي الصدر، علي الصدر، دون تاريخ.
١٠١.النجف الأشرف وحركة الجهاد، كامل سلمان الجبوري، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
١٠٢.النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية، السيد عادل العلوي، قم، ١٤١٩هـ.
١٠٣.نفحة بغداد في نسب السادة الأعرجية الأمجاد، السيد جعفر الأعرجي النسابة، تحقيق: عبد الكريم الدباغ والسيد زاهر الأعرجي، كربلاء المقدسة، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
١٠٤.هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي، الشيخ آقا بزرك الطهراني، النجف، ١٣٨٧هـ.
١٠٥.الوجيز في تاريخ ونسب آل الصدر، السيد علي محمد صادق الصدر، بغداد، د ت.

ثالثًا: المجلات والجرايد والدوريات:

١٠٦.جريدة الساعة (البغدادية).
١٠٧.مجلة البلاغ (الكاظمية).
١٠٨.مجلة المرشد.

رابعًا: مجموعة من المقابلات واللقاءات الشخصية.

خامسًا: المواقع الإلكترونية.

١٠٩.معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين مصدر معجم البابطين www.albabtainprize.org،

الفهرس

كلمة المركز ٧
المقدمة: ١١
صلاة الإمام الحجة عجل الله فرجه ١٥
السيد محمد ابن السيد محسن الأعرجي ١٦
الشيخ حسين ابن الشيخ علي محفوظ ١٩
الشيخ محمد ابن الشيخ حسين محفوظ ٢٣
السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسني ٢٥
الشيخ محمد علي بن مقصود علي الكاظمي ٢٩
الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد السلماسي ٣٣
الشيخ مرتضى الحلي الرشتي الكاظمي ٣٧
السيد رضا ابن السيد حسن العاملي ٣٨
السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني ٤٠
الشيخ عزيز ابن الشيخ حسين الخالصي ٤٤
الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله الكاظمي ٤٧
الشيخ مهدي بن عبد الغفار الكاظمي ٥١
الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني (إمام الحرمين) ٣٥
السيد علي ابن السيد عطيفة الحسني ٥٧
الشيخ محمد حسن آل ياسين (الكبير) ٣٦
الشيخ حسين ابن الشيخ عزيز الخالصي ٨٦
الشيخ محمد ابن الحاج كاظم الكاظمي ٧٠

السيد هادي ابن السيد محمد علي الصدر ٧٣
الميرزا إسماعيل ابن الميرزا زين العابدين السلماسي ٧٨
الشيخ باقر ابن الشيخ حسن آل أسد الله ٨١
السيد إبراهيم ابن السيد محمد علي الخراساني ٤٨
السيد مهدي ابن السيد أحمد الحيدري ٨٨
الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقي أسد الله ٩٣
السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي ٩٦
السيد محمد ابن السيد حسن بن محمد مهدي الأعرجي ١٠١
الميرزا إبراهيم ابن الميرزا إسماعيل السلماسي ١٠٤
الشيخ مهدي ابن الحاج صالح المراياتي ١٠٨
الشيخ مهدي ابن الشيخ حسين الخالصي ١١٣
الشيخ إسماعيل ابن الشيخ حسن آل أسد الله ١١٧
الشيخ عباس بن محمد آل أسعد الكاظمي ١٢٢
السيد محمد ابن السيد جعفر شبَّر ١٢٤
الشيخ راضي ابن الشيخ حسين الخالصي ١٢٧
الشيخ حسين بن عبد الكريم الرشتي ١٣١
الشيخ راضي ابن الشيخ محمد الكاظمي ١٣٥
السيد محمد علي ابن السيد مهدي الحسيني ١٣٧
الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين ١٣٩
السيد حسن ابن السيد هادي الصدر ١٤٣
السيد محمد ابن السيد محمد صادق الموسوي ١٤٧

السيد محمد مهدي ابن السيد إسماعيل الصدر ١٥٠
السيد محمد جواد ابن السيد إسماعيل الصدر ١٥٥
السيد أسد الله ابن السيد مهدي الحيدري ١٥٩
السيد مهدي ابن السيد إبراهيم الخراساني ١٦٢
الشيخ مرتضى ابن الشيخ راضي الخالصي ١٦٥
السيد حسن ابن السيد علي الخراساني ١٦٩
السيد هادي ابن السيد علي شبَّر ١٧١
الشيخ راضي ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين..... ١٧٣
السيد أحمد ابن السيد صالح الكشوان ١٧٨
الشيخ هادي شطيط ١٨٢
السيد علي ابن السيد حسن الصدر ١٨٦
الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي الخالصي..... ١٨٩
السيد هادي ابن السيد مهدي الحيدري..... ١٩٣
السيد إسماعيل ابن السيد حيدر الصدر..... ١٩٦
الميرزا علي ابن الشيخ أسد الله الزنجاني ٢٠١
السيد محمد مهدي ابن السيد محمد الموسوي الكاظمي ٢٠٥
السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين الحيدري ٢٠٩
السيد عباس ابن السيد إبراهيم الحيدري ٢١٣
السيد أبو الحسن ابن السيد محمد مهدي الصدر..... ٢١٥
السيد حسن ابن السيد أحمد الحيدري..... ٢١٨
السيد إبراهيم ابن السيد محمد حسين الخراساني..... ٢٢١

الشيخ محمد ابن الشيخ صادق الخالصي..... ٢٢٤
السيد جعفر ابن السيد محمد شبَّر..... ٢٢٧
السيد مهدي ابن السيد علي الصدر..... ٢٣٠
السيد طاهر الموسوي ٢٣٤
السيد محمد علي ابن السيد أسد الله الحيدري ٢٣٧
الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا آل ياسين..... ٢٤١
السيد علي ابن السيد محمد مهدي الواعظ..... ٢٤٦
الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ محمد الخالصي ٢٤٨
السيد حسين ابن السيد إسماعيل الصدر ٢٥٠
ملحق ١..... ٢٥٣
١. الشيخ مرتضى الأنصاري..... ٢٥٤
٢. الشيخ محمد تقي الشيرازي ٢٥٤
٣. الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة) ٥٥٢
٤. الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ٢٥٥
٥. السيد أبو الحسن الأصفهاني ٢٥٧
٦. السيد محسن الحكيم ٢٥٨
ملحق ٢ صور..... ٢٥٩
قائمة المصادر والمراجع ٢٧١

دار الوقف الشيعي

العتبة الكاظمية المقدسة

مراجعة

مركز الكاظمية لإحياء التراث